بذل المجهود
في
حل أبي داود
تأليف
العلامة المحدث خليل أحمد السهارنفوري
المتوفى ١٣٤٦هـ
أبو عبد الرحمن عادل بن سعد
DKI
دار الكتب العلمية

بذل المجهود في حل أبي داود

تأليف

العلامة المحدث الكبير الشيخ خليل أحمد السهارنفوري
رئيس الجامعة الشهيرة بمظاهر العلوم - سهارنفور بالهند
المتوفى ١٣٤٦ هجرية

مع تعليق شيخ الحديث حضرة العلامة محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوي

الجزء التاسع عشر

دار الكتب العلمية

بسم الله الرحمن الرحيم

باب في الدجال

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن خالد الحذاء ، عن عبد الله بن شقيق ، عن عبد الله بن سراقة ، عن أبي عبيدة بن الجراح قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : إنه لم يكن نبي بعد نوح إلا وقد أنذر الدجال قومه ، وإني أنذركموه ، فوصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : لعله سيدركه من قد رآني وسمع كلامي قالوا : يا رسول الله كيف قلوبنا يومئذ أمثلها اليوم ؟ قال : او[1] خير .

باب في الدجال[2]

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن خالد الحذاء ، عن عبد الله

---

(١) في نسخة : وخير ، وفي نسخة : أو أخير

(٢) قال الحافظ في «الفتح» : في أحاديثه حجة لأهل السنة في صحة وجوده ، وخالف في ذلك بعض الخوارج والمعتزلة والجهمية فأنكروا وجوده إلى آخر ماقال .

ابن شقيق ، عن عبد الله بن سراقة ، عن أبي عبيدة بن الجراح قال : سمعت النبي ﷺ يقول: إنه لم يكن نبي بعد نوح إلا وقد أنذر (١) الدجال قومه وإني أنذركموه) كما أنذر الأنبياء أقوامهم (فوصفه) أي بينه بالأوصاف (لنا رسول الله ﷺ وقال : لعله سيدركه من قد رآني وسمع كلامي) قال في فتح الودود : يمكن أن يحمل (٢) على سماعه أعم من أن يكون بلا واسطة أو بواسطة فيكون المراد بقاء كلامه ﷺ إلى حين ظهور الدجال، وحمله بعضهم على خضر عليه السلام ، انتهى . قلت : حمل السماع على الأعم الشامل بالواسطة وغيرها ممكن ولكن لا يمكن حمل الرؤية على الواسطة ، فيلزم على هذه الرواية أن الرؤية إما يحمل على الخضر أو على بعض الجنين ، وأما ما وقع في رواية الترمذي أو سمع كلامي بلفظ أو فكما يحتمل أن يكون الواو بمعنى أو فكذلك يحتمل أن يكون أو بمعنى الواو (قالوا يا رسول الله كيف قلوبنا) أي قلوب المؤمنين (يومئذ أمثلها اليوم؟) قال ﷺ (أو خير) كتب مولانا محمد يحيى المرحوم

---

(١) ذكر في « الكوكب الدري » المشهور أن الأنبياء لا يعرفون وقته وليس بذلك لأنهم يعرفون كونه في آخر الزمان بعد النبي سيد الرسل ﷺ ، بل المعنى أنذروا قومهم عن شدة أهواله كي يشكروا الله ـ عز اسمه ـ أنه أنجاهم من ذلك ، وأيضا لما يكون الإنذار لأمة محمد ﷺ غير محدث ، بل متوارث عن آبائهم كابرا عن كابر يكون أوقع لنفوسهم وأدهش لقلوبهم ا هـ والأوجه عندي أن بعض من لم يدركه أيضا يبعث معه كما ورد في القدرية وقاتلي عثمان ، فلعله يكون منهم أهل الأمم السابقة ، ولا يبعد عندي أن المصنف لأجل هذه النكتة أعاد الترجمة في « كتاب السنة » .

(٢) وهل يمكن أن يكون المعنى يدركه يدخل في شيعته ، وعلى هذا يمكن توجيه الحديث بأن من رآه وسمع كلامه يدخل في شيعته في قبره ، وإن مات قبل خروجه ببرهة كما ورد في القدرية وغيرها ، فهذا مما ينبغي أن يسأل عن العلماء لا يقال إنه أساء الظن بالصحابة لأنه يمكن أن يكون فيمن ارتد ا هـ .

حدثنا مخلد بن خالد ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ، فذكر الدجال فقال : إني لأنذركموه وما من نبي إلا قد أنذر[1] قومه ، لقد أنذره نوح قومه ، ولكني سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه : تعلمـــون أنه أعور وأن الله ليس بأعور .

في التقرير في قوله : أو خير والخيرية جزئية باعتبار أنهم رأوا ما كان الأصحاب سمعوه ولم يزلزلهم ذلك عن دينهم .

(حدثنا مخلد بن خالد ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه قال : قام رسول الله ﷺ في الناس ، فأثنى على الله بما هو أهله ، فذكر الدجال ، وقال : إني لأنذركموه) أي أخوفكم من شروره وفساده (وما من نبي) بعد نوح (إلا قد أنذر قومه ، لقد أنذره) أي الدجال (نوح قومه[2] ولكني سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون) أي هل تعلمون، استفهام تقرير (أنه أعور وأن الله ليس بأعور) أي هو منزه عن العيوب والنقائص .

(١) في نسخة : أنذر

(٢) فعلم أن ما في الحديث السابق من قوله بعد نوح أي مع نوح كما في « الكوكب » .

باب فى قتل الخوارج

حدثنا أحمد بن يونس ، نا زهير وأبو بكر بن عياش ومندل ، عن مطرف ، عن أبى جهم ، عن خالد بن وهبان عن أبى ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه .

باب فى قتل الخوارج

(حدثنا أحمد بن يونس ، نا زهير وأبو بكر عياش ومندل) بن على العنزى أبو عبد الله الكوفى يقال اسمه: عمرو ومندل لقبه عن أحمد ضعيف الحديث ، وعن ابن معين ليس به بأس يكتب حديثه وعن ابن معين ليس بشىء، وقال معاذ بن معاذ العنبرى دخلت الكوفة فلم أر أحداً أورع من مندل ،وقال يعقوب بن شيبة أصحابنا يحيى بن معين وعلى بن المدينى وغيرهما من نظرائهم يضعفونه فى الحديث وكان خيراً فاضلا صدوقا ، وهو ضعيف الحديث،وقال العجلى : جائز الحديث ، وقال النسائى ضعيف، وقال الطحاوى ليس من أهل الثبت فى الرواية بشىء ولا يحتج به (عن مطرف عن أبى جهم)سليمان بن جهم الجوزجانى (عن خالد بن وهبان) ابن خالة أبى ذر روى له أبو داود حديثين : أحدهما فى التحذير من مخالفة الجماعة ، والآخر فى الصبر عند الاثرة ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال أبو حاتم مجهول (عن أبى ذر قال : قال رسول الله ﷺ من فارق الجماعة قيد) أى قدر (شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه .)

حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي، حدثنا زهير، نا مطرف ابن طريف، عن أبي الجهم، عن خالد بن وهبان، عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف أنتم وأئمة من بعدى يستأثرون بهذا الفيء ؟ قلت : أما[1] والذى بعثك بالحق أضع سيفى على عاتقى ثم أضرب به حتى ألقاك أو ألحقك ، قال : أولا أدلك على خير من ذلك تصبر حتى تلقانى .

حدثنا مسدد وسليمان بن دواد المعنى قالا : نا حماد ابن زيد ، عن المعلى بن زياد وهشام بن حسان ، عن

(حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي، حدثنا زهير، نا مطارف بن طريف ، عن أبي الجهم ، عن خالد بن وهبان ، عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : كيف أنتم وأئمة) أي والحال أن أئمة(من بعدى يستأثرون)أي يخصون أنفسهم وأهليهم(بهذا) المال (من الفيء ؟ قلت : أما والذى بعثك بالحق أضع سيفى على عاتقى ثم اضرب به)من خالفك فى استئثار الفيء(حتى ألقاك أو الحقك قال : أولا أدلك على خير من ذلك ؟) قال : نعم قال:هو أن (تصبر) ولا تقاتل (حتى تلقانى) .

(حدثنا مسدد وسليمان بن داود المعنى قالا : نا حماد بن زيد ، عن المعلى ابن زياد وهشام بن حسان ، عن الحسن ، عن ضبة بن محصن)العنزى البصرى ذكره ابن حبان فى الثقات له فى الكتب حديث واحد فى الأمراء (عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : قال رسول الله ﷺ : ستكون عليكم

(١) فى نسخة : إذا

الحسن ، عن ضبة بن محصن ، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ستكون عليكم أئمة تعرفون منهم وتنكرون ، فمن أنكر قال أبو داود : قال هشام : بلسانه فقد برىء ، ومن كره (١) بقلبه فقد برىء ، ومن كره فقد سلم ولكن من رضي وتابع ، فقيل : يارسول الله أفلا نقتلهم ؟ قال ابن داود : أفلا نقاتلهم ؟ قال : لا ما صلوا .

حدثنا ابن بشار ، نا معاذ بن هشام ، حدثني أبي ،

أئمة(٢) تعرفون منهم) بعض الأمور على وفق الشريعة (وتنكرون) بعضها لكونها خلاف الشرع (فمن أنكر قال أبو داود : قال هشام : بلسانه)أي أنكر بلسانه والظاهر أن معلى بن زياد لم يذكر لفظ بلسانه (فقد برىء) أي عما كان يجب عليه(ومن كره بقلبه فقدبرىء) من الإثم (ومن كره)أي بقلبه (فقد سلم) من الوزر هكذا هو في الثلاث النسخ المكتوبة و بعض المطبوعة (ولكن من رضي وتابع) فقد هلك وأفسد دينه (فقيل يا رسول الله أفلا نقتلهم ؟ قال) سليمان (بن داود : أفلا نقاتلهم قال : لاماصلوا(٣)) .

(حدثنا ابن بشار ، نا معاذ بن هشام حدثني أبي هشام) (عن قتادة ، نا

---

(١) في نسخة بدله : أنكر

(٢) ولفظ المشكاة عن مسلم من أنكر فقد برىء ومن كره فقد سلم وهكذا في الترمذي وهو أوضح من لفظ أبي داود .

(٣) يشكل عليه قتال الخوارج وقتال منكري الزكاة .

عن قتادة ، نا الحسن ، عن ضبة بن محصن العنبرى ، عن أم مسلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه قال : فمن كره فقد برىء ومن أنكر فقد سلم ، قال قتادة : يعنى من أنكر بقلبه ومن كره بقلبه .

حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن شعبة ، عن زياد بن علاقة ، عن عرفجة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ستكون فى أمتى هنات وهنات ، فمن أراد أن يفرق أمر المسلمين وهم جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان .

الحسن ، عن ضبة بن محصن العنبرى ، عن أم سلمة عن النبي ﷺ بمعناه) أى بمعنى الحديث المتقدم (قال : فمن كره فقد برىء ومن أنكر فقد سلم قال قتادة : يعني من أنكر بقلبه ومن كره بقلبه) وعلى تفسير قتادة يكون فى الجملتين[1] تكرار ، كتب مولانا محمد يحيى المرحوم فى التقرير هذا التفسير وهم من قتادة والصواب تفسير غيره أن الإنكار باللسان والكراهة بالقلب انتهى.

(حدثنا مسدد، نا يحيى ،عن شعبة ، عن زياد بن علاقة عن عرفجة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : ستكون فى أمتى هنات وهنات) جمع هنة ويجمع على هنوات أى شرور وفسادات (فمن أراد أن يفرق أمر

---

(١) وبسط على هذا التفسير الكلام القارىء أشد البسط .

حدثنا[١] محمد بن عبيدة ومحمد بن عيسى المعنى قالا : نا حماد ، عن أيوب[٢] عن عبيدة أن عليا ذكر أهل النهروان فقال : فيهم رجل مودن اليد أو مخدج اليد أو مثدون اليد لولا أن تبطروا لنبأتكم ما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم قال : قلت : أنت[٣] سمعت هذا منه ؟ قال : إى ورب الكعبة .

المسلمين وهم جميع) أى مجتمعون (فاضربوه بالسيف كائنا من كان) شريفا كان أو وضيعاً .

(حدثنا محمد بن عبيد ومحمد بن عيسى المعنى)واحد (قالا : نا حماد ،عن أيوب ، عن عبيدة أن عليا)رضى الله عنه(ذكر أهل النهروان) وهى كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقى حده الأعلى متصل ببغداد وفيها عدة بلاد متوسطة منها اسكاف وجرجراية والصافية وديرقنى وغير ذلك . وكان فيها وقعة لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه مع الخوارج مشهورة(فقال) على رضى الله عنه:(فيهم رجل مودن اليد أو مخدج اليد أو مثدون اليد) ولفظ أو فى الموضعين للشك من الراوى ومعنى مودن ومخدج ومثدون ناقص اليد وقصيرها (لولا أن تبطروا)أى لولا أن تقعوا فى البطر والإعجاب بأنفسكم(لنبأتكم ما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان ﷺ محمد)وذلك لأنه بشر فيه بشارة عظيمة فاو بينها لهم وعلموا أنهم هم المصاديق لها حيث قتلوا من أشار إليه النبى ﷺ لكان لهم مظنة الإعجاب والبطر كذا فى التقرير

---

(١) زاد فى نسخة : باب فى قتال الخوارج

(٢) زاد فى نسخة : عن محمد . (٣) فى نسخة : أأنت

حدثنا محمد بن كثير قال : نا سفيان ، عن أبيه ، عن ابن أبي نعم ، عن أبي سعيد الخدري قال : بعث علي إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبة في تربتها فقسمها بين أربعة ، بين الأقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي ، وبين عيينة ابن بدر الفزاري ، وبين زيد الخيل[1] الطائي ثم أحد بني نبهان وبين علقمة بن علاثة العامري ثم أحد بني كلاب قال : فغضبت قريش والأنصار وقالت[2] : يعطي صناديد أهل نجد ويدعنا فقال : إنما أتألفهم ، قال : فأقبل رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناتىء الجبين كث اللحية

لمولانا محمد يحيى المرحوم (قال) عبيدة (قلت : أنت سمعت هذا منه) أي من رسول الله ﷺ (قال : إي ورب الكعبة) .

(حدثنا محمد بن كثير ، نا سفيان) الثوري (عن أبيه) سعيد بن مسروق الثوري (عن ابن أبي نعم) عبد الرحمن (عن أبي سعيد الخدري قال : بعث علي) رضي الله عنه (إلى النبي ﷺ بذهيبة) مخلوطة (في تربتها) لم تفصل من التراب فقسمها) رسول الله ﷺ (بين أربعة ، بين الأقرع بن حابس الحنظلي) قبيلة عامة (ثم المجاشعي) قبيلة خاصة (وبين عيينة بن بدر الفزاري وبين زيد الخيل الطائي) قبيلة عامة (ثم أحد بني نبهان) قبيلة خاصة (وبين علقمة بن علاثة العامري) قبيلة عامة (ثم أحد بني كلاب) قبيلة خاصة (قال : فغضبت قريش والأنصار

---

(١) في نسخة : الخير (٢) في نسخة : فقالت

محلوق قال : اتق الله يا محمد ! فقال : من يطع[1] الله إذا عصيته ، أيأمنني الله على أهل الأرض ولاتأمنونى؟ قال : فسأل رجل قتله ، أحسبه خالدبن الوليد قال : فمنعه ، قال : فلما ولى قال : إن من ضئضيء هذا ، أوفى عقب هذا قوم يقرءون القرآن لايجاوز حناجرهم يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية ، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان ، لئن أنا[2] أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد .

وقالت يعطى صناديد) جمع صنديد بكسر الصاد المهملة وهو الرئيس والسيد (أهل نجد ويدعنا) أى يتركنا ولا يعطينا (فقال) ﷺ (إنما أتألفهم) أى أعطيهم لتأليف قلوبهم (قال) أبو سعيد (فأقبل رجل) اسمه حرقوص بن زهير ذو الخويصرة[3] (غائر العينين ، مشرف الوجنتين) أى مرتفعهما والوجنة أعلى الخد (ناتىء الجبين) أى مرتفع الجبين (كث اللحية محلوق) رأسه (قال) أى ذلك الرجل (اتق الله يا محمد ، فقال) رسول ﷺ (من يطع الله إذا عصيته أيأمنني الله على أهل الأرض) فيأتيني الوحى صباحا ومساء (ولا تأمنونى؟ قال) أبو سعيد (فسأل رجل قتله) أى استأذن

---

(١) فى نسخة : يطيع

(٢) زاد نسخة فى : والله

(٣) قال الحافظ فى « الفتح » . وهذه القصة غير قصة حديث جابر ومن فسره به فقد وهم إلخ والمنكر فيها غيره لكن قال : إن المنكر فى موضعين واحد فتأمل اهـ .

حدثنا نصر بن عاصم الأنطاكي، نا الوليد ومبشر[1] يعني ابن إسماعيل الحلبي بإسناده ، عن أبي عمرو قال : يعني الوليد .

في قتله (أحسبه) أي الذي سأل القتل (خالد بن الوليد قال) أبو سعيد (فمنعه) رسول الله ﷺ (قال) أبو سعيد (فلما ولى) الرجل (قال) ﷺ (إن من ضئضيء) أي أصل (هذا ، أو في عقب هذا قوم يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون) أي يخرجون (من الإسلام) من الانقياد (مروق) أي خروج (السهم من الرمية) أي من الصيد (يقتلون أهل الاسلام) بتكفيرهم[2] إياهم (ويدعون أهل الأوثان) أي يتركونهم (لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد) احتج بذلك من كفرهم، وأما عندنا فالقتل لبغاوتهم أو للتعزير لا لأنهم مرتدون .

(حدثنا نصر بن عاصم الأنطاكي ، نا الوليد ومبشر يعني ابن اسمعيل الحلبي بإسناده) كذا في أكثر النسخ المطبوعة والمكتوبة بزيادة لفظ بإسناده إلا في المصرية ولا معنى له (عن أبي عمرو قال : يعني الوليد) .

---

(١) في نسخة : بشر

(٢) وقال عليه السلام : لا تكفر بذنب وقد غفر الله بإخلاص لا إله إلا الله ، وفي البداية والنهاية أن رجلا كان يلقب الحمار كان يضحك رسول الله ﷺ وكان يؤتى به في الشراب ، فقال رجل : لعنه الله ما أكثر ما يؤتى به ، فقال عليه السلام : لا تلعنه فإنه يحب الله ورسوله .

حدثنا أبو عمرو قال : حدثنى قتادة ، عن أبى سعيد الخدرى وأنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سيكون فى أمتى اختلاف وفرقة قوم ، يحسنون القيل[١] ويسيئون الفعل ، يقرءون القرآن لايجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ، لايرجعون حتى يرتد على فوقه ، هم شر الخلق والخليقة ، طوبى لمن قتلهم وقتلوه ، يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه فى شىء ، من قاتلهم[٢] كان أولى بالله تعالى منهم قالوا : يا رسول الله ماسيماهم ؟ قال : التحليق .

(حدثنا أبو عمرو قال : حدثنى قتادة ، عن أبى سعيد الخدرى وأنس بن مالك ، عن رسول الله ﷺ قال : سيكون فى أمتى اختلاف وفرقة) بضم الفاء أى افتراق ، ويخرج (قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل يقرءون القرآن لايجاوز تراقيهم) جمع ترقوة وهى عظم بين نقرة العاتق والنحر من الجانبين (يمرقون) أى يخرجون (من الدين) أى من طاعة الإمام (مروق السهم من الرمية لايرجعون) إلى الدين وطاعة الإمام (حتى يرتد) السهم (على فوقه) وهو موضع الوتر من السهم وهذا من قبيل التعليق بالمحال (هم شر الخلق والخليقة) ولعل المراد بالخلق المسلمون والخليقة الناس والبهائم (طوبى لمن قتلهم وقتلوه) أى طوبى لقاتليهم ومقتوليهم

---

(١) فى نسخة : القول (٢) فى نسخة : قتلهم

حدثنا الحسن بن علي ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن قتادة ، عن أنس أن النبي[1] صلى الله عليه وسلم نحوه ، قال : سيماهم التحليق والتسميد[2] فإذا رأيتموهم فأنيموهم .

حدثنا محمد بن كثير ، نا سفيان ، نا الأعمش ، عن خيثمة ، عن سويد بن غفلة قال : قال علي : إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فلان اخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه ، وإذا حدثتكم

(يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شيء ، من قاتلهم) من أمتي (كان أولى[3]) أي أقرب (بالله تعالى منهم) أي من أمتي الذين لم يقاتلوهم (قالوا : يارسول الله ماسيماهم ؟ قال : التحليق) أي يبالغون فيه .

(حدثنا الحسن بن علي ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن قتادة عن أنس أن النبي ﷺ نحوه) أي الحديث المتقدم (قال : سيماهم التحليق والتسميد) وهو المبالغة في استئصال الشعر (فإذا رأيتموهم فأنيموهم) أي اقتلوهم قال أبو داود التسميد استئصال الشعر .

(حدثنا محمد بن كثير ، أنا سفيان ، نا الأعمش ، عن خيثمة عن سويد بن غفلة

---

(١) في نسخة : رسول الله

(٢) زاد في نسخة : قال أبو داود التسميد استيصال الشعر

(٣) وقد ورد أولى الطائفتين بالحق وفيه حجة على أن جماعة معاوية أيضا على الحق إلا ان شيعة علي أولاها .

فيما بينى وبينكم فانما الحرب خدعة، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يأتى فى آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة.

حدثنا الحسن بن على، نا عبد الرزاق، عن عبد الملك ابن أبى سليمان، عن سلمة بن كهيل قال: أخبرنى زيد

قال: قال على) رضى الله عنه (إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثاً فلأن أخر من السماء) أى اسقط (أحب إلى من أن أكذب عليه) ﷺ ولو على وجه التورية والكناية (وإذا حدثتكم فيما بينى وبينكم فإنما الحرب خدعة) يمكن أن يكون فيه تورية (سمعت رسول الله ﷺ يقول يأتى فى آخر الزمان) أى فى آخر زمان خلافة النبوة (قوم حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام) أى ضعفاء العقول (يقولون من خير قول البريه) أى من خير ما يتكلم به البرية، وقيل أراد به القرآن ويحتمل أن يراد به قولهم لاحكم إلا لله (يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لايجاوز إيمانهم حناجرهم) أى حلاقيمهم (فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة).

(حدثنا الحسن بن على، نا عبد الرزاق عن عبد الملك بن أبى سليمان عن سلمة بن كهيل قال: أخبرنى زيد بن وهب الجهنى أنه كان فى الجيش الذى

ابن وهب الجهني أنه كان في الجيش الذي[1] كانوا مع علي[2] الذين ساروا إلى الخوارج، فقال علي: أيها الناس إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يخرج قوم من[3] أمتي يقرءون القرآن ليست قراءتكم إلى قراءتهم شيئا، ولاصلاتكم إلى صلاتهم شيئا، ولاصيامكم إلى صيامهم شيئا، يقرءون القرآن يحسبون أنه لهم، وهو عليهم، لاتجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ماقضى لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم لايكلوا[4] على العمل

كانوا مع علي) رضي الله عنه (الذين ساروا إلى) قتال (الخوارج، فقال علي: أيها الناس إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن ليست قراءتكم إلى قراءتهم شيئاً، ولا صلاتكم إلى صلاتهم شيئاً، ولا صيامكم إلى صيامهم شيئاً) أي باعتبار ظاهر الحال قراءتهم أحسن من قراءتكم، وكذلك صلاتهم وصيامهم أحسن من صلاتكم وصيامكم (يقرءون القرآن يحسبون أنه) نافع (لهم، وهو عليهم) لأنه يثبت به الحجة عليهم في الاعتقادات الباطلة والأهواء الزائغة، ولأنه لا يقبل منهم فيكون عقاباً لا ثواباً (لاتجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام) أي من الإنقياد

---

(١) في نسخة: الذين (٢) زاد في نسخة: ابن أبي طالب

(٣) في نسخة: في (٤) في نسخة بدله: لتكنوا عن العمل

وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد وليست له ذراع، على عضده مثل حلمة الثدى، عليه شعرات بيض، أفتذهبون إلى معاوية وأهل الشام، وتتركون هؤلاء يخلفونكم إلى[1] ذراريكم وأموالكم؟ والله إنى لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنهم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا فى سرح الناس، فسيروا على اسم الله، قال سلمة بن كهيل: فنزلنى زيد ابن وهب منزلا منزلا حتى مررنا[2] على قنطرة، قال: فلما التقينا وعلى الخوارج[3] عبد الله بن وهب الراسبى فقال لهم:

(كما يمرق السهم من الرمية، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم) أى يقتلونهم (ما قضى لهم) أى من الأجر (على لسان نبيهم ﷺ لاتكلوا) أى لاقتصروا على قتلهم (عن العمل) أى عن عمل النوافل لما فى قتلهم من البشارة العظمى وهذا وجه أولى لترغيب المسلمين على قتالهم (وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد وليست له ذراع، على عضده مثل حلمة الثدى) أى على عضده كرأس ثدى المرأة (عليه شعرات بيض، أفتذهبون إلى معاوية وأهل الشام) أى إلى قتالهم (وتتركون هؤلاء يخلفونكم إلى ذراريكم وأموالكم؟) وهذا الوجه الثانى لترغيبهم إلى القتال (والله إنى لأرجو أن يكونوا) أى المذكورون فى الحديث (هؤلاء القوم، فإنهم قد سفكوا الدم الحرام وأغاروا فى سرح الناس) أى فى مراعيهم (فسيروا على اسم الله) أى إلى قتالهم (قال سلمة بن

---

(١) فى نسخة: فى (٢) فى نسخة: مر بنا

(٣) زاد فى نسخة: يومئذ.

القوا الرماح وسلوا السيوف من جفونها ، فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء قال فوحشوا برماحهم واستلوا السيوف ، وشجرهم الناس برماحهم قال : وقتلوا بعضهم على بعضهم قال : وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان فقال علي : التمسوا فيهم المخدج فلم يجدوا ، قال : فقام علي بنفسه حتى أتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض فقال : أخرجوهم فوجدوه مما[1] يلي الأرض فكبر وقال:

كهيل فنزلني زيد بن وهب منزلا منزلا) أي ذكر لي قصة ذهابهم إلى الخوارج منزلا بعد منزل ثم ذكر سائر الواقعة إلى أن قال (حتى مررنا على قنطرة) أي قنطرة دبرجان على ما عزاه صاحب العون إلى النسائي (قال : فلما التقينا) أي التقى الفريقان ، يعني فريق علي رضي الله عنه والخوارج (وعلى الخوارج) أي الأمير عليهم (عبد الله بن وهب الراسبي فقال) أمير الخوارج عبد الله ابن وهب (لهم) أي للخوارج (القوا الرماح) أي ارموا بها (وسلوا السيوف) أي أخرجوها (من جفونها) أي أغمدتها (فإني أخاف أن يناشدوكم) أي يغلبونكم الصلح بالإيمان (كما ناشدوكم يوم حروراء ، قال فوحشوا) أي رموا (برماحهم واستلوا السيوف) أي أخرجوها من الجفون (وشجرهم) أي طعنهم (الناس برماحهم ، قال : وقتلوا بعضهم على بعض قال : وما أصيب من الناس) أي من جماعة علي رضي الله عنه (إلا رجلان) لم أقف على اسمهما (فقال علي) رضي الله عنه : (التمسوا فيهم المخدج) فالتمسوا (فلم يجدوا قال)

(١) في نسخة : يليها

صدق الله وبلغ رسوله ، فقام إليه عبيدة السلمانى فقال : يا أمير المؤمنين : الله[1] الذى لا إله إلا هو ، لقد سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : إي والله الذى لا إله إلا هو ، حتى استحلفه ثلاثا وهو يحلف .

حدثنا محمد بن عبيد نا حماد بن زيد ، عن جميل بن مرة قال : نا أبو الوضيء قال : قال علي : اطلبوا المخدج ، فذكر الحديث فاستخرجوه من تحت القتلى فى طين[2] قال

زيد بن وهب (فقام على بنفسه) رضى الله عنه (حتى أتى ناساً قد قتل بعضهم على بعض فقال : أخرجوهم) من موضعهم (فوجدوه) أى المخدج (مما يلى الأرض فكبر) على رضى الله عنه (وقال : صدق الله وبلغ رسوله فقام إليه عبيدة السلمانى فقال : يا أمير المؤمنين الله الذى لا إله إلا هو) بحرف الإستفهام وحذف حرف القسم (لقد سمعت هذا من رسول الله ﷺ قال) على رضى الله عنه (إي) حرف إيجاب (والله الذى لا إله إلا هو) سمعت هذا من رسول الله ﷺ (حتى استحلفه) أى استحلف عبيدة علياً رضى الله عنه (ثلاثاً وهو يحلف) .

(حدثنا محمد بن عبيد ، نا حماد بن زيد ، عن جميل بن مرة قال : نا أبو الوضيء) عباد بن شبيب (قال : قال علي) رضى الله عنه (اطلبوا المخدج) أى فتشوه (فذكر الحديث فأخرجوه من تحت القتلى فى طين ، قال أبو الوضيء : فكأنى أنظر إليه) الآن هو (حبشى عليه قريطق) تصغير قرطق كجندب

---

(١) فى نسخة : والله (٢) فى نسخة : الطين

أبو الوضيء : فكأني أنظر إليه ، حبشي عليه قريطق له ، إحدى يديه مثل ثدي المرأة ، عليها شعيرات مثل شعيرات التي[1] تكون على ذنب اليربوع .

حدثنا بشر بن خالد قال : نا شبابة بن سوار ، عن نعيم بن حكيم ، عن أبي مريم قال : إن كان ذلك المخدج لمعنا يومئذ في المسجد يجالسه[2] بالليل والنهار ، وكان فقيرا ورأيته مع المساكين يشهد طعام علي مع الناس ، وقد كسوته برنسالي ، قال أبو مريم : وكان المخدج يسمى

لبس معروف معرب كرته ، كذا في القاموس (له إحدى يديه مثل ثدي المرأة عليها شعيرات) قليلة (مثل شعيرات التي تكون على ذنب اليربوع) هو حيوان معروف ، ويقال نوع من الفار كذا في المجمع .

(حدثنا بشر بن خالد ، نا شبابة بن سوار ، عن نعيم بن حكيم) المدائني أخو عبد الملك ، عن ابن معين ثقة . وكذا قال العجلي : وقال ابن خراش : صدوق لا بأس به . وقال النسائي : ليس بالقوي . وقال ابن سعد : لم يكن بذاك وذكره ابن حبان في الثقات قلت : ونقل الساجي عن ابن معين تضعيفه وقال الأزدي : أحاديثه مناكير (عن أبي مريم) الثقفي المدائني ، ويقال الحنفي الكوفي ويقال إنهما اثنان ، قال أبو حاتم : أبو مريم الثقفي المدائني اسمه قيس ، وقال النسائي : قيس أبو مريم الحنفي ثقة ، وقال ابن حبان في الثقات :

---

(١) زاد في نسخة : الذي (٢) نسخة : يجالسه

نافعا[1] ذا الثدية، وكان فى يده مثل ثدى المرأة، على رأسه حلمة مثل حلمة الثدى، عليه شعيرات مثل سبالة السنور[2].

باب فى قتال اللصوص

حدثنا مسدد، نا يحيي، عن سفيان، حدثنى عبد الله بن حسن قال: حدثنى عمى إبراهيم بن محمد بن طلحة، عن

قيس أبو مريم الثقفى المدائنى، وقال ابن المدينى: أبو مريم الحنفى إسمه إياس ابن صبيح (قال إن) مخففة من "ثقيلة (كان ذلك المخدج لمعنا يومئذ فى المسجد يجالسه) هكذا بالياء التحتانية فى النسخة المجتبائية والنسخة الأحمدية المكتوبة، وإحدى النسختين المكتوبتين المدنيتين وأما فى النسخة المصرية والكانفورية والنسخة المدنية التى عليها المنذرى ففيها نجالسه بالنون فمعناه بالتحتانية أي يجالس المسجد ومعناه بالنون أى نجالس معه، وهذا بيان لما كان المخدج عليه قبل أن يصل ما وصل ومعنى يومئذ أي يوم إذ كان نقيراً (بالليل والنهار، وكان فقيراً ورأيته مع المساكين يشهد طعام على) رضى الله عنه (مع الناس وقد كسوته برنسالى، قال أبو مريم: وكان المخدج يسمى نافعاً ذا الثدية، وكان فى يده مثل ثدى المرأة، على رأسه حلمة مثل حلمة الثدى، عليه شعيرات مثل سبالة السنور) والسبالة بكسر السين واحدها سبلة بفتحتين وهى الشارب.

باب فى قتال اللصوص

(حدثنا مسدد نا يحيي، عن سفيان، حدثنى عبدالله بن حسن، قال: حدثنى

---

(١) فى نسخة: نافع ذو الثدية

(٢) فى نسخة: قال أبو داود: هو عند الناس اسمه حرقوص

عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أريد ماله بغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد .

حدثنا هارون بن عبد الله نا أبو داود الطيالسي[1] عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن أبي عبيدة بن محمد ابن عمار بن ياسر ، عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

عن إبراهيم بن محمد بن طلحة ، عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال : من أريد ماله لغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد) .

(حدثنا هارون بن عبد الله ، نا أبو داود الطيالسي ، عن إبراهيم بن سعد عن أبيه) سعد (عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ، عن طلحة ابن عبد الله بن عوف) الزهري المدني القاضي ابن أخي عبد الرحمن بن عوف أبو عبد الله ، ويقال أبو محمد كان يقال له طلحة الندى ولى قضاء المدينة ، قال ابن معين وأبو زرعة والنسائي : ثقة ، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث (عن سعيد بن زيد عن النبي ﷺ قال من قتل دون ماله) أي في حفظه وفي الدفع عنه (فهو شهيد) أي في حكم الآخرة أوله ثواب

---

(١) في نسخة : وسليمان بن داود يعني أبا أيوب الهاشمي

من قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون أهله أو دون دمه أو دون دينه فهو شهيد .

آخر كتاب السنة (١)

الشهادة (ومن قتل دون أهله)أى حريمه (أو دون دمه)أى فى حفظ نفسه (أو دون دينه) أى فى حفاظة الدين (فهو شهيد) أى فى حكم الآخرة .

آخر كتاب السنة

كتب مولانا محمد يحيى المرحوم فى التقرير هذا البيان إلى شروع كتاب الأدب لغولا طائل تحته ، وتقدم فى الكتاب أدخله بعض النساخ ، وليس فى النسخ الصحيحة . ولا يدرى ماذا ألجأهم إلى ذلك فالحديث الأول ، وهو أثر الحجاج فى حق عثمان رضى الله عنه تقدم قريباً فى باب الخلفاء وكذلك الأحاديث الأخر مكررة ، وليس لها مناسبة ، ولكن لكونها فى بعض النسخ نذكرها لئلا تبقى خالية عن الشرح .

---

(١) حدثنا أبو داود حدثنا عبد الله بن قريش البخارى قال: سمعت نعيم بن حماد يقول : المعتزلة تروى ألفى حديث من حديث النبى ﷺ أو نحو ألفى حديث .

حدثنا أبو ظفر عبد السلام نا جعفر ، عن عوف قال : سمعت الحجاج يخطب وهو يقول : إن مثل عثمان عند الله كمثل عيسى بن مريم ، ثم قرأ هذه الآية ، يقرؤها ويفسرها « إذ قال الله يا عيسى إنى متوفيك ورافعك إلى ومطهرك من الذين كفروا » يشير إلينا بيده وإلى أهل الشام ، قال أبو داود : سمعت أحمد بن حنبل يقول : قال عفان كان يحي لايحدث عن همام ، قال أحمد : قال عفان فلما قدم معاذ بن هشام وافق هماماً فى أحاديث كان يحي

(حدثنا أبو ظفر عبد السلام نا جعفر عن عوف قال : سمعت الحجاج يخطب ، وهو يقول إن مثل عثمان عند الله كمثل عيسى بن مريم ثم قرأ هذه الآية يقرؤها ، ويفسرها) وهى قوله تعالى (« إذ قال الله ياعيسى إنى متوفيك ورافعك إلى ، ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة » يشير إلينا) أى إلى أهل العراق (بيده) فى قوله الذين كفروا (وإلى أهل الشام) يشير بقوله الذين اتبعوك (قال أبو داود : سمعت أحمد بن حنبل يقول : قال : عفان كان يحي) القطان (لا يحدث عن همام) بن يحي بن دينار الأزدى العوذى المحلمى (قال أحمد : قال عفان : فلما قدم معاذ بن هشام وافق) معاذ بن هشام (هماماً فى أحاديث كان يحي ربما قال بعد ذلك كيف قال همام فى هذا) حاصله أن يحي لا يعتد برواية همام فلما وافقه معاذ فى الأحاديث جعل يحي يعتد به ، ويسأل عن روايته لأن معاذاً كان ثقة عنده فلما وافقه اعتد به ـ قال الحافظ فى تهذيب التهذيب : قال عمر بن شيبة عن عفان كان يحي بن سعيد يعترض على

ربما قال : بعد ذلك كيف قال همام فى هذا ؟ قال أبو داود : سمعت أحمد يقول : سماع هؤلاء عفان وأصحابه من همام أصلح من سماع عبد الرحمن ، وكان يتعاهد كتبه بعد ذلك .

حدثنا حسين بن على نا عفان إن شاء الله تعالى ، قال : قال لى همام كنت أخطىء ولا أرجع ، وأستغفر الله تعالى قال أبو داود : سمعت على بن عبد الله يقول : أعلمهم

همام فى كثير من حديثه فلما قدم معاذ نظرنا فى كتبه فوجدناه يوافق هماماً فى كثير مما كان يحيى ينكره فكف يحيى بعد عنه (قال أبو داود : سمعت أحمد يقول سماع هؤلاء عفان وأصحابه) بدل من هؤلاء (من همام أصلح من سماع عبد الرحمن) بن مهدى ، ولعل وجهه أن عبد الرحمن بن مهدى كان ممن سمع منه قديماً ، وكان همام لا يكاد يرجع إلى كتابه ولا ينظر فيه وكان يخالف فلا يرجع إلى كتابه ثم رجع بعد فنظر فى كتبه فقال : أى همام كنا نخطىء ولا نرجع فنستغفر الله تعالى قال الحافظ : وهذا يقتضى أن حديث همام بآخره أصح من سمع منه قديماً ، وقد نص على ذلك أحمد ابن حنبل (وكان) همام (يتعاهد كتبه بعد ذلك) أى بعد الإطلاع على خطاه ومخالفته .

(حدثنا حسين بن على نا عفان إن شاء الله تعالى قال : قال لى همام كنت) أحدث الناس (وأخطىء) فيه (ولا أرجع) إلى الكتب أو عن الخطأ (وأستغفر الله تعالى قال أبو داود : سمعت على بن عبد الله يقول أعلمهم)

بإعادة مايسمع مما لم يسمع شعبة وأرواهم هشام وأحفظهم سعيد بن أبي عروبة ، قال أبو داود : فذكرت ذلك لأحمد فقال سعيد بن أبي عروبة في قصة هشـــام : هذا كله يحكونه عن معاذ بن هشام ، أين كان يقع هشام من سعيد لو برز له .

أي أصحاب قتادة (بإعادة) أي بتمييز (ما يسمع) أي ما سمع من قتادة (مما لم يسمع شعبة) وأما غير شعبة فبعضهم يختلط عليه ما سمع منه بمالم يسمع (وأرواهم هشام) أي أكثرهم رواية (وأحفظهم سعيد بن أبي عروبة) وقد نقل الحافظ في مقدمة « فتح الباري » كلام علي بن المديني هذا فقال:وقال علي بن المديني في ذكر أصحاب قتادة كان هشام أرواهم عنه ، وكان سعيد أعلمهم بما سمع من قتادة مما لم يسمع قال : ولم يكن هشام عندي بدون القوم في قتادة ، ولم يكن ليحيى القطان فيه رأي ، وكان ابن مهدي حسن الرأي فيه انتهى (قال أبو داود : فذكرت ذلك) أي كلام علي بن المديني (لأحمد فقال) أحمد في جوابه ، ولم يقبله (سعيد بن أبي عروبة) بالنصب أي ذكرت سعيد بن أبي عروبة (في قصة هشام) أي مساواة هشام سعيداً فهذا غير مقبول (هذا) أي مساواة هشام سعيداً ما يحكيه علي بن المديني ، وغيره (كله يحكونه عن معاذ بن هشام) ابنه ، ومعاذ بن هشام هو الذي يرجح أباه ، ويساويه بسعيد بن أبي عروبة ، وهو في هذا لا يعتبر ، وأما علي بن المديني فلا يقول ذلك من رأيه ثم قال أحمد بن حنبل (أين كان يقع هشام من سعيد لو برز له) أي ما كان هشام بجنب سعيد لو ظهر له وقابله فسعيد في أعلى طبقات المتقنين ، وهشام مادون منه .

حدثنا أحمد بن صالح وأحمد بن عمرو بن السرح قالا : نا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن وهب ابن منبه ، عن أخيه ، عن معاوية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اشفعوا تؤجروا ، فإنى لأريد الأمر فأؤخره كيما تشفعوا فتؤجروا ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اشفعوا تؤجروا .

حدثنا أبو معمر قال : نا سفيان ، عن بريدة ، عن أبى بردة ، عن أبى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله .

(حدثنا أحمد بن صالح وأحمد بن عمرو بن السرح قالا : نا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن وهب بن منبه عن أخيه) همام بن منبه (عن معاوية قال : قال رسول الله ﷺ : اشفعوا تؤجروا) قال معاوية (فإنى لأريد الأمر فأؤخره كيما) لفظة ما زائدة (تشفعوا فتؤجروا فإن رسول الله ﷺ : قال : اشفعوا تؤجروا) .

(حدثنا أبو معمر قال نا سفيان عن بريدة عن أبى بردة عن أبى موسى عن النبى ﷺ : مثله) فى بعض النسخ القديمة تم ههنا الكتاب وأما كتاب الأدب فقد ذكر فيها بعد كتاب الديات .

بسم الله الرحمن الرحيم

أول كتاب الأدب

باب في الحلم وأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم[1]

حدثنا مخلد بن خالد[2] حدثنا عمر بن يونس نا عكرمة يعني ابن عمار حدثني إسحاق يعني ابن عبد الله بن أبي طلحة

بسم الله الرحمن الرحيم

أول كتاب الأدب

هو الطريقة الحسنة في المعاشرة وغيرها

باب في الحلم

بالكسر ، والحليم من لا يستخفه شيء من العصيان فالحلم الإناءة والتثبت في الأمور (وأخلاق النبي ﷺ)

(حدثنا مخلد بن خالد ، حدثنا عمر بن يونس نا عكرمة يعني ابن عمار ، حدثني إسحاق يعني ابن عبد الله بن أبي طلحة قال : كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقاً) بل أحسن الناس خلقاً وكنت خادماً له ﷺ (فأرسلني

---

(١) زاد في نسخة : وحسن الهدى (٢) زاد في نسخة . الشعيري

قال قال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقا فأرسلنى يوما لحاجة فقلت : والله لا أذهب ، وفى نفسى أن أذهب لما أمرنى به نبي[1] الله صلى الله عليه وسلم قال : فخرجت حتى أمر على صبيان وهم يلعبون فى السوق ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قابض[2] بقفاى من ورائى فنظرت إليه وهو يضحك فقال : يا أنيس اذهب حيث أمرتك ، قلت نعم ، أنا أذهب يا رسول الله قال أنس : والله لقد خدمته سبع سنين أو تسع سنين ما علمت قال لشيء صنعت : لم فعلت كذا وكذا ؟ ولا لشيء تركت هلا فعلت كذا وكذا ؟ .

يوماً لحاجة فقلت) فى الظاهر مزاحاً (والله لا أذهب) وكان هذا منه فى صغره وهو غير مكلف (وفى نفسى أن أذهب لما أمرنى به نبي الله ﷺ) وكان ذلك الإنكار منه فى الحقيقة مزاحا (قال) أنس (فخرجت حتى أمر على صبيان وهم يلعبون فى السوق) فاشتغلت معهم فى اللعب (فإذا رسول الله ﷺ قابض) أى آخذ (بقفاى) أى مؤخر عنق (من ورائى فنظرت إليه وهو يضحك) أى يبتسم (فقال يا أنيس) تصغير شفقة (اذهب حيث أمرتك قلت : نعم أنا أذهب يا رسول الله ، قال أنس : والله لقد خدمته سبع سنين أو) للشك من الراوى (تسع سنين) وفى مسلم تسع سنين من غير شك (ما علمت قال : لشيء صنعت) ولم يأمر به (لم فعلت كذا وكذا ؟ ولا لشيء تركت) وقد أمرنى به (هلا فعلت كذا وكذا ؟) .

---

(١) فى نسخة : رسول الله (٢) فى نسخة : قبض

حدثنا عبد الله بن مسلمة نا سليمان يعني ابن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس قال : خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين بالمدينة وأنا غلام ليس كل أمري كما يشتهي صاحبي أن يكون (١) عليه ، ما قال لي فيها أف قط وما (٢) قال لي لم فعلت هذا أو (٣) ألا فعلت هذا .

حدثنا هارون بن عبد الله نا أبو عامر نا محمد بن هلال أنه سمع أباه يحدث قال : قال أبو هريرة وهو يحدثنا : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معنا

(حدثنا عبد الله بن مسلمة ، نا سليمان يعني ابن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : خدمت النبي ﷺ عشر سنين بالمدينة) وفي الرواية المتقدمة تسع سنين على الشك فلعله خدم تسع سنين وأشهراً (٤) فأسقط الكسر في الأولى وأتم الكسر هنا (وأنا غلام ليس كل أمري) أي فعلي (كما يشتهي صاحبي) أي رسول الله ﷺ (أن يكون) أمري (عليه) أي موافقاً لما يشتهي (ما قال لي فيها أف) بضم الهمزة وكسر الفاء المشددة صوت يدل على التضجر عما يكره (قط وما قال لي لم فعلت هذا أو ألا فعلت هذا) .

(حدثنا هارون بن عبد الله ، نا أبو عامر) العقدي (نا محمد بن هلال أنه سمع أباه) هلال بن أبي هلال المدني مولى بني كعب ، ويقال حليف بني

---

(١) في نسخة : أكون (٢) في نسخة : ولا (٣) في نسخة : أم

(٤) وبه جزم غير واحد كما في شرح الشمائل اهـ .

فى المسجد[1] يحدثنا فإذا قام قمنا قياماً حتى نراه قد دخل بعض بيوت أزواجه[2] فحدثنا يوماً فقمنا حتى[3] قام فنظرنا إلى أعرابى قد أدركه فجذبه بردائه فحمر رقبته قال أبو هريرة: وكان رداً خشناً فالتفت فقال له الأعرابى. أحمل[4] لى على بعيرى هذين، فإنك لاتحمل لى من مالك ولا من مال أبيك فقال النبى صلى الله عليه وسلم: لا، وأستغفر الله، لا، وأستغفر الله، لا، وأستغفر الله

مدلج ذكره ابن حبان فى الثقات، وقال الذهبى لا يعرف (يحدث قال: قال: أبو هريرة وهو يحدثنا كان رسول الله ﷺ يجلس معنا فى المسجد يحدثنا فإذا قام قمنا قياما[5] حتى نراه قد دخل بعض بيوت أزواجه) وذلك كان ليتشرفوا بالنظر إليه هذه المدة (فحدثنا يوماً) فى المسجد (فقمنا حين قام) هكذا فى الأصول الصحيحة فى النسخ الثلاثة المكتوبة والمصرية وكتب بعض النساخ فى بعض النسخ لفظ حتى وهو غلط (فنظرنا إلى أعرابى قد أدركه فجذبه بردائه) أى بعنف (فحمر رقبته، قال أبو هريرة: وكان رداً

(١) فى نسخة: المجلس (٢) فى نسخة: بعض أزواجه

(٣) فى نسخة: حين (٤) فى نسخة: احملنى وفى نسخة: حملنى

(٥) هذا فى مستدلات القيام للتعظيم وسيأتى فى «باب فى القيام» ومن أنكر أجاب عنه كما فى شرح الشمائل بأنه ليس للتعظيم بل لضرورة الفراغ ليتوجهوا إلى أشغالهم، وقال الحافظ: والذى يظهر لى فى الجواب أن يحتمل عندهم أمر يحدث له حتى لايحتاج إذا تفرقوا إلا بتكلف واستدعاءهم وفى آخر الحديث ما يؤيده وهو قصة الأعرابى وفى آخره ثم التفت إلينا فقال: انصرفوا اهـ.

لا أحملك[1] حتى تقيدني من جبذتك التي جبذتني، فكل[2] ذلك يقول له الأعرابي : والله لا أقيدكها فذكر الحديث ، ثم دعا رجلا فقال له احمل له على بعيريه هذين على بعير شعيراً وعلى الآخر تمراً ، ثم التفت إلينا فقال : انصرفوا على بركة الله.

باب في الوقار

حدثنا النفيلي ، نا زهير ، نا قابوس بن أبي ظبيان

خشناً فالتفت) رسول الله ﷺ إليه (فقال له الأعرابي : احمل لي على بعيري هذين) الطعام وغيره (فإنك لا تحمل لي من مالك ولا من مال أبيك ، فقال النبي ﷺ : لا) أي لا أحمل لك من مالي (وأستغفر الله) زيدت الواو فيه لئلا يوهم خلاف المقصود (لا، وأستغفر الله، لا، وأستغفر الله)ثلاثاً (لا أحملك حتى تقيدني من جبذتك التي جبذتني ، فكل ذلك يقول الأعرابي والله لا أقيدكها) أي لا أعطيك قصاصها (فذكر الحديث) قال المنذري : وأخرجه النسائي (ثم دعا رجلا فقال له) أي للرجل (احمل له على بعيريه هذين على بعير شعيراً وعلى الآخر تمراً ثم التفت إلينا) أي إلى أصحابه الحاضرين (فقال انصرفوا) أي عنا كم (على بركة الله).

باب في الوقار

كسحاب ـ الرزانة

(حدثنا النفيلي ، نا زهير ، نا قابوس بن أبي ظبيان أن أباه) أي أبا

---

(١) في نسخة : لا أحمل لك (٢) في نسخة : وكل

أن أباه حدثه قال : حدثنا عبد الله بن عباس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة .

ظبيان حصين بن جندب (حدثه قال : حدثنا عبد الله بن عباس أن رسول الله ﷺ : قال : إن الهدى الصالح ، والسمت الصالح ، والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءاً[1] من النبوة) قال الخطابي : هدى الرجل حاله ، ومذهبه ، وكذلك سمته ، فأصل السمت الطريق المنقاد ، والاقتصاد سلوك القصد في الأمر ، والدخول فيه برفق ، وعلى سلوك سبيل يمكن الدوام عليه كما روى أنه قال: «خير الأعمال أدومها وإن قل» يريد أن هذه الخلال من شمائل الأنبياء صلوات الله عليهم، ومن الخصال المعدودة من خصالهم ، وأنها جزء من أجزاء فضائلهم ، فاقتدوا بهم فيها ، وليس معنى الحديث أن النبوة تتجزأ ، ولا أن من جمع هذه الخلال كان فيه جزء من النبوة ، فإن النبوة غير مكتسبة ،ولا مجتلبة بالأسباب وإنما هي كرامة من الله عز وجل، وخصوصية لمن أراد إكرامه بها من عباده والله أعلم حيث يجعل رسالته ، وقد انقطعت النبوة بمحمد ﷺ : وفيه ، وجه آخر ، وهو أن يكون معنى النبوة ههنا ما جاءت به النبوة ، ودعت إليه الأنبياء عليهم السلام، يريد أن هذه الخلال من خمسة وعشرين جزءاً مما جاءت به النبوة ، ودعا إليها الأنبياء صلوات الله عليهم ، وقد أمرنا باتباعهم في قوله تعالى «فبهداهم اقتده» ، وقد يحتمل ذلك ،

(١) قلت : وقد أخرج الترمذي عن عبد الله بن سرجس مرفوعاً السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جـزءاً ، وقال الدمنتي : للطبراني جـزء من خمسة وأربعين والأخرى له جزء من سبعين جزءاً ، وقال الحافظ في الفتح : وذكره القرطبي في المفهم بلفظ من ستة وعشرين .

باب[1] من كظم غيظا

حدثنا ابن السرح ، نا ابن وهب ، عن سعيد يعنى ابن أبى أيوب ، عن أبى مرحوم ، عن سهل بن معاذ ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رءوس الخلائق حتى يخيره[2] من أى الحور[3] شاء قال أبو داود : اسم أبى مرحوم عبد الرحمن بن ميمون .

وحياً آخر ، وهو أن من اجتمعت له هذه الخصال ، لقيه الناس بالتعظيم ، والتوقير ، وألبسه الله تعالى لباس التقوى الذى يلبسه أنبياءه فكأنها جزء من النبوة ، انتهى .

باب من كظم غيظاً

قال فى القاموس : كظم غيظه ، ويكظمه رده ، وحبسه

(حدثنا ابن السرح، نا ابن وهب ، عن سعيد يعنى ابن أبى أيوب، عن أبى مرحوم، عن سهل بن معاذ عن أبيه) معاذ بن أنس (أن رسول الله ﷺ : قال : من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه) أى قادر على إجرائه ، وتنفيذه (دعاه الله يوم القيامة على رءوس الخلائق حتى يخيره من أى الحور شاء) أى يختاره (قال أبو داود : اسم أبى مرحوم عبد الرحمن ابن ميمون) .

---

(١) فى نسخة : فى كظم الغيظ

(٢) فى نسخة : يخيره (٣) زاد فى نسخة : العين

٧٨ حدثنا عقبة بن مكرم ، نا عبد الرحمن يعني ابن مهدى ، عن بشر يعني ابن منصور ، عن محمد بن عجلان ، عن سويد بن وهب ، عن رجل من أبناء أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نحوه قال : ملأه الله أمنا وإيمانا لم يذكر قصة دعاه الله . زاد ومن ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر عليه قال بشر : أحسبه قال : تواضعا ، كساه الله حلة الكرامة ومن زوج لله ، توجه الله تاج الملك .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا أبو معاوية ، عن

(حدثنا عقبة بن مكرم، نا عبد الرحمن يعني ابن مهدى ، عن بشر يعني ابن منصور ، عن محمد بن عجلان ، عن سويد بن وهب) روى عن رجل عن أبيه عن النبي ﷺ حديث من كظم غيظاً روى عنه محمد بن عجلان كذا فى تهذيب التهذيب ، وقال فى التقريب : هو مجهول (عن رجل من أبناء أصحاب النبي ﷺ عن أبيه) لم أقف على تسميتهما (قال قال رسول الله ﷺ : نحوه) أى نحو الحديث المتقدم (قال : ملأه الله أمناً وإيماناً) أى فى موضع قوله دعاه الله يوم القيامة (ولم يذكر قصة دعاه الله ، زاد : ومن ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر عليه) أى على لبس ثوب الجمال (قال بشر) ابن منصور (أحسبه قال : تواضعاً كساه الله حلة الكرامة ، ومن زوج لله) أى من يحتاج إلى الزواج (توجه الله تاج الملك) كأنه فى درجة الملوك .

(حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم

الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن الحارث بن سويد ، عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما تعدون الصرعة فيكم ؟ قالوا : الذي لا يصرعه الرجال قال : لا ، ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب .

[1] حدثنا يوسف بن موسى ، نا جرير بن عبد الحميد ، عن عبد الملك بن عمير ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن معاذ بن جبل قال : استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فغضب أحدهما غضبا شديداً حتى خيل

التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال : قال رسول الله ﷺ : ماتعدون الصرعة فيكم ؟) بضم ففتح كهمزة ، ولمزة المبالغ في صراع الناس (قالوا : الذي لا يصرعه الرجال) قال الخطابي : ومثله رجل خدعة إذا كان خداعاً للناس ، ولعبة إذا كان كثير اللعب (قال لا) أي ليس هو الصرعة (ولكنه) أي الصرعة (الذي يملك نفسه عند الغضب) ولا يخرج قلبه ولسانه ويده من اختياره فيه .

(حدثنا يوسف بن موسى ، نا جرير بن عبد الحميد ، عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل قال : استب رجلان) أي سب أحدهما الآخر (عند النبي ﷺ فغضب أحدهما غضبا شديداً حتى خيل إلى أن أنفه يتمزع) أي يتشق (من شدة غضبه فقال النبي ﷺ : إني

---

(١) زاد في نسخة : باب ما يقال عند الغضب

إلى أن أنفه يتمزع من شدة غضبه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إنى لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه مايجد من الغضب، فقال(١) ما هى يا رسول الله؟ قال : يقول اللهم إنى أعوذ بك من الشيطان الرجيم، قال : فجعل معاذ يأمره، فأبى ومحك وجعل يزداد غضبا .

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، نا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عدى بن ثابت، عن سليمان بن صرد، قال استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم، فجعل أحدهما

لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد من الغضب، فقال :) أى معاذ (ما هى يا رسول الله ؟ قال) رسول الله ﷺ : (يقول : اللهم إنى أعوذ بك من الشيطان الرجيم قال) عبد الرحمن (فجعل معاذ يأمره، فأبى، ومحك) أى لج فى الخصومة (وجعل يزداد غضباً) .

(حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، نا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عدى بن ثابت، عن سليمان بن صرد) له صحبة (قال: استب رجلان عند النبي ﷺ فجعل أحدهما تحمر عيناه، وتنتفخ أوداجه) وهو عروق العنق (فقال رسول الله ﷺ : إنى لأعرف كلمة لو قالها هذا) أى هذا الرجل (لذهب عنه الذى يجد) أى من الغضب، وهى (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فبلغ الرجل (فقال الرجل: هل ترى بى من جنون) قال النووى : هو كلام

---

(١) فى نسخة : فقالوا

تحمر عيناه وتنفخ أوداجه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لأعرف كلمة لو قالها هذا لذهب[1] عنه الذي يجد : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، قال الرجل : هل ترى بي من جنون .

حدثنا أحمد بن حنبل ، نا أبو معاوية ، نا داود بن أبي هند ، عن أبي حرب بن أبي الأسود ، عن أبي ذر قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا : إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس ، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع .

من لم يفقه في دين الله ، ولم يتهذب بأنوار الشريعة المكرمة ، وتوهم أن الاستعاذة مختصة بالجنون ، ولم يعلم أن الغضب من نزغات الشياطين ، ويحتمل أن هذا القائل كان من المنافقين ،أومن جفاة الأعراب .

(حدثنا أحمد بن حنبل، نا أبو معاوية، نا داود بن أبي هند عن أبي حرب ابن أبي الأسود ، عن أبي ذر قال : إن رسول الله ﷺ قال لنا : إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس ، فإن ذهب عنه الغضب) أي فبها (وإلا) أي وإن لم يذهب الغضب بجلوسه (فليضطجع) قال الخطابي : القائم متهيأ للحركة والبطش، والقاعد دونه في هذا المعنى، والمضطجع ممنوع منهما ، فيشبه أن يكون ﷺ إنما أمره بالقعود والاضطجاع ، لئلا يبدر منه في حال قيامه وقعوده بادرة يندم عليها فيما بعد ، انتهى .

(١) في نسخة : ذهب

(٦) حدثنا وهب بن بقية ، عن خالد ، عن داود ، عن بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا ذر بهذا الحديث قال أبو داود : هذا أصح الحديثين .

(٧) حدثنا بكر بن خلف والحسن بن على المعنى قالا : نا إبراهيم بن خالد ، نا أبو وائل القاص قال: دخلنا على

(حدثنا وهب بن بقية ، عن خالد ، عن داود ، عن بكر أن النبي ﷺ بعث أبا ذر) فى حاجة، ثم ذكر (بهذا الحديث . قال أبو داود : هذا) أى حديث داود عن بكر (أصح الحديثين) والحديث الثانى هو حديث داود عن أبى حرب بن الأسود ، قال المنذرى : يريد أن المرسل أصح ، وقال غيره: إنما يروى أبو حرب بن أبى الأسود عن عمه عن أبى ذر ، فلا يحفظ له سماع من أبى ذر انتهى . قلت : وقد أخرج الإمام أحمد هذا الحديث فى مسنده : حدثنى أبى، ثنا أبو معاوية، ثنا داود ابن أبى هند، عن أبى حرب بن أبى الأسود، عن أبى الأسود، عن أبى ذر قال : «إن رسول الله ﷺ قال لنا : إذا غضب أحدكم ، وهذا السياق يدل على أن هذا السند ليس فيه انقطاعاً ، لأن أبا حرب بن أبى الأسود يروى عن أبيه أبى الأسود ، وهو يروى عن أبى ذر ، فعلى هذا لا يكون المرسل أصح الحديثين ، وأما على سياق أبى داود ففيه الإنقطاع .

(حدثنا بكر بن خلف والحسن بن على المعنى) واحد (قالا : نا إبراهيم بن خالد) بن عبيد القرشى الصنعانى المؤذن (نا أبو وائل القاص) عبد الله بن بحير ، وفى التقريب بحير بموحدة ، والجيم مصغراً انتهى . اليمانى الصنعانى عن ابن معين ثقة ، وقال ابن المدينى : سمعت هشام بن يوسف ،

عروة بن محمد السعدى ، فكلمه رجل فأغضبه ، فقام فتوضأ [1] فقال : حدثنى أبى ، عن جدى عطية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الغضب من الشيطان ، وإن الشيطان خلق من النار ، وإنما تطفأ النار بالماء ، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ .

باب [2] فى التجاوز

حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن ابن شهاب

وسئل عن عبد الله بن بحير القاص ، فقال : كان يتقن ما سمع ، وذكره ابن حبان فى الثقات (قال: دخلنا على عروة بن محمد السعدى) الجشمى ، ذكره خليفة فى عمال سليمان بن عبد الملك على اليمن ، قال : وأقره عليها عمر بن عبد العزيز ، حتى مات ، وكذا يزيد بن عبد الملك ، وقال ابن وهب ، حدثنى ابن لهيعة أن عمر بن عبد العزيز استعمل عروة بن محمد على اليمن ، وكان من صالح العمال (فكلمه رجل فأغضبه فقام فتوضأ ، فقال حدثنى أبى) محمد بن عطية ابن عروة السعدى البلقاوى ذكره ابن حبان فى ثقات التابعين وقد قيل : إن له صحبة والصحيح ان الصحبة لأبيه (عن جدى عطية) بن عروة السعدى صحابى نزل الشام (قال : قال رسول الله ﷺ : إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ) .

باب فى التجاوز

أى الصفح

(حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن

---

(١) فى نسخة : ثم رجع وقد توضأ (٢) زاد فى نسخة : باب فى العفو والتجاوز

عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أنها قالت : ماخير رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أمرين إلا اختار أيسرهما مالم يكن إثما ، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا أن ينتهك حرمة[1] الله ، فينتقم لله بها .

حدثنا مسدد ، نا يزيد بن زريع ، نا معمر ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة قالت : ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم خادما ولا امرأة قط .

عائشة أنها قالت : ما خير رسول الله فى أمرين إلا اختار أيسرهما) لأن الله سبحانه وتعالى قال : « يريد الله بكم اليسر » ، وكان رسول الله ﷺ مقتدى الناس ، فيختار الأيسر لئلا يشق على أمته ، فمقتضى رأفته ورحمته اليسر (ما لم يكن إثماً) أى فى اليسر (فإن كان) فيه (إثماً كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه) بل يتجاوز ويعفو (إلا أن ينتهك حرمة الله ، فينتقم لله بها) أى بسبب انتهاك حرمة الله .

(حدثنا مسدد ، نا يزيد بن زريع ، نا معمر ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : ما ضرب رسول الله ﷺ خادماً) أى على عصيانه (ولا امرأة) من أزواجه وغيرها (قط) .

---

(١) فى نسخة : حرم الله

حدثنا يعقوب بن إبراهيم . نا محمد بن عبد الرحمن الطفاوى ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله يعنى ابن الزبير فى قوله[1] « خذ العفو » قال أمر نبى الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذ العفو من أخلاق الناس .

باب فى حسن العشرة

حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، نا عبد الحميد يعنى الحمانى نا الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا بلغه عن الرجل الشيء

(حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، نا محمد بن عبد الرحمن الطفاوى ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله ، يعنى ابن الزبير فى قوله) تبارك وتعالى (« خذ العفو » قال أمر نبي الله ﷺ أن يأخذ) أى يختار (العفو) والصفح (من) جملة (أخلاق الناس) :

باب فى حسن العشره

أى المعاشرة والمصاحبة

(حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، نا عبد الحميد يعنى الحمانى ، نا الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ إذا بلغه) أى رسول الله ﷺ (عن الرجل الشيء) المنكر ، ويريد التنبيه عليه (لم يقل

---

(١) زاد فى نسخة : عز وجل

لم يقل ما بال فلان يقول ، ولكن يقول ما بال أقوام يقولون كذا وكذا .

٠٤ حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة ، نا حماد بن زيد نا سلم العلوى ، عن أنس أن رجلا دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه أثر صفرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يواجه رجلا فى وجهه بشىء يكرهه . فلما خرج ، قال : لو أمرتم هذا أن يغسل ذا[1] عنه

ما بال فلان يقول : ولكن) كان ﷺ (يقول : ما بال أقوام يقولون كذا وكذا) احترازاً عن المواجهة بالمكروه مع حصول المقصود بدونه .

(حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة ، نا حماد بن زيد ، نا سلم) بن قيس (العلوى عن أنس أن رجلا) لم أقف على تسميته (دخل على رسول الله ﷺ ، وعليه أثر صفرة) والظاهر أن الصفرة كانت من الزعفران ، أو العصفر (وكان رسول الله ﷺ قلما يواجه رجلا فى وجهه بشىء يكرهه[2] فلما خرج ، قال) ﷺ لو أمرتم هذا) الرجل (أن يغسل ذا) أى أثر الصفرة (عنه) لكان خيراً (قال أبو داود : سلم ليس هو علوياً) أى من أولاد على رضى الله عنه بل (كان يبصر فى النجوم) وهى فى العلو فنسب إليه (وشهد عند عدى بن أرطاة على رؤية الهلال فلم يجز شهادته) كتب مولانا

---

(١) فى نسخة بدله : هذا عنه

(٢) أجمع شراح الشمائل على أن ضمير الفاعل إلى رجل والمفعول إلى الشىء ، والمعنى يكره الرجل ذلك الشىء .

قال أبو داود : سلم ليس هو علويا ، كان يبصر[١] في النجوم ، وشهد عند عدي بن أرطاة على رؤية الهلال فلم يجز شهادته .

حدثنا نصر بن علي ، أخبرني أبو أحمد ، نا سفيان ، عن الحجاج بن فرافصة ، عن رجل ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ح ونا محمد بن المتوكل العسقلاني ، نا عبد الرزاق نا بشر بن رافع عن يحيي ابن أبي كثير ، عن أبي سلمة ،

محمد يحيي المرحوم قوله فلم يجز شهادته لاحتمال أن يكون المخيلة أرته حسب ما علم من النظر في النجوم ، ولم يكن علمه بالنجوم علما منهيا عنه ، وإلا لما قبل المؤلف منه الرواية ، ورد شهادته كان لذلك ، الذي قلنا لا لفسقه . انتهى ، وقال المنذري وسلم هذا هو ابن قيس ، بصري لا يحتج بحديثه .

(حدثنا نصر بن علي أخبرني أبو أحمد ، نا سفيان ، عن الحجاج بن فرافصة) بضم الفاء الأولى وكسر الثانية بعدها صاد مهملة الباهلي البصري العابد ، قال ابن معين : لا بأس به ، وقال أبو زرعة ليس بالقوي ، وقال أبو حاتم : شيخ صالح متعبد له عند أبي داود حديث واحد ، وذكره ابن حبان في الثقات وحكى عنه الثوري أنه قال : بت عنده ثلاث عشرة ليلة ، فما رأيته أكل ولا شرب ولا نام عن رجل قال الحافظ في التقريب : يحتمل أنه يحيي ابن أبي كثير (عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، ح ونا محمد بن المتوكل

---

(١) في نسخة بدله : ينظر

عن أبى هريرة، رفعاه جميعا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المؤمن غر كريم، والفاجر خب لئيم.

العسقلانى، نا عبد الرزاق، نا بشر بن رافع، عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة، عن أبى هريرة رفعاه أى حجـــاج بن فرافصة وبشر ابن رافع (جميعـــاً قال: قال رسول الله ﷺ: المؤمن غر كريم[1]، والفاجر خب لئيم) قال الخطابى: هذا الكلام إن المؤمن المحمود هو من كان طبعه الغرارة وقلة الفطنة للشر، وترك البحث عنه، فإن ذلك ليس منه جهلا، لكنه كرم، وحسن خلق. وإن الفاجر هو من كان عادته الخب (والدهاء) والوغول فى معرفة الشر، وليس ذلك منه عقلا، ولكنه خب، ولؤم انتهى - قال فى الدرجات هذا واحد أحاديث انتقدها سراج الدين على المصابيح، فزعم أنه موضوع، وقال الحافظ ابن حجر فى رده عليه: أخرجه الحاكم بطريق عيسى بن يونس، عن سفيان الثورى عن حجاج بن فرافصة عن يحيى بن أبى كثير موصلا، وقد أسنده المتقدمون من أصحاب الثورى، وحجاج قال ابن معين: لا بأس به، ولم يحتج الشيخان ببشر ولا بحجاج، قال الحافظ ابن حجر: بل الحجاج ضعفه الجمهور، وبشر بن رافع أضعف منه، ومع ذلك لا يتجه الحكم عليه بالوضع لفقد شرط الحاكم فى ذلك، وقد أطال الكلام فيه.

---

(١) والظاهر يخالف قوله ﷺ: اتقوا فراسة المؤمن كما روى فى المسلسلات وهامشه بطرق، ويمكن الجمع بأن هذا لعامة المؤمنين وهو لصاحب الكشف أو يقال إن الاغترار لحسن الظن لا يخالف الفراسة، ولا يرد عليه لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين كذا فى «الكوكب الدرى».

حدثنا مسدد ، نا سفيان ، عن ابن المنكدر ، عن عروة ، عن عائشة قالت : استأذن رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : بئس ابن العشيرة أو بئس رجل العشيرة [1] ثم قال ائذنوا له ، فلما دخل ألان له القول ، فقالت عائشة : يا رسول الله ألنت له القول ، وقد قلت له ما قلت ؟ قال : إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه أو تركه الناس لاتقاء فحشه .

(حدثنا مسدد نا سفيان عن ابن المنكدر ، عن عروة ، عن عائشة قالت : استأذن رجل[2] على النبي ﷺ فقال) النبي ﷺ (بئس ابن العشيرة أو بئس رجل العشيرة) لم يقل على وجه الاغتياب ؛ بل للنصيحة لمن لم يكن عالما بحاله ، أو أنه كان مجاهراً بالشر ، فلا غيبة لمثله فتح الودود (ثم قال : ائذنوا له ، فلما دخل) على النبي ﷺ : (ألان له القول فقالت عائشة : يارسول الله) ﷺ : (ألنت له القول ، وقد) أي والحال أنك (قلت : له ما قلت) من قولك بئس ابن العشيرة (قال) ﷺ : (إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه[3] ، أو تركه الناس لاتقاء فحشه) قال الخطابي : أصل الفحش زيادة الشيء على مقداره ، ومن هذا قول الفقهاء يصلي في الثوب الذي أصابه الدم ، إذا لم يكن فاحشاً أي كثيراً مجاوزاً للمقدار انتهى قال المنذري : وأخرجه البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وهذا

---

(١) زاد في نسخة : قالت

(٢) قال الحافظ : هو عيينة بن حصن والراجح مخرمة اه

حدثنا عباس العنبرى ، نا أسود بن عامر ، نا شريك عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن عائشة فى هذه القصة قالت : فقال تعنى النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة إن من شرار الناس الذى[1] يكرمون اتقاء ألسنتهم .

حدثنا أحمد بن منيع ، نا أبو قطن أنا مبارك ، عن ثابت ، عن أنس قال : ما رأيت رجلا التقم أذن النبي[2] صلى الله عليه وسلم فينحى رأسه حتى يكون الرجل هو الذى ينحى رأسه ، وما رأيت رجلا أخذ بيده[3] فترك يده حتى يكون الرجل هو الذى يدع يده .

الرجل هو عيينة بن حصن بن بدر الفزارى ، وقيل هو مخرمة بن نوفل الزهرى ، والمسور بن مخرمة رضى الله عنه .

(حدثنا عباس العنبرى نا أسود بن عامر نا شريك ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن عائشة فى هذه القصة قالت) عائشة (فقال تعنى) عائشة من ضمير قال (النبي ﷺ يا عائشة إن من شرار الناس الذين يكرمون اتقاء ألسنتهم) قال المنذرى : ذكر يحيى بن سعيد القطان أن مجاهداً لم يسمع عائشة ، وأخرج البخارى ومسلم فى صحيحيهما حديث مجاهد عن عائشة رضى الله عنها انتهى .

(حدثنا أحمد بن منيع نا أبو قطن) هو عمرو بن الهيثم بن قطن بفتح

---

(١) فى نسخة بدله : الذين (٢) فى نسخة بدله : رسول الله
(٣) فى نسخة بدله : بيد النبي ﷺ

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن عائشة أن رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : بئس أخو العشيرة فلما دخل انبسط إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه ، فلما خرج قلت : يا رسول الله لما استأذن قلت : بئس أخو العشيرة فلما دخل انبسطت إليه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عائشة إن الله لايحب الفاحش المتفحش[1] .

القاف والمهملة ، ابن كعب الزبيدى القطعي البصري قال الربيع بن سليمان عن الشافعي : ثقة وقال أبو داود عن أحمد : ما كان به بأس ، وقال عبد الله ابن أحمد عن أبيه قال : قال أبو قطن : وكان ثبتاً ، وقال ابن معين : ثقة ، وقال : ابن المديني ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات (أنا مبارك) بن فضالة (عن ثابت عن أنس قال : ما رأيت رجلا التقم أذن النبي ﷺ) ليناجيه (فينحى) رسول الله ﷺ (رأسه حتى يكون الرجل هو الذي ينحى رأسه وما رأيت رجلا أخذ بيده) ﷺ (فترك) ﷺ (يده حتى يكون الرجل هو الذي يدع) أي يترك (يده) ﷺ .

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة

---

(١) زاد في نسخة : سئل أبو داود عن معنى قول النبي ﷺ بئس أخو العشيرة ، فقال : ذلك للنبي ﷺ خاصة .

باب فى الحياء

حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله ، عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه فى الحياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعه فإن الحياء من الإيمان

عن عائشة أن رجلا استأذن[1] على رسول الله ﷺ ، فقال النبي ﷺ : بئس أخو العشيرة فلما دخل) على النبي ﷺ (انبسط إليه رسول الله ﷺ ، وكلمه) منبسطا،(فلما خرج) الرجل (قلت : يا رسول الله لما استأذن قلت : بئس أخو العشيرة ، فلما دخل انبسطت إليه فقال رسول الله ﷺ : يا عائشة إن الله لا يحب الفاحش) أى من يصدر عنه الفحش من غير تكلف لكونه أخذ بقلبه (والمتفحش) أى ليس من فى قلبه ، وإنما يتكلف به فى إجرائه على لسانه فأحب أن لا أدخل فى شيء منهما .

باب فى الحياء

هو انكسار يعتري النفس ، ويكفها عن المذموم شرعاً أو عرفاً

(حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ، عن ابن عمر أن النبي ﷺ : مر على رجل من الانصار ، وهو يعظ[2] أخاه فى الحياء)

---

(١) هو عيينة بن حصن على الراجح كذا فى « الأوجز » .

(٢) وفى رواية للبخاري يعاتب أخاه ، بسطه العيني .

حدثنا سليمان بن حرب ، نا حماد ، عن إسحاق بن سويد ، عن أبي قتادة قال : كنا مع عمران بن حصين وثم بشير بن كعب فحدث عمران بن حصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحياء خير كله ، أو قال : الحياء كله خير فقال بشير بن كعب : إنا نجد في بعض الكتب ان منه سكينة

في أن يتركه كقول الشاعر :

من راقب الناس مات هما ... وفاز باللذة الجسور

(فقال ﷺ : دعه فإن الحياء من الإيمان[1]) قال الحافظ في الفتح ، ولم أقف على اسم هذين الرجلين الواعظ وأخيه .

(حدثنا سليمان بن حرب ، نا حماد ، عن إسحاق بن سويد) بن هبيرة العدوي التميمي البصري قال أحمد : شيخ ثقة ، وقال ابن معين والنسائي : ثقة ، وقال ابن سعد : كان ثقة إن شاء الله ، وذكره العجلي فقال : ثقة ، وكان يحمل على علي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو العرب الصقلي في الضعفاء كان يحمل على علي رضي الله عنه تحاملا شديداً ، وقال لا أحب علياً رضي الله عنه ، ومن لم يحب الصحابة فليس بثقة ، ولا كرامة (عن أبي قتادة) العدوي البصري مختلف في صحبته عن ابن معين ثقة ، وقال خليفة : اسمه نذير بن قنفذ ، ويقال تميم بن نذير ، وقال ابن معين : اسمه تميم بن نذير ، وذكره ابن حبان في الثقات (قال : كنا مع عمران بن حصين ، وثم بشير ابن كعب فحدث عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ : الحياء

---

(١) يشكل عليه أن الحياء طبعي والإيمان اكتسابي وأجاب عنه ابن قتيبة في « تأويل مختلف الحديث » .

ووقار[1] ومنه ضعفا[2] فأعاد[3] عمران الحديث فأعاد بشير الكلام قال: فغضب عمران حتى احمرت عيناه وقال: ألا أرانى أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثنى عن كتبك قال: قلنا: يا أبا نجيد إيه[4] إيه.

خير كله أو قال الحياء كله خير، فقال بشر بن كعب: إنا نجد فى بعض الكتب أن منه سكينة ووقاراً، ومنه) أى فى بعض منه (ضعفا فأعاد عمران الحديث فأعاد بشير الكلام قال: فغضب عمران حتى احمرت عيناه، وقال: ألا أرانى أحدثك عن رسول الله ﷺ، وتحدثنى) فى مقابلته (عن كتبك قال) أبو قتادة (قلنا يا أبا نجيد إيه إيه) قال فى القاموس: بكسر الهمزة والهاء، وفتحها، وتنون المكسورة كلمة استزادة، واستنطاق وإيه بإسكان الهاء زجر بمعنى حسبك انتهى، ولفظ مسلم يا أبا نجيد إنه لا بأس به يعنى هذا الرجل ليس فى إسلامه بأس، ولا يقول هذا الكلام فى مقابلة رسول الله ﷺ: كتب مولانا محمد يحيى المرحوم فى التقرير قوله: الحياء خير كله، وهو حق لا ريب فيه إلا أن بعض الحياء ليس بحياء شرعاً، ويعده الناس حياء فى عرفهم، فلو حكم عليه بالخير لزم ترك بعض السنن، والواجبات على اقتضاء هذا الحياء فأحب بشير أن يظهر هذا المدعى لئلا يغتر العوام الموجودون هنالك بما سمعوا من الحديث إلا أن عمران سخط عليه بظاهر

---

(١) فى نسخة: لله (٢) فى نسخة بدله: ضعف
(٣) فى نسخة: قال
(٤) فى نسخة بدله: إنه إنه

حدثنا عبد الله بن مسلمة ، نا شعبة ، عن منصور ، عن ربعي بن حراش ، عن أبي مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستحي[1] فاصنع[2] ماشئت[3]

مالزم بكلامه من مقابلة الرواية بالكتب التي ليست بمثابتها فلو استدل بشير على مرامه بالرواية أو بالآية لما كان عمران رضي الله عنه يرد عليه قوله انتهى .

(حدثنا عبد الله بن مسلمة ، نا شعبة ، عن منصور ، عن ربعي[4] بن حراش عن أبي مسعود) رضي الله عنه (قال : قال رسول الله ﷺ : إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى) قال الخطابي إن الحياء لم يزل أمره ثابتاً ، واستعماله واجباً منذ زمان النبوة الأولى ، فإنه ما من نبي إلا وقد ندب إلى الحياء ، وبعث عليه ، وإنه لم ينسخ فيما نسخ من شرائعهم ، ولم يبدل فيما بدل منها ، وذلك أنه أمر قد عظم صوابه ، وبان فضله ، واتفقت العقول على حسنه ، وما كان هذه صفته لم يجز عليه النسخ والتبديل انتهى (إذا لم

---

(١) في نسخة بدله : تستح

(٢) في نسخة بدله : فاعمل ، وفي نسخة : فافعل

(٣) زاد في نسخة : سئل أبو داود ، عن القعنبي ، عن شعبة غير هذا الحديث ؟ قال : لا

(٤) ذكر فيه الحافظان ابن حجر والعيني الاختلاف مع ربعي إذا روى عن حذيفة فقالا : يحتمل أن سمعه منهما ، وذكرا أيضاً تفسير الحديث بأكثر من ثلاثة معان لخصهما في « الأوجز » .

باب فى حسن الخلق

حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا يعقوب يعنى الاسكندرانى ، عن عمرو ، عن المطلب ، عن عائشة قالت : سمعت رسول[1] الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم .

تستحى فاصنع ما شئت) حاصله أن الحياء تمنعك من الأفعال المذمومة القبيحة فإذا لم تستحى فلا يمنعك شىء منها - قال الخطابى : فيه ثلاثة أقوال أحدها أن يكون معناه معنى الخبر وإن كان لفظه لفظ الأمر ، كأنه يقول إذا لم يمنعك الحياء فعلت ما شئت أن ما يدعوك إليه نفسك من القبيح ، وإلى نحو هذا ذهب أبو عبيدة القاسم بن سلام ، وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : معناه الوعيد كقوله عز وجل : «اعملوا ما شئتم» ، وقال أبو إسحاق المروزى الفقيه الشافعى معناه أن تنظر فإن كان الشىء الذى تريد أن تفعله مما لا تستحى منه فافعله ، يريد أن ما يستحيى منه فلا تفعله اهـ .

باب فى حسن الخلق[2]

(حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا يعقوب يعنى الإسكندرانى ، عن عمرو ، عن

---

(١) فى نسخة بدله : النبى

(٢) حكى العينى عن الراغب الخلق بالضم والفتح فى الأصل بمعنى واحد كالشرب ، لكن خص الفتح بالهيئات والصور المدركة بالبصر ، وبالضم بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة اهـ ، وقال الحافظ عن المفهم : الأخلاق أوصاف الإنسان التى يعامل بها غيره وهى محمودة ومذمومة ، فالمحمودة على الإجمال أن تكون مع غيرك أن تنصف منها لا لها وبالتفصيل الحلم والجود اهـ .

حدثنا أبو الوليد الطيالسي وحفص بن عمر قالا: نا ح ونا ابن كثير، أنا شعبة، عن القاسم بن أبي بزة، عن عطاء الكيخاراني، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق [1] قال أبو الوليد: قال: سمعت عطاء الكيخاراني [2].

المطلب، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن المؤمن يدرك بحسن [3] خلقه، درجة الصائم القائم).

(حدثنا أبو الوليد الطيالسي وحفص بن عمر قالا: نا ح ونا ابن كثير أنا شعبة عن القاسم بن أبي بزة عن عطاء) بن نافع (الكيخاراني) بفتح

---

(١) زاد في نسخة: قال أبو داود

(٢) زاد في نسخة: قال أبو داود: هو عطاء بن يعقوب وهو خال إبراهيم بن نافع يقال: كيخاراني وكوخاراني

(٣) ويشكل على الحديث بأنه كيف يمكن تحسين الأخلاق وقد قال عليه السلام: إذا سمعتم برجل تغير عن مكانه فصدقوه وإذا سمعتم برجل تغير عن خلقه فلا تصدقوه، وأجاب عنه القاري بأن المراد في الحديث التبديل بالكلية، والمراد في أحاديث التحسين الإزالة الوصفي بنفي القدرة على العمل بها كما ينبغي فالغضب مثلا زواله ممنوع لكنه يغضب لله لا لغيره هذا خلق حسن اهـ وبه قرر في مكاتيب مرزا مظهر جان جانان، وأيده بقول عمر رضي الله عنه: لم يزل عني الغضب لكنه كان أولا في حماية الكفر والآن في حماية الإسلام، وذكر القاري في «شرح الشمائل» الاختلاف في أنه طبعية أو مكتسبة، ورجح أن بعضها كذا وبعضها كذا.

٦٧ حدثنا محمد بن عثمان الدمشقى أبو الجماهر قال : نا أبو كعب أيوب بن محمد السعدى، حدثنى سليمان بن حبيب المحاربى ، عن أبى أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا زعيم ببيت فى ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا، وببيت فى وسط الجنة لمن ترك الكذب

الكاف والمعجمة ، بينهما تحتانية ، وذكر البخارى أنه هو عطاء بن يعقوب مولى ابن سباع المدنى ، وكذا قال أبو حاتم : وغيره ، وفرق بينهما أحمد وعلى بن المدينى ، ومسلم ، وغيرهم قال ابن أبى خيثمة : عن ابن معين ثقة ، وكذا قال النسائى : له عندهم حديث واحد فى حسن الخلق ، وكيخاران موضع باليمن ـ قال فى القاموس : كيخاران موضع باليمن منه عطاء بن يعقوب الكيخارانى ، وقال فى معجم البلدان : موضع بفارس (عن أم الدرداء عن أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : ما من شىء أثقل فى الميزان من حسن الخلق) لعل المراد بكون حسن الخلق أثقل فى الميزان هو الأفعال والمعـــاملات التى تنشأ من حسن الخلق مع الأقارب والأجانب (قال أبو الوليد : قال : سمعت عطاء الكيخارانى) حاصله أن أبا الوليد قال فى سنده:عن القاسم بن أبى بزة قال : سمعت عطاء الكيخارانى ، وحفص بن عمرو ابن كثير ذكراه بلفظ عن .

(حدثنا محمد بن عثمان الدمشقى أبو الجماهر قال : نا أبو كعب أيوب بن) موسى ، ويقال ابن (محمد) ويقال ابن سليمان (السعدى) البلقاوى قال : وكان ثقة روى له أبو داود : حديثاً فى ترك المراء (حدثنى سليمان بن حبيب المحاربى عن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : أنا زعيم بيت فى ربض)

وإن كان مازحاً ، وببيت فى أعلى الجنة لمن حسن خلقه .

حدثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبى شيبة قالا : نا وكيع عن سفيان ، عن معبد بن خالد ، عن حارثة بن وهب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يدخل الجنة الجواظ ولا الجعظرى قال : والجواظ الغليظ الفظ .

بفتحتين (الجنة) أى حولها وأطرافها لا فى وسطها (لمن ترك[1] المراء) أى الجدال والمنازعة (وإن كان محقا ، وببيت فى وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً ، وببيت فى أعلى الجنة من حسن خلقه) .

(حدثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبى شيبة قالا : نا وكيع ، عن سفيان ، عن معبد بن خالد ، عن حارثة بن وهب قال : قال رسول الله ﷺ : لا يدخل الجنة الجواظ) المختال ، وقيل الجموع ، والمنوع ، وقيل السمين ، وقيل : الصياح المهذار (ولا الجعظرى) وهو الفظ الغليظ ، وقيل القصير يفتخر بما ليس عنده ، وقيل المتكبر ، وقيل العظيم الجسيم الأكول المنوع (قال والجواظ : الغليظ الفظ) قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم بنحوه أتم منه ، وليس فى حديثهما الجعظرى ، وقد قيل الجواظ الكثير اللحم المختال فى مشيته ، وقيل الجموع المنوع ، وقيل القصير البطن الجافى القلب ، وقيل الفاجر ، وقيل الأكول ، والجعظرى الفظ الغليظ المتكبر ،

---

(١) وفى المشكاة برواية الترمذى عن أنس عكس ذلك للكذب فى الربض وفى الوسط للمراء .

باب فى كراهية الرفعة فى الأمور

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن ثابت ، عن أنس قال : كانت العضباء لا تسبق ، فجاء أعرابى على قعود له فسابقها فسبقها الأعرابى ، فكان ذلك شق على أصحاب رسول[1] الله صلى الله عليه وسلم فقال : حق على الله أن لا يرفع[2] شيئا إلا وضعه .

وقيل الذى لا يصدع رأسه ، وقيل هو الذى يتمدح ويتفح بما ليس عنده ، وفيه قصر .

باب فى كراهية الرفعة فى الأمور

(حدثنا موسى بن إسماعيل نا حماد، عن ثابت ، عن أنس قال : كانت العضباء) هى ناقة رسول الله ﷺ (لا تسبق) أى لا يسبقها جمل ، ولا ناقة لسرعة سيرها (فجاء أعرابى على قعود له) بفتح القاف وضم العين ، قال فى القاموس : القعود بالفتح من الإبل ما يقتعده الراعى فى كل حاجة كالقعودة والقعدة بالضم (فسابقها فسبقها الأعرابى)على قعوده (فكان ذلك) أى سبق القعود (شق على أصحاب رسول الله ﷺ فقال) رسول الله ﷺ حق على الله أن لا يرفع شيئاً)فى الدنيا (إلا وضعه) قال المنذرى : وأخرجه البخارى ، والنسائى ، وقال بعضهم : فيه بيان مكان الدنيا عند الله من الهوان ، والضعة ، ألا ترى قوله ﷺ إن حقا على الله أن لا يرفع شيئاً إلا وضعه ، فنبه

---

(١) فى نسخة : النبى (٢) فى نسخة . أن لا يرفع شىء

حدثنا النفيلي ، نا زهير ، نا حميد ، عن أنس بهذه القصة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن حقا على الله تعالى أن لا يرفع[1] شيء من الدنيا إلا وضعه .

باب فى كراهية التمادح

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا وكيع ، عن[2] سفيان عن منصور ، عن إبراهيم ، عن همام قال : جاء رجل

بذلك أمته ﷺ على ترك المباهاة والفخر بمتاع الدنيا ، وإن كان ما عند الله فى منزلة الضعف ، فحق على ذى دين وعقل الزهد فيه ، وترك الترفع بنيله لأن المتاع به قليل ، والحساب عليه طويل انتهى .

(حدثنا النفيلي نا زهير نا حميد عن أنس بهذه القصة) المتقدمة (عن النبي ﷺ قال : إن حقا على الله تعالى أن لا يرفع شيء من الدنيا إلا وضعه)

باب فى كراهية التمادح

أى المبالغة فى المدح ، والتكلف فيه

(حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا وكيع ، عن سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن همام قال : جاء رجل) لم أقف على تسميته (فأثنى على عثمان) بن عفان رضي الله عنه (فى وجهه فأخذ المقداد بن الأسود ترابا فحثا فى وجهه ، وقال : قال رسول ﷺ : إذا لقيتم المداحين فاحثوا فى

---

(١) فى نسخة : يرتفع شيء   (٢) فى نسخة : نا

فأثنى على عثمان فى وجهه، فأخذ المقداد بن الأسود ترابا فحثا فى وجهه وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا لقيتم المداحين فاحثوا فى وجوههم التراب

حدثنا أحمد بن يونس، نا أبو شهاب عن[1] الحذاء

وجوههم التراب) قال الخطابى: المداحون هم الذين اتخذوا مدح الناس بضاعة، وجعلوه عادة يستأكلون به الممدوح، وما يفتنونه، وأما من مدح الرجل على الفعل الحسن والأمر المحمود ليكون منه ترغيباً له فى أمثاله، وتحريضاً للناس على الاقتداء به فى أشباهه، فليس بمداح وإن كان قد صار مادحاً بما تكلم به، وقد استعمل المقداد الحديث على ظاهره، وحمله على وجه فى تناول التراب بيده، وحثه فى وجه المادح، وقد يتأول أيضاً على وجه آخر، وهو أن يكون معناه الخيبة والحرمان، أى من تعرض لكم بالثناء والمدح فلا تعطوه واحرموه، كنى بالتراب عن الحرمان كقوله ماله غير التراب، وما فى يده غير التراب، وكقوله ﷺ: فى ثمن الكلب فاملأ كفه ترابا، وكقوله ﷺ: وللعاهر الحجر، انتهى، وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم فى التقرير قوله فأثنى على عثمان رضى الله عنه، ولعله كان يمدحه بغير ما هو فيه أو كان مدحه ليعطيه شيئاً، وإن كان حقاً واستحيى عثمان أن يواجهه بما يسوءه مع حصول المقصود بنهى الغير، ويمكن أن يكون مدحه حقا غير داخل فيما ينهى عنه إلا أن المقداد ذهب بالرواية على عموم النهى إما لفهمه منه العموم أو سد الباب المدح وإن كان يعلم أن كل مدحة ليس خطأ ـ انتهى.

(حدثنا أحمد بن يونس نا أبو شهاب) عبد ربه بن نافع (عن خالد الحذاء

---

(١) فى نسخة: خالد

عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، عن أبيه أن رجلا أثنى على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال له : قطعت عنق صاحبك ، ثلاث مرات ، ثم قال : إذا مدح أحدكم صاحبه لا محالة فليقل : إني أحسبه كما يريد[1] أن يقول ولا أزكيه على الله تعالى .

حدثنا مسدد ، نا بشر يعني ابن المفضل ، نا أبو مسلمة سعيد بن يزيد ، عن أبي نضرة ، عن مطرف قال : قال أبي انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله صلى الله

عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه) أبي بكرة (أن رجلا أثنى على رجل) لم أقف على تسميتهما (عند النبي ﷺ ، فقال) النبي ﷺ (له) أي للرجل المادح (قطعت عنق صاحبك) والمراد بالصاحب الممدوح(ثلاث مرات) أي قالها ثلاثا (ثم قال إذا مدح أحدكم صاحبه لا محالة) يعني المناسب أن لا يمدح أحد أحداً على وجهه ، ولو كان مادحا لا محالة (فليقل إني أحسبه) أي أظنه كذا أي (كما يريد أن يقول) أي على ما يريد أن يمدحه عليه (ولا أزكيه على الله تعالى) أي لا أشهد بتزكيته على الله ، ولكن أظن كذا لأني غير مطلع على الضمائر ، وأظنه كذا باعتبار الظاهر .

(حدثنا مسدد نا بشر يعني ابن المفضل نا أبو مسلمة سعيد بن يزيد) بن مسلمة الأزدي ويقال الطاحي البصري القصير قال ابن معين والنسائي : ثقة ،

---

(١) في نسخة بدله : كما تريد أن تقول

عليه وسلم فقلنا : أنت سيدنا ، فقال : السيد الله ، قلنا : وأفضلنا فضلا وأعظمنا طولا ، فقال : قولوا بقولكم أو بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان .

وقال أبو حاتم : صالح ، ووثقه ابن سعد والعجلى وأبو بكر البزار وذكره ابن حبان فى الثقات (عن أبى نضرة عن مطرف) بن عبد الله بن الشخير (قال : قال أبى) أى عبد الله بن الشخير (انطلقت فى وفد بنى عامر إلى رسول الله ﷺ : فقلنا : أنت سيدنا ، فقال السيد الله)أى هو الحقيق بالسيادة الحقيقية (قلنا و) أنت (أفضلنا فضلا وأعظمنا طولا فقال : قولوا بقولكم أو)شك من الراوى (بعض قولكم) وقال الخطابى : قوله أو بعض قولكم فيه حذف اختصار ومعناه دعوا بعض قولكم واتركوه يريد لكم الاقتصاد فى المقال ، نقل فى الحاشية قال الخطابى : يريد أن السودد حقيقة لله عز وجل ، وأن الخلق كلهم عبيد لله ، وإنما منعهم أن يدعوه سيداً مع قوله ﷺ : أنا سيد ولد آدم لأنهم قوم حديثوا عهد بالإسلام ، وكانوا يحسبون أن السيادة بالنبوة كهى بأسباب الدنيا ، وكان لهم رؤساء يعظمونهم وينقادون لأمرهم ، وقوله قولوا بقولكم يريد يقول أهل دينكم وملتكم ، وادعونى نبيا ورسولا كما سمانى الله تعالى فى كتابه ، ولا تسمونى سيداً كما تسمون رؤساءكم وعظماءكم ، ولا تجعلونى مثلهم فإنى لست كأحدهم ، إذ كانوا يسودونكم فى أسباب الدنيا ، وإنى أسودكم فى النبوة والرسالة (ولا يستجرينكم الشيطان) معناه لا يتخذنكم جريا ، والجرى الوكيل ويقال الأجير أى لا يستعملنكم الشيطان فيما يريد من التعظيم للمخلوق بمقدار لا يجوز ، وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم فى التقرير : قوله السيد هو الله إنما منعهم عنه مع أنه رخص فى إطلاق تلك الكلمة مضيفا لنفسه

باب فى الرفق

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن يونس وحميد ، عن الحسن ، عن عبد الله بن مغفل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الله رفيق يحب الرفق ، ويعطى عليه مالا يعطى على العنف .

النفيسة(١) انتهى قلت : ويحتمل أنه ﷺ : منعهم قبل أن يوحى إليه أنه سيد ولد آدم .

باب فى الرفق

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن يونس وحميد عن الحسن عن عبد الله بن مغفل أن رسول الله ﷺ قال : إن الله رفيق) أى لطيف بعباده ويريدهم اليسر ولا يكلفهم إلا وسعهم ، ولا يحملهم مالا طاقة لهم به (يحب الرفق) أى من العباد ليرفق بعضهم بعضا ، ويعملوا فى مصالحهم من طلب الرزق وغيره باللطف والرفق ، (ويعطى عليه) أى على الرفق من المطالب والمقاصد أو من الأجر والثواب (مالا يعطى على العنف) قال فى فتح الودود من يدعو الناس إلى الهدى برفق وتلطف خير من الذى يدعو بعنف وشدة إذا كان المحل يقبل الأمرين ، وإلا يتعين ما يقبله المحل .

(١) وفى المشكاة برواية البخارى عن عمر رضى الله عنه أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا أى بلالا وسيأتى فى باب فى القيام قوله عليه الصلاة والسلام قوموا إلى سيدكم .

حدثنا عثمان وأبو بكر ابنا أبى شيبة ومحمد بن الصباح البزاز قالوا : نا شريك ، عن المقدام بن شريح ، عن أبيه قال : سألت عائشة عن البداوة ، فقالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدو إلى هذه التلاع ، وإنه أراد البداوة مرة فأرسل إلى ناقة محرم من إبل الصدقة ، فقال لى : يا عائشة ارفقى ، فإن الرفق لم يكن فى شىء قط إلا زانه ولا نزع من شىء قط إلا شانه ، قال ابن الصباح فى حديثه محرمة يعنى : لم تركب .

(حدثنا عثمان وأبو بكر ، ابنا أبى شيبة . ومحمد بن الصباح البزاز قالوا : نا شريك ، عن المقدام بن شريح عن أبيه قال : سألت عائشة) رضى الله عنها (عن البداوة) قال المنذرى بكسر الباء الموحدة وفتحها الخروج إلى البادية ، والمقام فيها (فقالت : كان رسول الله ﷺ يبدو إلى هذه التلاع) قال المنذرى : بكسر التاء ثالث الحروف هى مجارى الماء من فوق إلى أسفل ، (وإنه أراد البداوة مرة فأرسل إلى ناقة محرمة) أى غير مستعملة فى الركوب (من إبل الصدقة فقال لى : يا عائشة أرفقى) بهذه الناقة (فإن الرفق لم يكن فى شىء قط إلا زانه) أى حسنه وزينه، (ولا نزع من شىء قط إلا شانه) أى يجعله ذا شين وعيب (قال ابن الصباح فى حديثه : محرمة يعنى لم تركب) وهذا الحديث قد تقدم فى الجهاد فهاهنا بسنده ومتنه مكرر ويختلج فى القلب قوله فى الحديث من إبل الصدقة ، فإنه لم يثبت عنه ﷺ : أنه أعطى شيئا من مال الصدقة لأزواجه ، فكيف أرسل ناقة الصدقة إلى عائشة رضى الله عنها لركوبها ، واختلف قول الفقهاء فى الصدقة لأزواج النبى ﷺ ، قال :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا أبو معاوية ووكيع ، عن الأعمش ، عن تميم بن سلمة ، عن عبد الرحمن بن هلال ، عن جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يحرم الرفق يحرم الخير كله .

حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح ، نا عفان ، نا عبد الواحد ، نا سليمان الأعمش ، عن مالك بن الحارث قال الأعمش : وقد سمعتهم يذكرون ، عن مصعب بن سعد ، عن أبيه قال الأعمش ولا أعلمه إلا عن النبي صلى

في رد المحتار في حواشي مسكين عن الحموي عن شرح البخاري لابن بطال : اتفق الفقهاء على أن أزواجه ﷺ لا يدخلن في الذين حرم عليهم الصدقة ، ثم قال الحموي : وفي المغني عن عائشة رضي الله عنها ، إنا آل محمد ﷺ لا تحل لنا الصدقة ، قال : فهذا يدل على تحريمها عليهن ، تأمل إنتهى ، وأخرج مسلم هذا الحديث بهذا السند ، ولم يذكر فيه من إبل الصدقة ، ولفظ مسلم : ركبت عائشة بعيراً فكانت فيه صعوبة ، فجعلت تردده ، فقال ﷺ عليك بالرفق ، ثم ذكر بمثله)

(حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا أبو معاوية ، ووكيع عن الأعمش ، عن تميم بن سلمة ، عن عبد الرحمن بن هلال ، عن جرير قال : قال رسول الله ﷺ : من يحرم الرفق يحرم الخير كله)

(حدثنا الحسن بن محمد الصباح ، نا عفان ، نا عبد الواحد ، نا سليمان الأعمش ، عن مالك بن الحارث قال الأعمش : وقد سمعتهم) أي مالك بن

الله عليه وسلم قال : التودة فى كل شيء إلا فى عمل الآخرة .

باب فى شكر المعروف

حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا الربيع بن مسلم ، عن محمد ابن زياد ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يشكر الله من لا يشكر الناس .

الحارث ، وغيره (يذكرون) رواية هذا الحديث (عن مصعب بن سعد عن أبيه ، قال الأعمش : ولا أعلمه إلا عن النبي ﷺ قال : التودة) أى التأنى ، وترك التعجيل (فى كل شيء ، إلا فى عمل الآخرة) قال المنذرى : لم يذكر الأعمش فيه من حدثه ، ولم يجزم برفعه ، وذكر محمد بن طاهر الحافظ هذا الحديث بهذا الإسناد ، وقال : فى روايته انقطاع ، وشك .

باب فى شكر المعروف

أى شكر الإحسان

(حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا الربيع بن مسلم ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : لا يشكر الله من لا يشكر الناس) قال الخطابي: هذا الكلام يتأول على وجهين : أحدهما أن من كان طبعه وعادته كفران نعمة الناس وترك الشكر لمعروفهم ، كان من عادته كفران نعمة الله عز وجل ، وترك الشكر له ، والوجه الآخر أن الله تعالى لا يقبل شكر العبد على إحسانه عليه إذا كان العبد لا يشكر إحسان الناس ، ويكفر معروفهم لاتصال أحد الأمرين بالآخر، انتهى .

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن ثابت ، عن أنس أن المهاجرين قالوا : يا رسول الله ذهبت الأنصار بالأجر كله ، قال : لا ، ما دعـــوتم الله لهم وأثنيتم عليهم .

حدثنا مسدد ، نا بشر ، نا عمارة بن غزية . حدثني رجل من قومي ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أعطى عطاء فوجد فليجز به ، فإن لم يجد فليثن به ، فمن أثنى به فقد شكره ، ومن كتمه فقد كفره ، قال أبو داود : رواه يحيى بن أيوب ، عن عمارة بن غزية ، عن شرحبيل ، عن جابر [1] .

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن ثابت ، عن أنس أن المهاجرين قالوا : يا رسول الله ذهبت الأنصار بالأجر كله) لأنهم واسونا بأموالهم ، (قال : لا ، ما دعوتم الله لهم ، وأثنيتم عليهم) خيراً ، فإذا فعلتم ذلك يكون الأجر بينكم .

(حدثنا مسدد ، نا بشر ، نا عمارة بن غزية ، حدثني رجل من قومي ، عن جابر ابن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : من أعطى عطاء فوجد) غنى من المال (فليجز به) أي ينبغي له أن يجزي المعطاء (فإن لم يجد مالا فليثن به ، فمن أثنى

---

(١) زاد في نسخة : قال أبو داود : وهو شرحبيل يعني رجلا من قومي كأنهم كرهوه فلم يسموه

حدثنا عبد الله بن الجراح ، نا جرير ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أبلي بلاء فذكره فقد شكره ، وإن كتمه فقد كفره .

باب في الجلوس بالطرقات

حدثنا عبد الله بن مسلمة ، نا عبد العزيز يعني ابن

به ، فقد شكره) أي أدى شكر عطائه (ومن كتمه فقد كفره ، قال أبو داود : رواه يحيى بن أيوب ، عن عمارة بن غزية ، عن شرحبيل ، عن جابر) فالذي أبهم في السند المتقدم هو شرحبيل بن سعد ، وشرحبيل بن سعد أبو سعد المدني الخطمي مولى الأنصار ، قال مالك : ليس بثقة ، وقال ابن المديني عن سفيان : لم يكن أحد أعلم بالمغازي ، والبدريين منه ، فاحتاج ، فكأنهم اتهموه ، فكانوا يخافون إذا جاء إلى الرجل فلم يعطه أن يقول : لم يشهد أبوك بدراً ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، ضعيف .

(حدثنا عبد الله بن الجراح ، نا جرير ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر عن النبي ﷺ قال : من أبلي بلاء) أي أعطى عطاء (فذكره) أي أظهره بين الناس مدحاً له (فقد شكره ، وإن كتمه فقد كفره) .

باب في الجلوس بالطرقات

(حدثنا عبد الله بن مسلمة ، نا عبد العزيز يعني ابن محمد ، عن زيد يعني ابن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال :

محمد ، عن زيد يعني ابن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إياكم والجلوس بالطرقات[1]، فقالوا : يا رسول الله ما بدلنا من مجالسنا نتحدث فيها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أبيتم فأعطوا الطريق حقه[2] قالوا : وما حق الطريق يا رسول الله ؟ قال : غض البصر ، وكف الأذى ورد السلام ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

حدثنا مسدد ، نا بشر يعني ابن المفضل ، نا عبد الرحمن ابن إسحاق ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة قال : وإرشاد السبيل

إياكم ، والجلوس بالطرقات ! فقالوا : يا رسول الله مابد لنا من مجالسنا) أي لا بد لنا من مجالسنا (في الطرقات نتحدث فيها ، فقال رسول الله ﷺ : إن أبيتم إلا الجلوس فيها) أي لا بد لكم من الجلوس فيه (فأعطوا الطريق حقه، قالوا وما حق الطريق يا رسول الله ؟ قال : غض البصر) عما لا يحل النظر إليه (وكف الأذى) عن الناس(ورد السلام ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر) .

(حدثنا مسدد، نا بشر يعني ابن المفضل ، نا عبد الرحمن بن إسحاق ، عن

---

(١) في نسخة : في الطرقات (٢) في نسخة : حقها

حدثنا الحسن بن عيسى النيسابورى ، أنا ابن المبارك ، نا جرير بن حازم ، عن إسحاق بن سويد ، عن ابن حجير العدوى قال : سمعت عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم فى هذه القصة ، قال : وتغيثوا [١] الملهوف ، وتهدوا الضال .

حدثنا محمد بن عيسى [٢] وكثير بن عبيد ، قالا : نا مروان قال ابن عيسى : قال : نا حميد ، عن أنس قال : جاءت امرأة إلى النبي [٣] صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسول

سعيد المقبرى ، عن أبى هريرة ، عن النبي ﷺ : فى هذه القصة) أى قصة الجلوس فى الطرق (قال) أى زاد (وإرشاد السبيل) .

(حدثنا الحسن بن عيسى النيسابورى ، نا ابن المبارك ، نا جرير بن حازم ، عن إسحاق بن سويد، عن ابن حجر العدوى قال : سمعت عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ ، فى هذه القصة قال) أى زاد : (وتغيثوا الملهوف ، وتهدوا الضال).

(حدثنا محمد بن عيسى وكثير بن عبيد قالا : نا مروان قال ابن عيسى) شيخ المصنف (قال نا حميد عن أنس) وما قال كثير بن عبيد الشيخ الثانى يذكره فى آخر الحديث (قال : جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت :

---

(١) فى نسخة : تعينوا

(٢) زاد فى نسخة : ابن الطباع (٣) فى نسخة : إلى رسول الله

الله إن لى إليك حاجة ، فقال لها : يا أم فلان اجلسى فى أى نواحى السكك شئت حتى أجلس إليك قال : فجلست فجلس النبي صلى الله عليه وسلم إليها حتى قضت حاجتها لم يذكر ابن عيسى حتى قضت حاجتها ، وقال كثير : عن حميد ، عن أنس .

حدثنا عثمان ابن أبى شيبة ، نا يزيد بن هارون ، ثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس أن امرأة كانت فى عقلها شيء بمعناه [1] .

يارسول الله إن لى إليك حاجة ، فقال لها : يا أم فلان اجلسى فى أى نواحى السكك شئت حتى أجلس إليك) وأقضى حاجتك (قال) أنس (فجلست فجلس النبي ﷺ : إليها حتى قضت حاجتها ، لم يذكر ابن عيسى) لفظ (حتى قضت حاجتها ، وقال : كثير) بن عبيد شيخ المصنف (عن حميد عن أنس) فروى بصيغة عن .

(حدثنا عثمان ابن أبى شيبة ، نا يزيد بن هارون ، ثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس أن امرأة كانت فى عقلها شيء بمعناه) أى بمعنى الحديث المتقدم ،وامل وجه شفقة رسول الله ﷺ : عليها كونها ضعيفة العقل .

---

(١) فى نسخة : فذكر معناه

(١)حدثنا القعنبي ، نا عبد الرحمن بن أبى الموال، عن عبد الرحمن بن أبى عمرة الأنصارى ، عن أبى سعيد الخدرى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : خير المجالس أوسعها ، قال أبو داود : هو عبد الرحمن ابن عمرو بن أبى عمرة الأنصارى .

باب فى الجلوس بين الشمس والظل

حدثنا ابن السرح ومخلد بن خالد قالا نا(٢) سفيان ، عن محمد بن المنكدر قال : حدثنى من سمع أبا هريرة

(حدثنا القعنبي ، نا عبد الرحمن بن أبى الموال ، عن عبد الرحمن بن أبى عمرة الأنصارى ، عن أبى سعيد الخدرى قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : خير المجالس أوسعها) لأنها أبعد من تأذى أهلها ، وإمكان التفسح المأمور به ، وإذا كان فى محل الجلوس تضيق عسى أن يضر على المارة فحينئذ يكره (قال أبو داود : هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبى عمرة الأنصارى) .

باب فى الجلوس بين الشمس (٣) والظل

(حدثنا ابن السرح ومخلد بن خالد قالا نا سفيان ، عن محمد بن المنكدر

---

(١) زاد فى نسخة : باب فى سعة المجلس (٢) فى نسخة : أنا

(٣) حكى فى الهامش عن البيهقى أراد أن لا يتأذى بالشمس كما فى الحديث الآتى ، لما روى البيهقى بنفسه عن أبى هريرة رأيته فى فناء الكعبة بعضه فى الشمس وبعضه فى الظل اهـ .

يقول : قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : إذا كان أحدكم فى الشمس ، وقال مخلد : فى الفىء ، فقلص عنه الظل فيصار[1] بعضه فى الشمس وبعضه فى الظل فليقم .

حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن إسماعيل قال : حدثنى قيس ، عن أبيه[2] أنه جاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ، فقام فى الشمس فأمر به فحول إلى الظل .

قال حدثنى من سمع أبا هريرة يقول : قال أبو القاسم ﷺ : إذا كان أحدكم فى الشمس ، وقال مخلد: فى الفىء ، فقلص عنه) أى انقضى عنه (الظل فصار بعضه فى الشمس وبعضه فى الظل فليقم) قال المنذرى: فيه رواية مجهول قوله فقلص عنه الظل ، أما على رواية الفىء فظاهر ، وأما على رواية الشمس فلم يكن عليه ظل حتى يتقلص عنه ، فالتوجيه أن يقال على هذا إن المراد بالظل ظل الشمس فالتقلص أن تنقبض الشمس عنه ، أو يقال : إن لفظ قلص عنه الظل كان على رواية الفىء ، وأما على رواية الشمس فكان فأتى عليه الظل ، يدل عليه لفظ رواية الفىء ، وهو ظاهر .

(حدثنا مسدد ، نا يحيى، عن إسماعيل قال: حدثنى قيس، عن أبيه) أبى حازم (أنه جاء ورسول الله ﷺ : يخطب فقام فى الشمس ، فأمر به فحول إلى الظل) وهذا الحديث لا مناسبة له على الظاهر بالباب إلا أن يقال : إن رسول الله ﷺ حوله إلى الظل لأنه بعد ساعة يكون بين الشمس والظل فلأجل ذلك حول إلى الظل .

---

(١) فى نسخة : فصار (٢) زاد فى نسخة : عن جده

باب فى التحلق

حدثنا مسدد ، نا يحيي ، عن الأعمش حدثنى المسيب ابن رافع ، عن تميم بن طرفة ، عن جابر بن سمرة قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وهم حلق فقال : مالى أراكم عزين ؟ .

حدثنا واصل بن عبد الأعلى ، عن ابن فضيل ، عن الأعمش بهذا قال : كأنه يحب الجماعة .

حدثنا محمد بن جعفر[1] وهناد أن شريكا أخبرهم ، عن

باب فى التحلق

(حدثنا مسدد، نا يحيي، عن الأعمش، حدثنى المسيب بن رافع ، عن تميم بن طرفة ، عن جابر بن سمرة قال : دخل رسول الله ﷺ المسجد ، وهم حلق) مختلفون أى حلقة حلقة (فقال مالى أراكم عزين ؟) أى متفرقين لا يجمعكم مجلس واحد .

(حدثنا واصل بن عبد الأعلى، عن ابن فضيل ، عن الأعمش بهذا قال) جابر أو الأعمش (كأنه) ﷺ (يحب الجماعة) أى الاجتماع ، ويكره التفرق .

(حدثنا محمد بن جعفر) بن زياد (وهناد أن شريكا أخبرهم ، عن سماك

---

(١) زاد فى نسخة : لوركانى

سماك ، عن جابر بن سمرة قال : كنا إذا أتينا النبي صلى الله عليه وسلم جلس أحدنا حيث ينتهى

[1]حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا أبان ، نا قتادة حدثنى أبو مجلز ، عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من جلس وسط الحلقة .

عن جابر بن سمرة قال : كنا إذا أتينا النبي ﷺ : جلس أحدنا حيث ينتهى) مجلسه ﷺ فلا يتخطى أحد رقاب الناس يريد أن يتقدم .

(حدثنا موسى بن إسماعيل، نا أبان ،نا قتادة ، حدثنى أبو مجلز ، عن حذيفة أن رسول الله ﷺ لعن من[2] جلس وسط الحلقة)قال فى فتح الودود لأنه يستدبر بعضهم بظهره فيؤذيه فيستحق السب ، واللعن ، وأيضاً يتخطى رقابهم فيؤذيهم ، قلت : وأخرجه الطبرانى فى الكبير : حدثنا إبراهيم بن الحسن ابن أبى العلاء الهمدانى ، ثنا محمد بن عبيد الهمدانى ، ثنا القاسم بن الحسن المقرىء، ثنا شعيب بن ميمون ، عن ابن ثوبان ، عن أبيه ، عن مكحول ، عن واثلة بن الأسقع قال :أتيت رسول الله ﷺ، وهو جالس فى نفر من أصحابه ، فجلست وسط الحلقة ، فقال بعضهم : يا واثلة قم عن هذا المجلس ، فإنا قد

---

(١) زاد فى نسخة : باب الجلوس وسط الحلقة

(٢) وقال القارى : يتأول بوجهين أحدهما يتخطاهم ولا يجلس حيث ينتهى به المجلس ، والثانى يجلس بينهم فيحجب بعضهم عن بعض ، وقال التوربشتى: الماجن الذى يقوم مقام السخرية الخ ، وفى « حجة الله البالغة » قيل : المراد به من جلس للسخرية اهـ.

باب فى الرجل يقوم للرجل من[1] مجلسه

حدثنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا شعبة ، عن عبد ربه بن سعيد ، عن أبي عبد الله مولى لآل[2] أبي بردة ، عن سعيد ابن أبي الحسن قال : جاءنا أبو بكرة فى شهادة ، فقام له رجل من مجلسه ، فأبى أن يجلس فيه ، وقال : إن النبي

نهينا عنه ، فقال رسول الله ﷺ : دعوا واثلة فإنى أعلم بالذى أخرجه من منزله قلت : يا رسول الله ، وما الذى أخرجنى من منزلى ؟ قال : خرجت تسأل عن البر من الشك ، قلت : والذى بعثك بالحق ما أخرجنى غيره ، قال : فإن البر ما استقر فى النفس واطمأن فى القلب ، والشك ما لم يستقر فى النفس ، فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، وإن أفتاك المفتون ، فهذا الحديث يدل على جواز الجلوس وسط الحلقة ، فيحمل النهى على التنزيه .

باب فى الرجل يقوم للرجل من مجلسه

(حدثنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا شعبة ، عن عبد ربه بن سعيد ، عن أبي عبد الله مولى لآل أبي بردة) بن أبي موسى الأشعرى ، قال فى التقريب : مجهول (عن سعيد ابن أبي الحسن) أخى الحسن البصرى (قال : جاءنا أبو بكرة فى شهادة) أى فى أداء شهادة (فقام له رجل من مجلسه فأبى أن يجلس فيه) لأن الذى يقوم من مجلسه ، ويقيم غيره فيه إما أن يقوم لتعظيمه فلا يناسب ذلك لأن شركاء مجلس العلم ، والشيوخ كلهم سواء لا يناسب أن يعظم

---

(١) فى نسخة : عن (٢) فى نسخة : آل

صلى الله عليه وسلم نهى عن ذا ، ونهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يمسح الرجل يده بثوب من لم يكسه .

بعضهم بعضاً أو يقوم من مجلسه ليخرج من المجلس فيحرم من العلم وإليه يشير قوله تعالى : « وإذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا » فينبغي أن يتوسع في المجلس ولا يقوم منه (وقال : إن النبي ﷺ نهى عن ذا) أي عن أن يقوم من مجلسه ، ويجلس فيه غيره (ونهى النبي ﷺ أن يمسح الرجل يده بثوب من لم يكسه) فإن الظاهر أن من كساه ثوباً من الولدان ، والعبيد إذا مسح يده بثوبهم لا يتضررون بذلك بل يفرحون به ويقدمون أثوابهم لذلك مفتخرين به ، وأما غيرهم فيتضررون ، ويتضجرون بالمسح بثوبهم فلا يجوز ذلك ، قال المنذري قال أبو بكر البزار : وهذا الحديث لا نعلم أحداً يرويه إلا أبو بكرة ، ولا نعلم له طريقاً إلا هذا الطريق ، ولا نعلم أحداً سمى هذا الرجل يعني أبا عبد الله مولى قريش ، وإنما ذكرنا ما فيه لأنه لا يروى عن رسول الله ﷺ بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه هذا آخر كلامه ، وقال فيه مولى قريش ، ووقع هاهنا مولى لأبي بردة ، وقال أبو أحمد الكرابيسي مولى أبي موسى الأشعري ، وإذا قيل فيه مولى آل أبي بردة أو مولى أبي موسى الأشعري فهو صحيح ، لأن أبا بردة إما أن يكون أخا أبي موسى أو ولد أبي موسى ، وأياً ما كان فيه صحيح ، فإذا قيل فيه مولى قريش فلا يصح إلا أن يكون الولاء الخير إليهم ، والله عز وجل أعلم وذكر الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي هذا الحديث ، وقال رواه أبو عبد الله مولى لآل أبي بردة عن سعيد ، وهو غير معروف ، انتهى كلام المنذري .

حدثنا عثمان ابن أبي شيبة أن محمد بن جعفر حدثهم، عن شعبة، عن عقيل بن طلحة قال: سمعت أبا الخصيب عن ابن عمر قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقام له رجل عن مجلسه، فذهب ليجلس فيه فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم. قال أبو داود: أبو الخصيب اسمه زياد بن عبد الرحمن.

(حدثنا عثمان ابن أبي شيبة أن محمد بن جعفر حدثهم، عن شعبة، عن عقيل ابن أبي طلحة قال: سمعت أبا الخصيب) مكبراً زياد بن عبد الرحمن القيسي البصري ذكره ابن حبان في الثقات له عند أبي داود: حديث واحد في النهي عن الجلوس في مجلس غيره (عن ابن عمر قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقام له رجل عن مجلسه، فذهب ليجلس فيه فنهاه) أي الرجل الجائي ويمكن أن يكون مرجع الضمير الرجل الذي قام من مجلسه (النبي ﷺ) عن ذلك أي عن الجلوس في ذلك المجلس إذا كان مرجع الضمير الجائي أو نهى عن القيام عن مجلسه إذا كان مرجع الضمير في نهاه الرجل الذي قام، وإنما نهاه رسول الله ﷺ لأن هذا الفعل كان فيه إهانة للمجلس أو حرماناً من منافع المجلس لمن قام عن مجلسه، وأما ما روى البخاري في صحيحه عن ابن عمر مرفوعاً أنه نهى أن يقام الرجل من مجلسه، ويجلس فيه فهذا متعلق بأمر آخر وهو إذا لم يقم الجالس برضاه ويقيمه الجائي من غير رضاه فهذا لا يحل قطعاً لأن الجالس له حق في هذا المحل، وهو أحق به من غيره حتى إذا قام من مجلسه لحاجة يريد أن يرجع فهو أحق به، وأما هذا الحديث لأبي داود فهو في الرجل الذي يقوم لآخر برضاه فهذا أيضاً لا ينبغي (قال أبو داود أبو الخصيب اسمه زياد بن عبد الرحمن).

باب من يؤمر أن يجالس

حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا أبان ، عن قتادة ، عن أنس قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الأترجة[1] ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن مثل[2] التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ، ومثل الفاجر الذى يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل الفاجر الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر

باب من يؤمر به أن يجالس

بصيغة المبنى للمفعول ، ويحتمل المبنى للفاعل

(حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا أبان، عن قتادة ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب ، وطعمها طيب) فطيب الريح ما يفوح من فمه من قراءة القرآن ، وطيب الطعم ما فى قلبه من الإيمان (ومثل المؤمن) الكامل (الذى لا يقرأ القرآن مثل التمرة طعمها طيب ، ولا ريح لها) لأنه لا يقرأ القرآن فلا يفوح من فيه الطيب (ومثل الفاجر الذى يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب) لأنه بقراءة القرآن يفوح الطيب من فيه (وطعمها مر) لأن الفجور أفسد طعم الإيمان (ومثل الفاجر الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها ،

---

(١) فى نسخة: الأترنجة (٢) فى نسخة : كمثل

ولا ريح لها ، ومثل جليس[1] الصالح كمثل صاحب المسك إن لم يصبك منه شيء أصابك من ريحه ، ومثل جليس السوء كمثل صاحب الكير إن لم يصبك من سواده[2] أصابك من دخانه .

حدثنا مسدد ، حدثنا يحيي المعنى ، ح ونا ابن معاذ ، نا أبى نا[3] شعبة عن قتادة عن أنس عن أبى موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الكلام الأول إلى قوله وطعمها مر ، وزاد ابن معاذ[4] قال أنس : وكنا نتحدث أن مثل جليس[5] الصالح ، وساق بقية الحديث .

ومثل جليس الصالح كمثل صاحب المسك) أى كمثل جليس صاحب المسك (إن لم يصيبك منه شيء) أى من عين المسك (أصابك من ريحه) لأن ريحه يفوح بلا اختياره ، ومثل جليس السوء كمثل صاحب الكير) أى كمثل جليس صاحب الكير قال فى القاموس: بالكسر زق ينفخ فيه الحداد ، وأما المبنى من الطين فكور جمعه أكيار ، وكيرة وكيران (إن لم يصبك من سواده) وفى نسخة من شراره (أصابك من دخانه) فينبغى أن يجالس الصلحاء .

(حدثنا مسدد ، نا يحيي المعنى، ح ونا معاذ ، نا أبى) كان ينبغى المصنف أن

---

(١) فى نسخة : الجليس (٢) فى نسخة : شرره
(٣) زاد فى نسخة : قالا
(٤) زاد فى نسخة : قال (٥) فى نسخة : الجليس

حدثنا عبد الله بن الصباح العطار ، نا سعيد بن عامر عن شبيل بن عزرة ، عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : مثل الجليس الصالح ، فذكر نحوه .

حدثنا عمرو بن عون ، أنا ابن المبارك ، عن حيوة بن شريح ، عن سالم بن غيلان ، عن الوليد بن قيس ، عن

يقول لفظ المعنى بعد التحويل (نا شعبة) أى كلاهما يحيى ومعاذ رويا عن شعبة (عن قتادة ، عن أنس ، عن أبي موسى عن النبي ﷺ بهذا الكلام الأول إلى قوله ، وطعمها مر وزاد ابن معاذ قال أنس :كنا نتحدث أن مثل جليس الصالح وساق) أى ابن معاذ (بقية الحديث) .

(حدثنا عبد الله بن الصباح العطار ، نا سعيد بن عامر ، عن شبيل بن عزرة) ابن عمير الضبعى أبو عمرو البصرى عن ابن معين : ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : ربما أخطأ ، روى له أبو داود حديثاً واحداً حديث أنس مثل الجليس الصالح (عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال : مثل الجليس الصالح فذكر نحوه) .

(حدثنا عمرو بن عون ، أنا ابن المبارك ، عن حيوة بن شريح ، عن سالم بن غيلان) التجيبى المصرى عن أحمد ما أرى به بأساً ، وكذا قال أبو داود ، والنسائى ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال العجلى ثقة ، وفى الميزان عن الدارقطنى أنه قال متروك (عن الوليد بن قيس ، عن أبى سعيد أو عن الهيثم عن أبى سعيد) عطف على أبى سعيد يعنى أن الوليد بن قيس روى عن أبى سعيد بغير واسطة ، أو روى عنه بواسطة أبى الهيثم ، والوليد هذا هو ابن

أبى سعيد ، أو عن أبى الهيثم، عن أبى سعيد رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقى .

حدثنا ابن بشار . نا أبو عامر وأبو داود قالا : نا زهير بن محمد ، حدثنى موسى بن وردان ، عن أبى هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الرجل على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالل .

قيس ابن الأخرم التجيبي المصرى ، روى عن أبى سعيد ، أوعن أبى الهيثم ، عن أبى سعيد ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال العجلى : مصرى تابعى ثقة ، وأبو الهيثم هو سليمان بن عمرو بن عبدة (عن النبي ﷺ : قال : لا تصاحب إلا مؤمناً) كامل الإيمان فينفعك صحبته فى الدنيا والآخرة (ولا يأكل طعامك إلا تقى) الطعام على نوعين : إما أن يكون طعام مودة وإخاء أوحاجة ، فإذا كان طعام المودة والإخاء فينبغى أن يؤاكله مؤمناً ، وأما طعام الحاجة فهو عام فإنه سبحانه وتعالى قال : « ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيما وأسيرا » فإنه لا يختص بالمؤمن .

(حدثنا ابن بشار، نا أبو عامر وأبو داود : قالا : نا زهير بن محمد ، حدثنى موسى بن وردان) القرشى العامرى مولاهم أبو عمر البصرى القاضى مدنى الأصل ، عن أحمد لا أعلم إلا خيرا و عن يحيى بن معين كان يقص بمصر، وهو صالح ، وعن يحيى ليس بالقوى ، وعنه ضعيف الحديث ، وقال العجلى مصرى تابعى ثقة ، وقال أبو حاتم ليس به بأس ، وعن أبى داود ثقة أصله

حدثنا هارون بن زيد بن الزرقاء ، نا أبي ، نا جعفر يعني ابن برقان ، عن يزيد[1] عن أبي هريرة يرفعه قال : الأرواح جنود مجندة فما[2] تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف .

مدنى (عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : الرجل على دين خليله) أى يختار طريقة ومذهب خليله (فلينظر أحدكم من يخالل) فينبغى للمؤمن أن يخالل من يرضى دينه وخلقه ، ولا يخالل من يكون فى دينه وطريقته فساد ـ قال فى الدرجات : هذا أحد أحاديث انتقدها سراج الدين القزوينى على المصابيح فقال : إنه موضوع ، فقال الحافظ بن حجر فى رده عليه حسنه الترمذى ، وصححه الحاكم فلا يكون موضوعاً .

(حدثنا هارون بن زيد بن أبي الزرقاء ، نا أبي) أى زيد بن أبي الزرقاء (نا جعفر يعني ابن برقان ، عن يزيد) بن الأصم (عن أبي هريرة يرفعه قال) أى رسول الله ﷺ (الأرواح جنود مجندة ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف) قال النووى : قال العلماء : معناه الأرواح جموع مجتمعة أو أنواع مختلفة ، وأما تعارضها فهو لأمر جعلها الله عليه ، وقيل : إنها موافقة صفاتها التى جعلها الله عليها ، وتناسبها فى شيمها ، وقيل : لأنها خلقت مجتمعة ثم فرقت فى أجسادها فمن وافق بشيمه ألفه ، ومن باعده نافره وخالفه ، وقال الخطابى وغيره : تألفها هو ما خلق الله عليه من الشقاوة ، أو السعادة فى المبدأ وكانت الأرواح قسمين متقابلين فإذا تلاقت الأجساد فى الدنيا ائتلفت واختلفت ، بحسب ما خلق عليـــه فيميل الأخيار إلى

---

(١) زاد فى نسخة : يعنى ابن الأصم (٢) فى نسخة : ما

باب فى كراهية المراء

حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، نا أبو أسامة ، نا بريد ابن عبد الله ، عن جده أبى بردة ، عن أبى موسى قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث أحداً من أصحابه فى بعض أمره قال : بشروا ولا تنفروا، ويسروا ولا تعسروا .

حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن سفيان ، حدثنى إبراهيم بن

الأخيار ، والأشرار إلى الأشرار انتهى . وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم فى التقرير قوله فما تعارف منها ائتلف ، وهذا فى أصل التكوين ، ثم قد يعترض على النوعين جميعاً لعوارض ، وأسباب شتى يؤلف بين المتناكرين ويناكر بين المؤتلفين بحسب كامن ضمائرهما ، انتهى .

باب فى كراهية المراء

أى الجدال

(حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، نا أبو أسامة ، نا بريد بن عبد الله ، عن جده أبى بردة ، عن أبى موسى قال : كان رسول الله ﷺ ، إذا بعث أحداً من أصحابه فى بعض أمره قال بشروا) أى المسلمين بقبول الطاعة عند الله ، (ولا تنفروا) أى لا تخوفوا بالإنذار، والإقناط (ويسروا ولا تعسروا) فإن الله سبحانه وتعالى قال : « يريد الله بكم اليسر ، ولا يريد بكم العسر » .

(حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن سفيان ، حدثنى إبراهيم بن المهاجر ، عن قائد السائب) وكان السائب قد عمى فيقوده إنسان (عن السائب) بن أبى السائب واسمه صيفى بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، والد عبد الله

المهاجر ، عن مجاهد ، عن قائد السائب ، عن السائب قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فجعلوا يثنون على ويذكرونى(١) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أعلمكم ، يعني به ، قلت : صدقت بأبي(٢) وأمي ، كنت شريكي فنعم الشريك ، كنت لا تدارى ولا تمارى .

باب الهدى فى الكلام

حدثنا عبد العزيز بن يحيي الحرانى ، حدثني محمد يعني

ابن السائب ، روى له أبو داود والنسائى من طريق مجاهد عن قائد السائب عن السائب أنه كان شريك النبي ﷺ . وقيل : عن مجاهد عن السائب بلا واسطة ، وروى ابن أبي شيبة من طريق يونس بن خباب عن مجاهد كنت أقواد بالسائب فيقول لى: يامجاهد! أدلكت الشمس؟ فإذا قلت : نعم ، صلى الظهر (قال : أتيت النبي ﷺ : فجعلوا يثنون على ، ويذكرونى ، فقال رسول الله ﷺ : أنا أعلمكم يعني به) أي بالسائب (قلت : صدقت) مفدى أنت (بأبي وأمي كنت شريكي) فى الجاهلية ، ولعله كان شريكا فى السفر إلى الشام قبل البعثة (فنعم الشريك ، كنت لا تدارى) أي لا تخالف ، ولا تدافع (ولا تمارى) أي ولا تجادل ولا تخاصم .

باب الهدى فى الكلام

أى الطريقة عند الكلام ، وفيه

(حدثنا عبد العزيز بن يحيي الحرانى ، حدثني محمد يعني ابن سلمة ، عن محمد ابن إسحاق ، عن يعقوب ابن عتبة عن عمر بن عبد العزيز ، عن يوسف بن عبد الله بن سلام ، عن أبيه) عبد الله بن سلام (قال : كان رسول الله ﷺ

---

(١) فى نسخة : يذكرونى (٢) زاد فى نسخة : أنت

ابن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن يعقوب بن عتبة ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن يوسف بن عبد الله بن سلام ، عن أبيه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس يتحدث ، يكثر أن يرفع طرفه إلى السماء .

حدثنا محمد بن العلاء ، نا محمد بن بشر ، عن مسعر قال : سمعت شيخاً فى المسجد يقول : سمعت جابر بن عبد الله يقول : كان فى كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ترتيل أو ترسيل

إذا جلس يتحدث) إلى أصحابه (يكثر أن يرفع طرفه) أى بصره (إلى السماء) كتب مولانا محمد يحيى المرحوم فى التقرير قوله : يكثر أن يرفع طرفه إلى السماء فيه إشارة إلى أن تحدثه وكلامه لم يكن يلهيه عن مقصده الأصلى الذى هو مبعوث له من الإنباء بأخبار السماء فكذلك ينبغى أن يكون المؤمن فى كلامه ، وبيانه وسائر أحواله وشأنه لا يلهو عن طاعة ربه وذكره ، ولا يفتر عن واجبه وندبه وعلى هذا فالرواية بيان لما ينبغى أن يكون المكلف عليه فى كلامه فكان من باب هدى الكلام من غير تكلف ، انتهى .

(حدثنا محمد بن العلاء ، نا محمد بن بشر ، عن مسعر قال : سمعت شيخاً فى المسجد) أى مسجد الكوفة (يقول : سمعت جابر بن عبد الله يقول كان فى كلام رسول الله ﷺ ترتيل أو) للشك من الراوى (ترسيل) هكذا فى نسخ أبى داود بلفظ أو ، وفى المشكاة برواية أبى داود : بواو العطف ومؤداهما واحد ، وهو التبيين ، والإيضاح فى الكلام ، قال المنذرى والراوى عن جابر مجهول .

حدثنا عثمان وأبو بكر ابنا أبي شيبة قالا : نا وكيع، عن سفيان ، عن أسامة ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما فصلا[1] يفهمه كل من سمعه .

حدثنا أبو توبة قال: زعم الوليد ، عن الأوزاعي ، عن قرة ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل كلام لا يبدأ فيه بحمد[2] الله فهو أجذم. قال أبو داود : رواه يونس وعقيل وشعيب وسعيد بن عبد العزيز . عن الزهري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا[3]

(حدثنا عثمان ، وأبو بكر ابنا أبي شيبة قالا : نا وكيع ، عن سفيان ، عن أسامة ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : كان كلام رسول الله ﷺ كلاماً فصلا) أي مفصولا مبيناً واضحاً (يفهمه كل من سمعه) .

(حدثنا أبو توبة قال : زعم) أي قال (الوليد ، عن الأوزاعي ، عن قرة، عن الزهري ، عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : كل كلام) ذي بال (لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجذم[4]) أي المنقطع الأبتر

---

(١) في نسخة : كلام فصل (٢) في نسخة بدله : بالحمد لله

(٣) في نسخة : مرسل

(٤) وبسط الكلام على هذا الحديث لفظاً ومعنى بما لا يزيد عليه في مبدأ الطبقات الكبرى الشافعية لتاج الدين السبكي اهـ .

باب فى الخطبة

حدثنا مسدد وموسى بن إسماعيل قالا : نا عبد الواحد ابن زياد ، نا عاصم بن كليب ، عن أبيه ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء .

باب فى تنزيل الناس منازلهم

حدثنا يحيي بن إسماعيل وابن أبي خلف ، أن يحيي بن

الذى لا نظام له كاليد الجذماء المقطوعة (قال أبو داود : رواه يونس ، وعقيل ، وشعيب ، وسعيد بن عبد العزيز عن الزهرى عن النبي ﷺ : مرسلا) قال المنذرى : وأخرجه النسائى مسنداً ، ومرسلا ، وأخرجه ابن ماجة ، وقال :فيه أقطع ، وفى إسناده قرة بن حيويل المعافرى المصرى كنيته أبو محمد،ويقال: أبو حيويل. قال الإمام أحمد: منكر الحديث جداً ،

باب فى الخطبة

(حدثنا مسدد وموسى بن إسماعيل قالا: نا عبد الواحد بن زياد نا عاصم ابن كليب عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال كل خطبة) وهو كل كلام مهم يريد أن يخاطب به الناس (ليس فيها تشهد) أى شهادة التوحيد ، والرسالة (كاليد الجذماء) .

باب فى تنزيل الناس منازلهم

(حدثنا يحيي بن إسماعيل) الواسطى أبو زكريا قال الآجرى : سئل

اليمان[1] أخبرهم عن سفيان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ميمون بن أبي شبيب أن عائشة مر بها سائل فأعطته كسرة ،ومر بها[2] رجل عليه ثياب وهيئة فأقعدته فأكل ، فقيل لها في ذلك ، فقالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنزلوا الناس منازلهم ، قال أبو داود : وحديث يحيي[3] مختصر . قال أبو داود : ميمون لم يدرك[4] عائشة .

أبو داود عنه فقال: سمعت أحمد ذكره فقال: أعرفه قديماً ، وكان لي صديقاً وقال أبو حاتم: أدركته ، ولم أكتب عنه (وابن أبي خلف ، أن يحيي بن اليمان أخبرهم ، عن سفيان ، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب أن عائشة) رضي الله عنها (مر بها سائل فأعطته كسرة) من خبز (ومر بها رجل عليه ثياب وهيئة فأقعدته فأكل ، فقيل لها في ذلك) بأن السائلين أتياك فأعطيت أحدهما كسرة خبز ، والذي كان عليه ثياب وهيئة أقعدته فأطعمته ما وجه الفرق بينهما ؟ ، والحال أنهما كانا سائلين (فقالت : قال رسول الله ﷺ : انزلوا الناس منازلهم قال أبو داود : وحديث يحيي) أي يحيي ابن إسماعيل شيخ المصنف (مختصر) وفي النسخة المكتوبة التي عليها المنذري ، وحديث يحيي بن اليمان ، وهو خلاف الصواب . كتب في حاشية النسخة الأحمدية ، وكذلك في المدنية كذا وقع في رواية اللؤلؤي يحيي

---

(١) في نسخة : يمان (٢) في نسخة بدله : عليها
(٣) في نسخة : يحيي بن يمان (٤) في نسخة بدله : لم يدر

حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصواف ، نا عبد الله بن حمران ، نا عوف بن أبى جميلة ، عن زياد بن مخراق ، عن أبى كنانة ، عن أبى موسى الأشعرى قال : قال رسول

ابن اليمان ، وصوابه يحيى بن إسماعيل (قال أبو داود: ميمون لم يدرك عائشة) رضى الله عنها قال النووى : فى شرح مسلم عند قول مسلم فى خطبة كتابه ، وقد ذكر عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : أمرنا رسول ﷺ أن تنزل الناس منازلهم. قال الشيخ: يعنى ابن الصلاح ، وفيما قاله أبو داود : نظر فإنه كوفى متقدم قد أدرك المغيرة بن شعبة ، وعند مسلم التعاصر مع إمكان التلاقى كاف فى ثبوت الإدراك، فلو ورد عن ميمون أنه قال : لم ألق عائشة استقام لأبى داود الجزم بعدم إدراكه ، وهيهات ذلك ، هذا آخر كلام الشيخ، قلت: وحديث عائشة هذا لا يعلم عن النبى ﷺ ، إلا من هذا الوجه وقد روى عنها من غير هذا الوجه موقوفاً ، انتهى .

(حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصواف نا عبد الله بن حمران) هكذا فى المجتبائية ، والمكتوبة المدنية التى عليها المنذرى ، وفى النسخة الأحمدية عبد الرحمن بن حمران، وكتب فى حاشيته كذا فى النسخ عبد الرحمن بن حمران والصواب ما فى أصول أخرى عبد الله وهو الذى فى التقريب والأطراف وهو عبد الله بن حمران بن أبان الأموى مولاهم أبو عبد الرحمن البصرى قال ابن معين : صدوق صالح ، وقال أبو حاتم : مستقيم الحديث صدوق ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : يخطىء وقال الدارقطنى : ثقة ، وقال ابن شاهين : شيخ ثقة مبرز (نا عوف بن أبى جميلة ، عن زياد بن مخراق ، عن أبى كنانة) القرشى روى عن أبى موسى حديث إن من إجلال الله إكرام ذى

الله صلى الله عليه وسلم : إن من إجلال الله إكرام ذى الشيبة المسلم ، وحامل القرآن غير الغالى فيه والجافى عنه ، وإكرام ذى السلطان المقسط .

باب فى الرجل يجلس

بين الرجلين بغير إذنهما

حدثنا محمد بن عبيد وأحمد بن عبدة[1] قالا : نا حماد نا عامر الأحول ، عن عمرو بن شعيب قال ابن عبدة :

الشيبة المسلم وغير ذلك قال : ابن القطان مجهول الحال (عن أبى موسى الأشعرى قال : قال رسول الله ﷺ : إن من إجلال الله) من إضافة الفعل إلى مفعوله (إكرام ذى الشيبة المسلم) أى توقيره (و) إكرام (حامل القرآن) أى حافظه وقاريه (غير الغالى فيه) والغلو تجاوز الحد يعنى غير متجاوز الحد فى التجويد ، وأداء الحروف (والجافى عنه) أى التارك لتلاوته ، (وإكرام ذى السلطان المقسط) قال المنذرى : وأبو كنانة : هذا هو القرشى ذكر غير واحد أنه سمع من أبى موسى .

باب فى الرجل يجلس بين الرجلين بغير إذنهما

(حدثنا محمد بن عبيد ، وأحمد بن عبدة المعنى قالا : نا حماد : نا عامر الأحول ، عن عمرو بن شعيب قال ابن عبدة : عن أبيه ، عن جده أن رسول الله ﷺ قال :)

---

(١) زاد فى نسخة : المعنى

عن أبيه ، عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تجلس[١] بين رجلين إلا بإذنهما .

حدثنا سليمان بن داود المهرى . أنا ابن وهب ، أخبرنى أسامة بن زيد الليثى . عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين[٢] إلا بإذنهما .

ولم يذكر لفظ محمد بن عبيد فلعله رواه مرسلا (لا يجلس بين الرجلين إلا بإذنهما)

(حدثنا سليمان بن داود المهرى ، أنا ابن وهب ، أخبرنى أسامة بن زيد الليثى ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ قال : لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما) يحتمل أن يكون معنى الحديث لا يفرق بينهما بالجلوس إذا لم تكن فرجة واسعة ، لأنه إذا دخل بينهما يضيق عليهما ، ويؤذيهما ، أومعناه إذا كان بينهما مؤالفة فيسران الكلام فيكون بالجلوس بينهما مخلا .

---

(١) فى نسخة بدله : لا يجلس الرجل بين الرجلين (٢) فى نسخة بدله : بين رجلين

باب فى جلوس الرجل

حدثنا سلمة بن شبيب ، نا عبد الله بن إبراهيم ، حدثنى إسحاق بن محمد الأنصارى ، عن ربيح بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن جده أبى سعيد الخدرى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس احتبى بيده[1] قال أبو داود : عبد الله بن إبراهيم : شيخ منكر الحديث

باب فى جلوس الرجل

(حدثنا سلمة بن شبيب، نا عبدالله بن إبراهيم) بن أبى عمرو الغفارى أبو محمد المدنى يقال : إنه من ولد أبى ذر قال أبو داود شيخ : منكر الحديث. وقال ابن عدى عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات ، وقال الدارقطنى : حديثه منكر ، ونسبه ابن حبان إلى أنه يضع الحديث ، وقال : يحدث عن الثقات بالمقلوبات ، وقال الحاكم : روى عن جماعة من الضعفاء أحاديث موضوعة لا يرويها غيره (حدثنى إسحاق بن محمد الأنصارى) روى عن ربيح بن عبد الرحمن بن أبى سعيد عن أبيه عن جده حديث كان إذا جلس احتبى بيده روى له أبو داود والترمذى فى الشمائل هذا الحديث ، وقال : فى التقريب إسحاق بن محمد الأنصارى مجهول تفرد عنه الغفارى (عن ربيح) بموحدة ثم مهملة مصغراً (ابن عبد الرحمن) بن أبى سعيد الخدرى المدنى أخو سعيد قال أحمد: ربيح رجل ليس بمعروف ، وقال أبو زرعة : شيخ

(١) فى نسخة بدله : بيديه

حدثنا حفص بن عمر وموسى بن إسماعيل قالا : نا عبد الله بن حسان العنبرى ، قال حدثتنى جدتاى صفية ودحيبة ابنتا علية قال موسى : بنت حرملة وكانتا ربيبتى

وقال ابن عدى أرجو أنه لا بأس به ، وقال الترمذى فى العلل الكبير عن البخارى : ربيح منكر الحديث (عن أبيه) عبد الرحمن بن أبى سعيد (عن جده أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ : كان إذا جلس احتبى بيده) والاحتباء أن يجلس بحيث أن يكون ركبتاه منصوبتين ، وبطنا قدميه موضوعتين على الأرض ، ويدا موضوعتين على ساقيه (قال أبو داود : عبد الله بن إبراهيم شيخ منكر الحديث) .

(حدثنا حفص بن عمر و موسى بن إسماعيل قالا: نا عبد الله بن حسان العنبرى قال : حدثتنى جدتاى صفية ودحيبة[1] ابنتا علية ،قال موسى) أى ابن إسماعيل شيخ المصنف (بنت[2] حرملة) زاد هذا اللفظ موسى صفة لعلية (وكانتا) أى صفية ودحيبة (ربيبتى قيلة) أى فى تربيتها (بنت مخرمة) وكانت)أى قيلة (جدة أبيهما ، أنها أخبرتهما أنها رأت النبى ﷺ ، وهو) ﷺ (قاعد القرفصاء) بضم القاف ، والفاء والمد ، قال الخطابى : هى جلسة المحتبى بيده لا بثوبه (فلما رأيت رسول الله ﷺ : االمتخشع ، وقال موسى:) شيخ المصنف (المتخشع فى الجلسة أرعدت من الفرق) أى الخوف وهذا

---

(١) هكذا فى الترمذى فا فى الشمائل بدلها علية غلط .

(٢) هكذا فى الترمذى (وتقدم هذا السند وقطعة من حديثه) وهو نص على أنه اسم إمرأة ، لكن فى « جمع الوسائل » علية هو ابن حرملة فهو أبوها كما صرح به ابن مندة وابن سعد وغيرهما .

قيلة بنت مخرمة ، وكانت جدة أبيهما أنها أخبرتهما أنها رأت النبي[1] صلى الله عليه وسلم وهو قاعد القرفصاء ، فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم المختشع ، وقال موسى : المتخشع في الجلسة أرعدت من الفرق .

[2]حدثنا علي بن بحر ، نا عيسى بن يونس ، نا ابن جريج ، عن إبراهيم بن ميسرة ، عن عمرو بن الشريد ، عن أبيه الشريد بن سويد قال : مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا جالس هكذا ، وقد وضعت يدي اليسرى

الحديث ساقه الطبراني ، وابن مندة بطوله ، وهو حديث طويل ذكره الحافظ في الإصابة في ترجمة قيلة ، ولفظه بعد قوله أرعدت من الفرق فقال لي جليسه يا رسول الله أرعدت المسكينة فقال بيده ولم ينظر إلي ، وأنا عند ظهره يا مسكينة عليك السكينة ، فلما قالها أذهب الله ما كان في قلبي من الرعب ، الحديث .

(حدثنا علي بن بحر ، نا عيسى بن يونس ، نا ابن جريج عن إبراهيم ابن ميسرة عن عمرو بن الشريد عن أبيه الشريد بن سويد قال : مر بي النبي ﷺ : وأنا جالس هكذا ، وقد وضعت يدي اليسرى خلف ظهري واتكأت على ألية يدي) اليسرى ، والألية بفتح الهمزة ، وسكون اللام

---

(١) في نسخة : رسول الله

(٢) في نسخة : باب في الجلسة المكروهة

خلف ظهرى واتكأت[1] على ألية يدى فقال : أتقعد قعدة المغضوب عليهم ؟ .

باب فى السمر بعد العشاء

حدثنا مسدد ، نا يحي ، عن عوف قال : حدثنى أبو المنهال ، عن أبى برزة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النوم قبلها والحديث بعدها .

باب فى الرجل يجلس متربعاً

حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، نا أبو داود الحفرى ،

اللحمة التى فى أصل الإبهام (فقال : أتقعد قعدة المغضوب عليهم ؟) ، ولعل المراد بهم اليهود .

باب فى السمر بعد العشاء

(حدثنا مسدد ، نا يحي عن عوف قال : حدثنى أبو المنهال ،عن أبى برزة قال : كان رسول الله ﷺ : ينهى عن النوم قبلها) أى العشاء لما فيه خوف فوت جماعة العشاء (والحديث بعدها) أى بعد صلاة العشاء لأنه يؤدى إلى تفويت قيام الليل ، بل وصلاة الصبح أيضاً .

باب فى الرجل يجلس متربعاً

(حدثنا عثمان بن أبى شيبة، نا أبو داود الحفرى عن سفيان الثورى عن

---

(١) فى نسخة : اتكيت

نا سفيان الثورى ، عن سماك بن حرب ، عن جابر بن سمرة قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى الفجر تربع فى مجلسه حتى تطلع الشمس حسناء[1] .

باب فى التناجى

حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش

سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال : كان النبي ﷺ : إذا صلى الفجر تربع فى مجلسه) أى جلس متربعاً وصورته أن يقعد على وركيه ، ويمد ركبته اليمنى إلى جانب يمينه ، واليسرى إلى جانب يساره ، ويجعل قدمه اليمنى إلى جانب يساره ، واليسرى بالعكس (حتى تطلع الشمس حسناء) أى بيضاء.

باب فى التناجى

(حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة نا أبو معاوية عن الأعمش ، ح وحدثنا مسدد نا عيسى بن يونس ، عن الأعمش ، عن شقيق عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : لا ينتجى[2] اثنان دون صاحبهما فإن ذلك يحزنه)

(١) فى نسخة بدله : حسنا

(٢) وظاهر ما فى إنجاح الحاجة انه خلاف الأولى إذ قال هذا بعيد عن شأن المسلم الخ ، وحكى القارى عن النووى أن النهي للتحريم وهو مذهب مالك وأصحابنا والجماهير الخ ، وفى النووى أن النهي للتأديب وبسط الكلام فى الفتح أشد البسط على نوا حق الحديث ولخصته على هامش الأوجز فى سبعة أبحاث علة النهى الحزن أو سوء الأدب أو خوف الغيبة ، هل الحكم باق أو كان فى أول الإسلام للخوف ؟ وذكر الاثنين ليس باحتراز ، بل المعنى ترك الواحد ويستثنى منه الإذن والرضاء ، ولا يجوز لثالث الدخول إذا كانا متناجيين من قبل النهى للتحريم عند الجمهور أو أدب وكان .

ح وحدثنا مسدد ، نا عيسى بن يونس ، نا الأعمش ، عن شقيق[1] عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يتنجى اثنان دون صاحبهما[2] فإن ذلك يحزنه .

حدثنا مسدد ، نا عيسى بن يونس ، نا الأعمش ، عن أبى صالح ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله قال أبو صالح : فقلت لابن عمر فأربعة قال لا يضرك .

قال الخطابى إنما يحزنه ذلك لأجل معنيين أحدهما أنه ربما يتوهم أنه يتوهم أن نجواهما بسبب رأى فيه أو دسيس غائلة له ، والمعنى الآخر أن ذلك من أجل الاختصاص بالكرامة ، وهو يحزن صاحبه . وسمعت ابن أبى هريرة يحكى عن أبى عبيد بن حرب أنه قال : هذا فى السفر ، وفى الموضع الذى لا يأمن الرجل صاحبه فيه على نفسه . فأما فى الحضر وبين ظهرانى العمارة فلا بأس به .

(حدثنا مسدد نا عيسى بن يونس ، نا الأعمش ، عن أبى صالح ، عن ابن عمر) رضى الله عنه (قال : قال رسول الله ﷺ : مثله) أى مثل الحديث المتقدم (قال أبو صالح :فقلت لابن عمر) رضى الله عنه (فأربعة) أى إذا كان الرجال أربعة فهل يتناجى منها اثنان دون اثنين (قال : لا يضرك) لاستئناس الثالث بالرابع .

---

(١) زاد فى نسخة : يعنى ابن سلمة

(٢) زاد فى نسخة : الثالث

باب اذا قام من مجلسه [١] ثم رجع

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن سهيل بن أبي صالح قال : كنت عند أبي جالساً وعنده غلام فقام ثم رجع فحدث أبي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا قام الرجل من مجلس [٢] ثم رجع إليه فهو أحق به .

حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي ، نا مبشر الحلبي ، عن تمام بن نجيح ، عن كعب الإيادي قال : كنت أختلف

باب إذا قام من مجلسه ثم رجع

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن سهيل ابن أبي صالح قال : كنت عند أبي ، وعنده غلام فقام) أي الغلام (ثم رجع فحدث أبي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : إذا قام الرجل من مجلس) أي لحاجة على نية الرجوع (ثم رجع إليه) أي إلى ذلك المجلس (فهو أحق به) أي بذلك المجلس . وهذا إذا كان المحل من حقوق العامة وأما إذا كان المحل مملوكا لأحد فهو أحق به .

(حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي نا مبشر الحلبي عن تمام) بالتاء المثناة الفوقية بعدها ميم مشددة ابن نجيح الأسدي الدمشقي نزيل حلب قال أحمد :

---

(١) في نسخة : مجلس (٢) في نسخة : مجلسه

إلى أبي الدرداء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس وجلسنا حوله فقام فأراد الرجوع نزع[١] نعليه أو بعض ما يكون عليه فيعرف ذلك أصحابه فيثبتون

[٢]حدثنا محمد بن الصباح البزاز، نا إسماعيل بن زكريا عن سهيل ابن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال:

ما أعرفه، وقال الدورى وغيره، عن ابن معين: ثقة، وقال أبو زرعة ضعيف، وقال أبو حاتم: منكر الحديث ذاهب، وقال البخارى: فيه نظر، وقال النسائى: لا يعجبنى حديثه، وقال أبو توبة ثنا إسماعيل بن عياش ثنا تمام، وهو ثقة، وقال ابن حبان روى أشياء موضوعة عن الثقات كأنه المتعمد لها، وقال البزار ليس بقوى (ابن نجيح عن كعب) بن ذهل، ويقال ابن زمل، وقيل كعب بن أد بن كعب (الإيادى) الشامى روى عن أبى الدرداء كان رسول الله ﷺ: إذا قام من مجلسه فأراد الرجوع إليه ترك نعليه الحديث، ذكره ابن حبان فى الثقات، وقال البزار كعب وتمام ليسا بالقويين فى الحديث (قال كنت أختلف) أى أجىء فى الأوقات المختلفة (إلى أبى الدرداء. فقال أبو الدرداء كان رسول الله ﷺ إذا جلس، وجلسنا حوله فقام) ﷺ (فأراد الرجوع نزع نعليه) وتركهما هناك، ومشى إلى البيت حافيا (أو بعض ما يكون عليه) من الثوب، وغيره (فيعرف ذلك) أى إرادة رجوعه ﷺ أصحابه (فيثبتون) فى مجالسهم ينتظرون رجوعه ﷺ:

(حدثنا محمد بن الصباح البزاز نا إسماعيل بن زكريا عن سهيل ابن

---

(١) زاد فى نسخة: ترك

(٢) زاد فى نسخة: باب كراهية أن يقوم الرجل من مجلسه ولا يذكر الله تعالى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار ،وكان عليهم[١] حسرة .

حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا الليث ، عن ابن عجلان ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : من قعد مقعداً لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة ،ومن اضطجع مضجعاً[٢] لا يذكر الله فيه كانت[٣] عليه من الله ترة .

أبي صالح عن أبيه) أبي صالح (عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ما من قوم) يجلسون في مجلس ثم (يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه) أي في ذاك المجلس (إلا قاموا عن مثل جيفة حمار ، وكان عليهم حسرة) يوم القيامة، لأن المجلس عادة لا يخلو عن كلام زائد أو ناقص ، وذكر الله تبارك وتعالى بمنزلة الكفارة ، وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم ، ولم يعن بذلك قيامهم عن الجيفة ، وهم يأكلونها حتى يعلم بذلك حرمة ما ارتكبوه من ترك ذكر الله ، بل قصد أنهم قاموا عن قربها ، ونفس الاقتراب بالميتة مكروه ، انتهى .

(حدثنا قتيبة بن سعيد نا الليث ، عن ابن عجلان ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : أنه قال : من قعد مقعداً لم يذكر الله فيه كانت

(١) في نسخة : لهم (٢) في نسخة : مضطجعا

(٣) في نسخة : إلا كانت

باب فى كفارة المجلس

حدثنا أحمد بن صالح ، نا ابن وهب أخبرنى عمرو أن سعيد ابن أبى هلال حدثه أن سعيد ابن أبى سعيد المقبرى حدثه عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال : كلمات لا يتكلم بهن أحد فى مجلسه عند قيامه ثلاث مرات إلا كفر بهن عنه ، ولا يقولهن فى مجلس خير ومجلس ذكر إلا ختم له بهن عليه كما يختم بالخاتم على الصحيفة : سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

عليه من الله ترة ، ومن اضطجع مضجعاً لا يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة) أى ندامة وحسرة ، قال الخطابى: أصل الترة، النقص ومعناه ههنا التبعة .

باب فى كفارة المجلس

(حدثنا أحمد بن صالح نا ابن وهب أخبرنى عمرو ، أن سعيد ابن أبى هلال حدثه أن سعيد ابن أبى سعيد المقبرى حدثه عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال : كلمات لا يتكلم بهن أحد فى مجلسه عند قيامه)أى عن المجلس (ثلاث مرات إلا كفر بهن) أى بالكلمات (عنه) أى عن الرجل (ولا يقولهن) أى الكلمات(فى مجلس خير ، ومجلس ذكر إلا ختم له) أى طبع له (بهن) أى بتلك الكلمات (عليه كما يختم بالخاتم على الصحيفة) والكلمات هذه (سبحانك اللهم وبحمدك ، لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك) .

حدثنا أحمد بن صالح ، نا ابن وهب قال : قال عمرو وحدثني بنحو ذلك عبد الرحمن ابن أبي عمرو المقبري ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو ذلك[1] .

حدثنا محمد بن حاتم الجرجرائي وعثمان ابن أبي شيبة المعنى أن عبدة بن سليمان أخبرهم ، عن الحجاج بن دينار عن أبي هاشم عن أبي العالية عن أبي برزة الأسلمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بآخرة إذا أراد أن يقوم من المجلس : سبحانك اللهم وبحمدك أشهد

(حدثنا أحمد بن صالح نا ابن وهب قال : قال عمرو ، وحدثني بنحو ذلك) أي بنحو ما حدث سعيد ابن أبي هلال (عبد الرحمن ابن أبي عمرو عن المقبري) أي سعيد ابن أبي سعيد (عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : نحو ذلك) .

(حدثنا محمد بن حاتم الجرجرائي ، وعثمان ابن أبي شيبة. المعنى أن عبدة ابن سليمان أخبرهم عن الحجاج بن دينار عن أبي هاشم) الرماني (عن أبي العالية عن أبي برزة الأسلمي قال : كان رسول الله ﷺ : يقول بآخرة) أي في آخر جلوسه (إذا أراد أن يقوم من المجلس سبحانك اللهم ، وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك فقال رجل)

---

(١) في نسخة بدله : مثله

أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك فقال رجل: يا رسول الله: إنك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال: كفارة لما يكون فى المجلس.

باب فى رفع الحديث من المجلس

حدثنا محمد بن يحي بن فارس، نا الفريابى، عن إسرائيل، عن الوليد[1] ونسبه لنا زهير بن حرب عن حسين بن محمد عن إسرائيل فى هذا الحديث، قال الوليد ابن أبى[2] هشام، عن زيد بن زائد، عن عبد الله ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

لم أقف على تسميته (يا رسول الله إنك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى) فلم تقوله الآن (قال) رسول الله ﷺ هذا القول (كفارة لما يكون فى المجلس) من القول أو الفعل المكروه.

باب فى رفع الحديث من المجلس

(حدثنا محمد بن يحي بن فارس نا الفريابى، عن إسرائيل، عن الوليد) ابن هشام، ويقال: ابن أبى هشام، ويقال: ابن أبى هاشم مولى همدان قال فى التقريب: مستور (ونسبه لنا زهير بن حرب) وهذا قول أبى داود (عن حسين[3] بن محمد، عن إسرائيل فى هذا الحديث قال) أى زهير

---

(١) فى نسخة بدله: قال أبو داود (٢) فى نسخة: أبى هاشم

(٣) أخرج الترمذى وقد زاد فيه واسطة أسدى.

لا يبلغنى أحد من أصحابي عن أحد شيئا، فإنى أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر.

باب فى الحذر من الناس[1]

حدثنا محمد بن يحيى بن فارس، نا نوح بن يزيد بن سيار

أو إسرائيل (الوليد بن أبي هشام) وفى نسخة أبي هاشم (عن زيد) بن زائدة، ويقال (ابن زائد) روى عن ابن مسعود حديث لا يبلغنى أحد الحديث، ذكره ابن حبان فى الثقات قلت وذكر أباه بحذف الهاء. وكذا ذكره البخارى وابن أبي حاتم، وابن أبي خيثمة، وغيرهم، وقال الأزدى لا يصح حديثه (عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: لا يبلغنى أحد[2] من أصحابي عن أحد شيئاً) أى مكروهاً لأنه يشوش القلب، ويورث الكراهة فى الطبع فلا تبقى سلامة الصدر (فإنى أحب أن أخرج إليكم. وأنا سليم الصدر) لكم، ولا يكون فى قلبي من جانب أحدكم كراهة.

باب فى الحذر

الحزم، والاحتياط[3] (من الناس)

(حدثنا محمد بن يحيى بن فارس، نا نوح بن يزيد بن سيار المؤدب) أبو محمد

---

(١) آخر الجزء الثلاثين، وأول الجزء الحادى والثلاثين من تجزئة الخطيب البغدادى.

(٢) ولفظ الترمذى لا يبلغنى أحد من أصحابي شيئا.

(٣) استنبط منه فى « الكوكب » فيه تنبيه على فضل الأزواج المطهرات إذ ذكره الترمذى فى ذلك بأنه علم منه عليه السلام يكون فى بيته سليم الصدر.

المؤدب ، نا إبراهيم بن سعد قال : حدثنيه ابن إسحاق عن عيسى بن معمر ، عن عبد الله بن عمرو بن الفغواء الخزاعى ، عن أبيه قال : دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أراد أن يبعثنى بمال إلى أبى سفيان يقسمه فى قريش بمكة بعد الفتح فقال : التمس صاحبا قال : فجاءنى عمرو بن أمية الضمرى فقال : بلغنى أنك تريد الخروج وتلتمس صاحبا قال : قلت أجل، قال : فأنا لك صاحب قال : فجئت رسول

البغدادى قال أحمد : ثقة، حج مع إبراهيم بن سعد ، وكان يؤدب ولده ، وقال ابن سعد كان ثقة ، وفيه غش ، وقال النسائى ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات (نا إبراهيم بن سعد قال: حدثنيه ابن إسحاق عن عيسى بن معمر ، عن عبد الله ابن عمرو بن الفغواء)عن أبيه دعانى النبى ﷺ وقد أراد أن يبعثنى الحديث قال فى التقريب : عبد الله بن عمرو بن الفغواء بفتح الفاء ، وسكون المعجمة وقيل عبد الله ابن علقمة بن الفغواء ، وقال ابن حبان عبد الله بن عمرو ابن علقمة بن الفغواء (الخزاعى) مقبول (عن أبيه) عمرو بن الفغواء (قال دعانى رسول الله ﷺ : وقد أراد أن يبعثنى بمال إلى أبى سفيان يقسمه فى قريش بمكة بعد الفتح)أى فتح مكة (فقال التمس صاحباً)أى رفيقاً (فقال فجاءنى عمرو ابن أمية الضمرى فقال بلغنى أنك تريد الخروج) إلى مكة (وتلتمس صاحباً) أى تطلب رفيقاً (قال قلت : أجل قال)عمرو بن أمية(فأنا لك صاحب) أى رفيق فى سفرك (قال)عمرو بن الفغواء (فجئت رسول الله ﷺ : قلت قد وجدت صاحباً قال) عمرو بن الفغواء (فقال) رسول الله ﷺ (من) هو أى الصاحب(قلت عمرو بن أمية الضمرى قال) ﷺ (إذا هبطت بلاد قومه

الله صلى الله عليه وسلم قلت : قد وجدت صاحبا قال : فقال من ، قلت : عمرو بن أمية الضمري قال : إذا هبطت بلاد قومه فاحذره فإنه قد قال القائل : أخوك البكري فلا تأمنه فخرجنا حتى إذا كنت بالأبواء قال إني أريد حاجة إلى قومي بودان فتلبث لي ، قلت : راشداً ، فلما ولى ذكرت

فاحذره) أي كن على حذر منه (فإنه قد قال القائل أخوك البكري فلا تأمنه) قال الخطابي هذا مثل مشهور للعرب ، وفيه إثبات الحذر ، واستعمال سوء الظن إذا كان على وجه طلب السلامة من شر الناس ، حاصل معناه أن البكري وإن كان أخاك ، وشقيقك ، ولكن في موضع الحذر يلزم أن لا تأمنه (فخرجنا حتى إذا كنت بالأبواء)جبل بين مكة والمدينة (قال) عمرو بن أمية (إني أريد حاجة إلى قومي بودان)موضع بقرب أبواء (فتلبث) بصيغة الأمر أي امكث (لي) فانتظرني . ويحتمل أن يكون بصيغة المضارع بتقدير الاستفهام أي أفتلبث لي(قلت راشداً) أي سر راشداً (فلما ولى)ذاهباً إلى بلاده (ذكرت قول النبي ﷺ) وهو قوله إذا هبطت بلاد قومه فاحذره (فشددت) الرحل(على بعيري حتى خرجت أوضعه)من الإيضاع أي أسرعه (حتى إذا كنت بالأصافر) قال في القاموس: جبال (إذا هو يعارضني في رهط) أي حال كونه في جماعة(قال وأوضعت)أي أسرعت (فسبقته فلما رأى) عمرو ابن أمية (أن قدفته) أي قد سبقته(انصرفوا)أي الرهط الذين جاءوا مع عمرو ابن أمية ، (وجاءني) عمرو ابن أمية ، وحده(فقال كانت لي إلى قومي حاجة قال)عمرو بن الفغواء (قلت أجل) كان لك إلى قومك حاجة ،وإنما قال ذلك لئلا يطلع عمرو بن أمية على أن عمرو بن الفغواء مطلع على نيته (ومضينا

قول النبى صلى الله عليه وسلم ، فشددت على بعيرى حتى خرجت أوضعه حتى إذا كنت بالأصافر إذا هو يعارضنى فى رهط ، قال : وأوضعت فسبقته ، فلما رأى[1] أن قد فته انصرفوا وجاءنى فقال : كانت لى إلى قومى حاجة ؟ قال : قلت أجل ومضينا ، حتى قدمنا مكة ، فدفعت المال إلى أبى سفيان

حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا ليث ، عن عقيل ، عن الزهرى عن سعيد بن المسيب ، عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا يلدغ المؤمن[2] من جحر واحد مرتين .

حتى قدمنا مكة فدفعت المال إلى أبى سفيان) كتب مولانا محمد يحيى المرحوم فى تقريره : أخوك البكرى أى أكبر منك سنا ، والأخ الأكبر أوفر شفقة فكيف بغيره من الرجال ؟ وإنما لم يذكر الأب لأنه مع ماله لأبيه فلا يستحسن الحذر منه لأن ما فعله الأب فى نفس الإبن أو ماله فإنما فعله فيما هو أحق به تصرفاً ، وحاصل المثل وجوب الحذر عن كل أحد ، وقوله إذا هو يعارضنى ، ولعلهم أتوا به يشيعونه ففهم منه الخزاعى أنهم أتوا ليأخذوا منه المال ، ولا يبعد أن يكون ظنه ذاك صحيحا أيضا انتهى .

(حدثنا قتيبة بن سعيد نا ليث ، عن عقيل ، عن الزهرى ، عن سعيد

---

(١) فى نسخة : رآنى قد (٢) فى نسخة : مؤمن

باب فى هدى الرجل

حدثنا وهب بن بقية ، أنا خالد ، عن حميد ، عن أنس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا مشى كأنه يتوكأ .

حدثنا حسين بن معاذ بن خليف ، نا عبد الأعلى ، نا سعيد الجريرى ، عن أبى الطفيل قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت : كيف رأيته ؟ قال : كان أبيض مليحا ، إذا مشى كأنما[1] يهوى فى صبوب .

ابن المسيب ، عن أبى هريرة عن النبى ﷺ أنه قال لا يلدغ المؤمن أى) لا ينبغى)للمؤمن العاقل أن يلدغ (من جحر واحد) أى من ثقب واحد ، ومحل واحد (مرتين) بل يلزم له أن يكون على حذر من محل الخوف والنقصان حتى لا يصيبه الإيذاء مرتين من محل واحد .

(باب فى هدى الرجل) أى فى المشى

(حدثنا وهب بن بقية أنا خالد ،عن حميد ،عن أنس قال : كان النبى ﷺ إذا مشى كأنه يتوكأ) أى يتكأ على عصى ، معناه أنه يميل إلى قدام فلا يمشى مشى الجبابرة المتكبرين بارزا صدره .

(حدثنا حسين بن معاذ بن خليف نا عبد الأعلى ،نا سعيد الجريرى عن أبى الطفيل)عامر بن واثلة (قال رأيت رسول الله ﷺ : قلت كيف

(١) فى نسخة : كأنه

باب فى الرجل يضع إحدى رجليه على الأخرى

حدثنا قتيبة بن سعيد، نا الليث ح ونا موسى بن إسماعيل، نا حماد، عن أبى الزبير، عن جابر قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضع وقال قتيبة[1] يرفع الرجل إحدى رجليه على الأخرى زاد قتيبة وهو مستلق على ظهره.

رأيته قال. كان أبيض مليحا) أى لم يكن أبيض أمهق، بل كان فى بياضه ملاحة (إذا مشى كأنما يهوى) أى ينزل (فى صبوب) أى فى موضع منخفض

باب فى الرجل يضع إحدى رجليه على الأخرى

(حدثنا قتيبة بن سعيد، نا الليث، ح ونا موسى بن إسماعيل نا حماد عن أبى الزبير عن جابر قال: نهى رسول الله ﷺ: أن يضع، وقال قتيبة أن يرفع الرجل إحـــدى رجليه على الأخرى، زاد قتيبة، وهو مستلق على ظهره[2])

---

(١) زاد فى نسخة: أن

(٢) أخرجه مسلم وبوب البخارى «باب الاستلقاء فى المسجد» وبسطه العينى.

حدثنا النفيلي ، نا مالك ح ونا القعنبي ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن عباد بن تميم ، عن عمه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقيا قال القعنبي : في المسجد واضعا إحدى رجليه على الأخرى .

(حدثنا النفيلي نا مالك ، ح ونا القعنبي ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن عباد بن تميم عن عمه) ، وهو عبد الله بن زيد بن عاصم (أنه رأى رسول الله ﷺ مستلقيا قال القعنبي : في المسجد) وأما النفيلي فلم يقل لفظ في المسجد ، (واضعا إحدى رجليه على الأخرى) قال الخطابي : يشبه أن يكون إنما نهى عن ذلك من أجل انكشاف العورة إذ كان لباسهم الأزر دون السراويلات والغالب أن أزرهم غير سابغة ، والمستلق إذا رفع إحدى رجليه على الأخرى مع ضيق الإزار لم يسلم من أن ينكشف شيء من فخذه ، والفخذ عورة . فأما إذا كان الإزار سابغا أو كان لابسه عن التكشف متوقيا فلا بأس به ، وهو وجه الجمع بين الخبرين ، والله أعلم انتهى . قلت : وعندي وجه الجمع[1] بين الخبرين أن رفع الرجل رجله على رجله ، وهو مستلق على نوعين : إما أن يكون رجلاه ممدودتين ، ومبسوطتين على الأرض فيضع إحداهما على الأخرى ، فى هذه الصورة مأمون عن التكشف إذا كان لابسا وأما إذا كان إحدى الرجلين مقبوضة فيرفع رجله الأخرى ، ويضع عليها يعني على ركبته فعلى هذا إذا كان لابسا الإزار يحتمل أن تنكشف عورته فعلى هذا ورد النهي ، وأما إذا كان عليه سراويل فلا يحتمل كشف العورة في الصورتين . فيجوز في الحالتين وضع إحدى الرجلين على الأخرى ، والله أعلم .

(١) وبهذا جمع المظهر كذا في المرقاة .

حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان كانا يفعلان ذلك

باب فى نقل الحديث

حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، نا يحي بن آدم نا ابن أبي ذئب ، عن عبد الرحمن بن عطاء ، عن عبد الملك بن جابر بن عتيك ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حدث الرجل بالحديث ، ثم التفت فهى أمانة

(حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب أن عمر ابن الخطاب) رضى الله عنه ، (وعثمان بن عفان) رضى الله عنه (كانا يفعلان ذلك) أى يستلقيان ، واضعين إحدى الرجلين على الأخرى .

باب فى نقل الحديث

(حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة نا يحي بن آدم نا ابن أبي ذئب ، عن عبد الرحمن بن عطاء ، عن عبد الملك بن جابر بن عتيك) الأنصارى المدنى ، قال أبو زرعة : مدنى ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال ابن

حدثنا أحمد بن صالح قال : قرأت على عبد الله بن نافع قال : أخبرني ابن أبي ذئب ، عن ابن أخي جابر بن عبد الله ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس ، سفك دم حرام ، أو فرج حرام ، أو اقتطاع مال بغير حق .

عبد البر : ليس بمشهور في النقل (عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : إذا حدث الرجل بالحديث) أي أحداً (ثم التفت[1]) يميناً أو شمالا حذراً ، واحتياطاً من أن يسمع غيره (فهي أمانة) لا يجوز لك إفشاؤه .

(حدثنا أحمد بن صالح قال : قرأت على عبدالله بن نافع) الصائغ (قال : أخبرني ابن أبي ذئب ، عن ابن أخي جابر بن عبد الله ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : المجالس) أي مجالس المشورة (بالأمانة) لا يجوز إفشاؤها (إلا ثلاثة مجالس) مجلس (سفك دم حرام ، أو) مجلس هتك (فرج حرام ، أو) مجلس (اقتطاع مال بغير حق) فهذه المجالس الثلاثة لا يجوز إخفاؤها ، بل يجب الإظهار نصيحة للمسلمين . قال المنذري : ابن أخي جابر مجهول . وفي إسناده عبد الله بن نافع الصائغ مولى بني مخزوم مدني كنيته أبو محمد . وفيه مقال . انتهى .

---

(١) أو المعنى ثم غاب عنك كما في الجمع ثم هو مقيد بما لاضرر لاستثناء سفك الدم ونحوه كذا في « الكوكب الدري » .

حدثنا محمد بن العلاء ، وإبراهيم بن موسى الرازى قالا : نا[1] أبو أسامة ، عن عمر ، قال إبراهيم : هو عمر بن حمزة بن عبد الله العمرى ، عن عبد الرحمن بن سعد ، قال سمعت : أبا سعيد الخدرى يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من أعظم أمانة عند الله يوم القيامة ، الرجل يفضى إلى امرأته وتفضى إليه ثم ينشر سرها .

باب فى القتات

حدثنا مسدد وأبو بكر ابن أبى شيبة قالا : نا أبو معاوية ،

(حدثنا محمد بن العلاء وإبراهيم بن موسى الرازى قالا : نا أبو أسامة ، عن عمر قال : إبراهيم) بن موسى شيخ المصنف : (هو) أى عمر المذكور هو (عمر بن حمزة بن عبد الله العمرى ، عن عبد الرحمن بن سعد قال : سمعت أبا سعيد الخدرى يقول : قال رسول الله ﷺ : إن من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة ، الرجل يفضى إلى امرأته ، وتفضى) المرأة (إليه) أى إلى زوجها فالسر بينهما من أعظم الأمانة (ثم ينشر سرها) فنشر هذا السر من أعظم نقض الأمانة ، وأشد الخيانة .

باب فى القتات

وهو النمام

(حدثنا مسدد وأبو بكر ابن أبى شيبة قالا : نا أبو معاوية ، عن

---

(١) فى نسخة : انا

عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن همام ، عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يدخل الجنة قتات .

باب فى ذى الوجهين

حدثنا مسدد ، نا سفيان ، عن أبى الزناد ، عن الأعرج عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من شر[1] الناس ذو الوجهين الذى يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه

الأعمش، عن إبراهيم ، عن همام ، عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : لا يدخل الجنة) أى فى الأولين (قتات) قال الطيبي : القتات هو الذى يتسمع عن القوم ، وهم لا يعلمون ، ثم ينم ، وفى القاموس : رجل قتات[2] نمام أو يستمع أحاديث من الناس حيث لا يعلمون سواء نمها أولم ينمها ،

باب فى ذى الوجهين

(حدثنا مسدد ، نا سفيان ، عن أبى الزناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة أن النبي ﷺ قال : من شر الناس ذو الوجهين الذى يأتى هؤلاء بوجه ، وهؤلاء بوجه) نقل فى الحاشية عن « اللمعات » المراد به المنافق بأن يتوجه تارة إلى قوم ، فيقول بما يوافقهم ، وأخرى إلى عدوهم ، فيقول خلافه أو يرى نفسه عند شخص أنه من جملة محبيه ، وناصحيه ، ويحدث فى غيبته بعيوبه ، ومساوئه .

---

(١) فى نسخة : شرار الناس

(٢) وفرق العيني بأن النمام الذى يكون مع القوم ثم ينم والقتات الذى يتسمع ثم ينم اهـ .

حدثنا أبو بكر ابن أبى شيبة ، نا شريك ، عن الركين[١] ، عن نعيم بن حنظلة ، عن عمار قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . من كان له وجهان فى الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار .

باب فى الغيبة

حدثنا عبد الله بن مسلمة ، نا عبد العزيز يعنى ابن

(حدثنا أبو بكر ابن أبى شيبة ، نا شريك ، عن الركين ، عن نعيم بن حنظلة) ويقال النعمان ، ويقال النعمان بن ميسرة ، ويقال ابن قبيصة ، ويقال قبيصة بن النعمان روى عن عمار بن ياسر حديث ذى الوجهين ، قال العجلى : كوفى تابعى ثقة ، وقال على بن المدينى : فى هذا الحديث إسناده حسن ، ولا يحفظ عن عمار عن النبى ﷺ إلا من هذا الطريق ، وذكره ابن حبان فى الثقات (عن عمار) بن ياسر (قال : قال رسول الله ﷺ : من كان له وجهان فى الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار) .

باب فى الغيبة[٢]

(حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى (نا عبد العزيز يعنى ابن محمد ، عن

---

(١) زاد فى نسخة : ابن الربيع

(٢) بسط الكلام على الغيبة وما يباح من أنواعها الشامى ، وقد وردت روايات معناها أنه لا غيبة لفاسق المعلن كذا فى « إتحاف السادة » وفى « إمداد المشتاق » للشيخ التهانوى عن شيخه أن المعاصى على نوعين الباهى والجاهى والثانى أعظم ، ولذا كبر إثم إبليس على إثم آدم ، ولذا قيل . الغيبة أشد من الزنا .

محمد بن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أنه قيل : يا رسول الله ما الغيبة ؟ قال : ذكرك أخاك بما يكره ، قيل : أفرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال : فإن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته .

حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن سفيان ، حدثني علي ابن الأقمر ، عن أبي حذيفة ، عن عائشة قالت : قلت للنبي صلى الله عليه وسلم : حسبك من صفية كذا وكذا ، قال غير مسدد : تعني قصيرة ، فقال : لقد قلت كلمة لو مزج[1] بها البحر لمزجته ، قالت[2] : وحكيت

العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أنه) قال (قيل : يا رسول الله ما الغيبة ؟ قال : ذكرك أخاك بما يكره . قيل : أفرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟) فذكري به هل هو غيبة (قال) رسول الله ﷺ : (فإن كان فيه ما تقول) مما ذكرته (فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه ما تقول) يعني ذكرت أمراً مكروهاً ليس فيه (فقد بهته) من البهتان أي افتريت عليه الكذب .

(حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن سفيان ، حدثني علي بن الأقمر ، عن أبي حذيفة ، عن عائشة قالت : قلت للنبي ﷺ : حسبك من صفية) أي أم المؤمنين (كذا ، وكذا قال غير مسدد : تعني قصيرة ، فقال) ﷺ (لقد قلت كلمة لو مزج[3]

---

(١) زاد في نسخة : لو مزجت بماء البحر (٢) في نسخة : قال

(٣) قيل هو من القلب لو مزجت بالبحر والمراد ساقط كما في هامش « الكوكب » والبسط في المرقاة

إنسانا ، فقال : ما أحب أنى حكيت إنسانا وأن لى كذا وكذا .

حدثنا محمد بن عوف ، نا أبو اليمان ، نا شعيب ، نا[1] ابن أبى حسين ، نا نوفل بن مساحق ، عن سعيد ابن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن من أربى الربا الاستطالة فى عرض المسلم بغير حق .[2]

بها البحر) أى المالح (لمزجته) أى لغلبته (قالت : وحكيت إنساناً فقال :) ﷺ : (ما أحب أنى حكيت إنساناً) أى أنقل ما فيه من العيب (وأن لى كذا ، وكذا) من المال أو الدنيا . قال النووى : ومن الغيبة المحاكاة بأن يمشى متعارجاً أو مطاطاً رأسه .

(حدثنا محمد بن عوف نا أبو اليمان ، نا شعيب ، نا ابن أبى حسين) عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبى حسين بن الحارث بن عامر المكى النوفلى ، قال أحمد والنسائى وأبو زرعة : ثقة ، وقال : أبو حاتم : صالح ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث ، وقال العجلى : ثقة ، وقال ابن عبد البر : ثقة عند الجميع فقيه عالم بالمناسك (نا نوفل ابن مساحق ، عن سعيد بن زيد ، عن النبي ﷺ : إن من أربى الربا) أى

---

(١) زاد فى نسخة : عبد الله

(٢) زاد فى نسخة : حدثنا جعفر بن مسافر نا عمرو بن أبى سلمة قال : نا زهير عن علاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إن من أكبر الكبائر استطالة المرء فى عرض رجل مسلم بغير حق ومن الكبائر السبتان بالسبة .

حدثنا ابن المصفى ، نا بقية وأبو المغيرة قالا : ثنا صفوان ، قال : حدثني راشد بن سعد ، وعبد الرحمن بن جبير ، عن انس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم ، قال أبو داود . حدثنا يحيي بن عثمان ، عن بقية ليس فيه أنس ، وحدثنا عيسى ابن أبي عيسى السليحي ، عن أبي المغيرة كما قال ابن المصفى .

أقبحها وأخبثها (الاستطالة في عرض المسلم بغير حق[1]) فإنها زيادة خالية عن العوض حيث لم يفعل له صاحبه شيئاً ، ولم ينل من عرضه كما نال هو ، وفيه إشارة إلى أن الربا قال الله فيه : « فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ، ورسوله » فما كان من أربى الربا فهو أحق بهذا الوعيد .

(حدثنا ابن المصفى نا بقية وابن المغيرة قالا : نا صفوان ، حدثني راشد بن سعد ، وعبد الرحمن بن جبير ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله : لما عرج بي) أي في الإسراء (مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون) أي يخدشون ويجرحون (وجوههم ، وصدورهم فقلت :

---

(١) ويؤخذ منه ما كان بحق بجوازه قال العيني : ذكر الغزالي والنووي إباحة المضاء الغيبة في ستة مواضع فهل تباح للميت أيضاً أم لا؟ قلت : الظاهر لا ، لقوله عليه السلام كفوا عن مساويهم .

حدثنا عثمان ابن أبي شيبة ، نا أسود بن عامر ، نا أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن سعيد بن عبد الله ابن جريج ، عن أبي برزة الأسلمي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه ، لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته ، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته .

من هؤلاء يا جبرئيل : قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس) أى يغتابون المسلمين (ويقعون فى أعراضهم) أى يهتكون أعراضهم (قال أبو داود : حدثناه يحيى بن عثمان ، عن بقية ليس فيه أنس ، وحدثنا عيسى ابن أبى عيسى السليحى) وفى حاشية النسخة المدنية التى عليها المنذرى نسختان أخريان إحداها السيلحى ، والثانية السليحى ، وقال فى تهذيب التهذيب : فى ترجمة عيسى ابن أبى عيسى هذا السليحى الطائى الحمصى ، وقال : والسليح بفتح المهملة ، وكسر اللام ، والمهملة بطن من قضاعة ـ فالظاهر أن الصواب السليحى (عن أبى المغيرة كما قال ابن المصفى) شيخ المصنف فى الحديث المتقدم أى موصولا .

(حدثنا عثمان ابن أبى شيبة نا أسود بن عامر ، نا أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش عن سعيد بن عبد الله بن جريج) مصغراً الأسلمى البصرى مولى أبى برزة ، قال حاتم : مجهول ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وصحح له الترمذى (عن أبى برزة الأسلمى قال : قال رسول الله ﷺ : يا معشر[1]

---

(١) وفى الباب عدة روايات بسطها السيوطى فى « الدر المنثور » .

حدثنا حيوة بن شريح[١] ، نا بقية ، عن ابن ثوبان ، عن أبيه ، عن مكحول ، عن وقاص بن ربيعة عن المستورد[٢] حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من أكل برجل مسلم أكلة ، فإن الله يطعمه مثلها من جهنم ، ومن كسى ثوبا برجل مسلم فإن الله يكسوه مثله من جهنم ، ومن قام برجل مقام سمعة ورياء فإن الله يقوم به[٣] مقام سمعة ورياء يوم القيامة .

من آمن بلسانه) تنبيه على أن غيبة المسلم من شعار المنافق ، والمؤمن (ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ، ولا تتبعوا) أي لا تجسسوا (عوراتهم) أي عيوبهم ، ومساويهم (فإنه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته) أي يقيض الله من يتبع عورته (ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته) أي وإن كان يفعل مخفياً في بيته .

(حدثنا حيوة بن شريح ، نا بقية ، عن ابن ثوبان عن أبيه) ثوبان (عن مكحول عن وقاص) بتشديد القاف (ابن ربيعة) العنسي أبو رشدين الشامي . ذكره ابن حبان في الثقات ، روى له أبو داود حديثه عن المستورد ـ أكل برجل مسلم الحديث (عن المستورد) بن شداد (حدثه) أي حدث مستورد ، وقاصاً (أن رسول الله ﷺ قال : من أكل برجل مسلم) أي بسبب اغتيابه ، والوقيعة فيه عند عدوه (أكلة) أي لقمة (فإن

---

(١) زاد في نسخة : الحصري (٢) زاد في نسخة : أنه
(٣) في نسخة : له

حدثنا واصل بن عبد الأعلى ، نا أسباط بن محمد ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل المسلم على المسلم حرام ماله وعرضه ودمه ، حسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم .

الله يطعمه مثلها من جهنم ، ومن كسى ثوباً برجل مسلم فإن الله يكسوه مثله من جهنم ، ومن قام برجل مقام سمعة ورياء ، فان الله يقوم به مقام سمعة ورياء يوم القيامة) ذكروا لهذه العبارة معنيين أحدهما أن الباء للتعدية أى من أقام رجلا مقام سمعة ورياء ، ووصفه بالصلاح ، والتقوى ، والكرامات ، وشهره بها ، وجعله وسيلة إلى تحصيل أغراض نفسه ، وحطام الدنيا فإن الله يقوم له بعذابه وتشهيره أنه كان كاذباً ، وثانيهما أن الباء للملابسة ، وقيل : هو أقوى وأنسب أى من قام بسبب رجل من العظماء من أهل المال ، والجاه مقاماً يتظاهر فيه بالصلاح والتقوى ، ليعتقد فيه ، ويصير إليه المال والجاه ، أقامه الله مقام المرائين ، ويفضحه ، ويعذبه عذاب المرائين ، كذا فى اللمعات . وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم فى التقرير قوله : من أكل برجل مسلم الخ فيه وجوه أن يغتابه أو أن يغر الناس بإراءتهم أنه شيخ كبير أوله علم غزير فيتحفوا هذا الشيخ فيأخذ منه ، ويأكل معه ، وكذلك فى الفقرتين التاليتين انتهى .

(حدثنا واصل بن عبد الأعلى ، نا أسباط بن محمد ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : كل المسلم على المسلم حرام ، ماله وعرضه ودمه حسب امرىء من الشر) أى يكفى امرأ من الشر فى دينه (أن يحقر أخاه المسلم) أى يعده حقيراً ذليلا .

[1]باب الرجل يذب عن عرض أخيه

حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماع بن عبيد ، نا ابن المبارك ، عن يحي بن أيوب ، عن عبد الله بن سليمان ، عن إسماعيل بن يحي المعافرى ، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهنى ، عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من حمى مؤمنا من منافق ، أراه قال : بعث الله ملكا يحمى لحمه يوم القيامة من نار جهنم ، ومن رمى مسلما بشيء يريد شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال .

(باب الرجل يذب) أى يدفع

(عن عرض أخيه) المسلم

(حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء بن عبيد ، نا ابن المبارك ، عن يحي بن أيوب ، عن عبد الله بن سليمان) بن زرعة الحميرى أبو حمزة المصرى الطويل : قال أبو همام : كانوا يرون أنه أحد الأبدال ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : فيه البزار : إنه حدث بأحاديث ، ولم يتابع على هذا (عن إسماعيل ابن يحي المعافرى) المصرى ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقرأت بخط الذهبي فى الميزان فيه جهالة (عن سهل بن معاذ بن أنس الجهنى ، عن أبيه عن النبي ﷺ : قال من حمى) أى حفظ (مؤمناً من منافق) أى من لسانه ، ويده (أراه) أى أظنه (قال : بعث الله ملكا يحمى) أى يحفظ (لحمه يوم القيامة

---

(١) فى نسخة بدله : باب من رد عن مسلم غيبه

حدثنا إسحاق بن الصباح ، نا ابن أبى مريم ، أنا الليث ، حدثنى يحيي بن سليم أنه سمع إسماعيل بن بشير يقول : سمعت جابر بن عبد الله وأبا طلحة بن سهل الأنصارى يقولان ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من امرىء يخذل امرأ مسلما فى موضع ينتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله فى موطن[1] يحب فيه نصرته ، وما من امرىء[2] ينصر مسلما فى موضع

من نار جهنم ، ومن رمى مسلماً بشىء يريد شينه) أى عيبه (به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج) أى ينجو (مما قال) أى من وبال[3] ما قال :

(حدثنا إسحاق بن الصباح) بفتح مهملة ، وشدة موحدة الكندى الأشعثى الكوفى نزيل مصر ، قال فى التقريب مقبول (نا ابن أبى مريم) سعيد (أنا الليث حدثنى يحيي بن سليم أنه سمع إسماعيل بن بشير يقول : سمعت جابر ابن عبد الله وأبا طلحة بن سهل الأنصارى يقولان قال رسول الله ﷺ : ما من امرىء يخذل) أى يترك نصره (امرأ مسلماً فى موضع ينتهك فيه حرمته ، وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله فى موطن يحب فيه نصرته) فى الدنيا ، أوفى الآخرة (وما من امرىء ينصر مسلما فى موضع ينتقص فيه من عرضه ، وينتهك فيه من حرمته إلا نصره فى موطن) أى موضع (يحب نصرته) فيه من الدنيا والآخرة (قال يحيي) بن سليم (وحدثنيه) أى هذا

(١) فى نسخة : موضع

(٢) فى نسخة : مسلم

(٣) والمعنى حتى ينقى من ذنبه ذلك بإرضاء خصمه او بشفاعة أو بتعذيبه بقدر ذنبه كذا فى المرقاة .

ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب[١] نصرته ، قال : يحي وحدثنيه عبيد الله بن عبد الله بن عمر وعقبة بن شداد ، قال أبو داود : يحي بن سليم هذا هو ابن[٢] زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، وإسماعيل بن بشير مولى بني مغالة ، وقد قيل : عتبة بن شداد موضع عقبة .

[٣]حدثنا على بن نصر ، نا عبد الصمد بن عبد الوارث من كتابه قال : حدثني أبي ، قال : نا الجريري ، عن أبي عبد الله الجشمي ، قال : نا جندب ، قال : جاء

الحديث (عبيد الله بن عبد الله بن عمر وعقبة بن شداد، قال أبو داود: يحي ابن سليم هذا هو ابن زيد) بن حارثة (مولى النبي ﷺ : وإسماعيل بن بشير مولى بني مغالة ، وقد قيل : عتبة بن شداد موضع عقبة) يعني قال : بعضهم فيه عقبة بالقاف ، وبعضهم عتبة بالتاء موضع القاف .

(حدثنا علي بن نصر، نا عبد الصمد بن عبد الوارث من كتابه : حدثني أبي) عبد الوارث (قال : نا الجريري ، عن أبي عبد الله الجشمي) روى عن جندب هذا الحديث . وله رواية أيضاً عن حفصة ، وعائشة في مسند أحمد بن منيع قال في التقريب : شيخ لسعيد الجريري مجهول (قال: نا جندب قال :

---

(١) زاد في نسخة : فيه (٢) في نسخة بدله : أبو زيد

(٣) زاد في نسخة : باب من ليست له غيبة

أعرابى فأناخ راحلته ثم عقلها ثم دخل المسجد فصلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى راحلته فأطلقها ثم ركب ثم نادى اللهم ارحمنى ومحمداً ولا تشرك فى رحمتنا أحداً فقال رسول[1] الله صلى الله عليه وسلم أتقولون هو أضل أم بعيره؟ألم تسمعوا إلى ما قال قالوا بلى.

جاء أعرابى) أى بدوى (فأناخ راحلته ثم عقلها) أى شد رجلها بالعقال (ثم دخل المسجد فصلى خلف رسول الله ﷺ : فلما سلم رسول الله ﷺ أتى راحلته فأطلقها) أى حل عقالها (ثم ركب) راحلته (ثم نادى اللهم ارحمنى ، ومحمداً) ﷺ (ولا تشرك فى رحمتنا أحداً فقال رسول الله ﷺ أتقولون هو أضل) أى أجهل (أم بعيره) لأنه ضيق رحمة الله الواسعة (ألم تسمعوا إلى ما قال قالوا) أى الصحابة (بلى) كتب مولانا محمد يحيى المرحوم فى التقرير قوله : وهو أضل أم بعيره ، فيه دلالة على أن إظهار العيب لإظهار الحق ، ودلالة الناس على الهدى غير منهى عنه فمن اقتدى به الناس ، وهو غير متأهل لذلك وجب عليهم كافة إظهار معائبه ، والتشنيع على مثالبه لئلا تفتن الخليقة به .

---

(١) فى نسخة : النبى

[1] باب في [2] التجسس

حدثنا عيسى بن محمد الرملي وابن عوف وهذا لفظه قالا : نا الفريابي ، عن سفيان ، عن ثور ، عن راشد بن سعد ، عن معاوية ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنك إن [3] اتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت أن تفسدهم ، فقال أبو الدرداء كلمة سمعها معاوية من رسول الله صلى الله عليه وسلم نفعه الله بها .

باب في التجسس

أي النهي عن تبحث عورات المسلمين

(حدثنا عيسى بن محمد الرملي ، وابن عوف ، وهذا لفظه) أي لفظ ابن

---

(١) زاد في نسخة : باب ما جاء في الرجل يحل الرجل قد اغتابه

حدثنا محمد بن عبيد نا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال أيعجز أحدكم أن يكون مثل أبي ضمضم أو ضمضم شك ابن عبيد كان إذا اصبح قال اللهم اني قد تصدقت بعرضي على عبادك حدثنا موسى بن إسماعيل نا حماد عن ثابت عن عبد الرحمن بن عجلان قال . . قال رسول الله ﷺ أيعجز أحدكم أن يكون مثل ابي ضمضم قالوا ومن أبو ضمضم ؟ قال رجل فيمن كان قبلكم بمعناه قال عرضي لمن شتمني قال أبو داود رواه هاشم بن القاسم قال عن محمد بن عبد الله العمي عن ثابت قال نا أنس عن النبي ﷺ بمعناه قال أبو داود وحديث حماد أصح .

(٢) زاد في نسخة : النهي عن (٣) في نسخة : إذا

حدثنا سعيد بن عمرو الحمصى[1] ، نا إسماعيل بن عياش ، نا ضمضم بن زرعة ، عن شريح بن عبيد ، عن جبير بن نفير وكثير بن مرة وعمرو بن الأسود والمقدام ابن معد يكرب وأبى أمامة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إن الأمير إذا ابتغى الريبة فى الناس أفسدهم .

عوف (قالا نا الفريابى، عن سفيان، عن ثور، عن راشد بن سعد ، عن معاوية) ابن أبى سفيان (قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنك إن اتبعت عورات الناس) أى معايبهم الخفية (أفسدتهم أو) للشك من الراوى (كدت أن تفسدهم فقال أبو الدرداء كلمة) أى هذه كلمة (سمعها معاوية من رسول الله ﷺ نفعه الله بها) قال فى الحاشية أى إذا بحثت عن معايبهم ، وجاهرتهم بذلك فإنه يؤدى إلى قلة حيائهم عنك فيجترءون على ارتكاب أمثالها مجاهرة انتهى ، وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم فى تقريره قوله : أفسدتهم لأن ذلك يحمل على التباغض ، والتنافر ، وغير ذلك من مفاسد لا تخفى ، ومعنى قوله نفعه الله بها أى فى أيام خلافته حيث عمل بالكلمة ،

(حدثنا سعيد بن عمرو الحمصى نا إسماعيل بن عياش نا ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن جبير بن نفير ، وكثير بن مرة ، وعمرو بن الأسود والمقدام بن معد يكرب ، وأبى أمامة) قال المنذرى : فى إسناده إسماعيل بن عياش ، وفيه مقال ، وشريح بن عبيد حضرمى شامى ، كنيته أبو الصلت، سمع من معاوية ابن أبى سفيان ، وجبير بن نفير أدرك النبى ﷺ ، وقيل إنه أسلم

---

(١) فى نسخة : الحضرمى

حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن زيد[1] ، قال : أتى ابن مسعود فقيل : هذا فلان تقطر لحيته خمراً ، فقال عبد الله : إنا قد نهينا عن التجسس[2] ، ولكن إن يظهر لنا شيء[3] نأخذ به .

في خلافة أبي بكر ، وهو معدود في التابعين ، وكثير بن مرة ذكره عبدان في الصحابة ، وذكر له حديثاً عن رسول الله ﷺ : والحديث مرسل . والذي نص عليه الأئمة أنه تابعي ، وعمرو بن الأسود عنسي حمصي أدرك الجاهلية ، وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره راجعوا ، كنيته أبو عياض ، ويقال : أبو عبد الرحمن ، والمقدام ، وأبو أمامة صحبتهما مشهورة انتهى (عن النبي ﷺ : قال : إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم) أي إذا اتهمهم وجاهرهم بسوء الظن فيهم أداهم ذلك إلى ارتكاب ما ظن بهم ففسدوا .

(حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة نا أبو معاوية عن الأعمش عن زيد) أي ابن وهب (قال : أتى ابن مسعود برجل فقيل هذا فلان تقطر لحيته خمراً فقال عبد الله : إنا قد نهينا عن التجسس) أي تجسس عيوب الناس (ولكن إن يظهر لنا شيء نأخذ به)

---

(١) زاد في نسخة : ابن وهب (٢) في نسخة : التجسيس
(٣) في نسخة : شيئاً

باب فى الستر على المسلم

حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا عبد الله بن المبارك ، عن إبراهيم بن نشيط ، عن كعب بن علقمة ، عن أبى الهيثم ، عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من رأى عورة فسترها كان كمن أحيي موؤدة .

حدثنا محمد بن يحيي ، حدثنا ابن أبى مريم ، أنا الليث قال : حدثنى إبراهيم بن نشيط ، عن كعب بن علقمة أنه سمع أبا الهيثم يذكر أنه سمع دخيناً كاتب عقبة بن عامر

باب فى الستر على المسلم

(حدثنا مسلم بن إبراهيم نا عبد الله بن المبارك عن إبراهيم بن نشيط) بفتح النون ابن يوسف الوعلانى بفتح الواو نسبة إلى وعلان بطن من مراد ويقال : الخولانى مولاهم أبو بكر المصرى قال أبو حاتم وأبو زرعة والدارقطنى : ثقة ، وقال أحمد : ثقة ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال العجلى : ثقة (عن كعب بن علقمة ، عن أبى الهيثم ، عن عقبة بن عامر ، عن النبي ﷺ قال :) أى النبي ﷺ : (من رأى عورة) أى عيباً مخفياً (فسترها) أى لم يفشها (كان كمن أحيي موؤدة) بإخراجها من القبر أو بمنع الوالدين عن دفنها .

(حدثنا محمد بن يحيي نا ابن أبى مريم أنا الليث قال : حدثنى إبراهيم ابن نشيط عن كعب بن علقمة أنه سمع أبا الهيثم يذكر أنه سمع دخيناً)

قال : قال : كان لنا جيران يشربون الخمر فنهيتهم فلم ينتهوا فقلت لعقبة بن عامر إن جيراننا هؤلاء يشربون الخمر وإنى نهيتهم فلم ينتهوا وأنا[1] داع لهم الشرط ، فقال : دعهم ثم رجعت إلى عقبة مرة أخرى فقلت إن جيراننا قد أبوا أن ينتهوا عن شرب الخمر وأنا داع لهم الشرط قال : ويحك دعهم ، فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر معنى حديث مسلم ، قال أبو داود : قال[2] هاشم بن القاسم :

ابن عامر الحجرى أبو ليلى المصرى ذكره ابن حبان فى الثقات قال ابن يونس : يقال قتله الدم بالتنيس سنة مائة قلت : ووثقه يعقوب بن سفيان (كاتب عقبة بن عامر) الجهنى أمير مصر من قبل معاوية (قال : كان لنا جيران يشربون الخمر فنهيتهم فلم ينتهوا) عن شرب الخمر (فقلت لعقبة بن عامر : إن جيراننا هؤلاء يشربون الخمر وإنى نهيتهم) عن شربها (فلم ينتهوا ، وأنا داع لهم الشرط) قال فى القاموس : الشرطة بالضم ، واحدها شرط كصرد طائفة من أعوان الولاة معروف ، وهو شرطى كتركى وجهنى ، سموا بذلك لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها اهـ ملخصاً (فقال دعهم ثم رجعت إلى عقبة مرة أخرى فقلت : إن جيراننا قد أبوا أن ينتهوا عن شرب الخمر ، وأنا داع لهم الشرط قال ويحك دعهم فإنى سمعت رسول الله ﷺ فذكر معنى حديث مسلم) بن إبراهيم المتقدم شيخ المصنف (قال أبو داود : قال هاشم ابن القاسم : عن ليث فى هذا الحديث قال :) عقبة بن عامر (لاتفعل ولكن عظهم) كتب مولانا محمد يحيي المرحوم فى تقريره قوله ولا تفعل ولكن عظهم ، ولا ينافى ذلك قوله ﷺ : من رأى منكم منكراً فليغيره بيده لأن

(١) فى نسخة : فأنا (٢) فى نسخة بدله : روى

عن ليث فى هذا الحديث ، قال : لا تفعل ولكن عظهم وتهددهم .

باب المواخاة

حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا الليث ، عن عقيل ، عن الزهرى ، عن سالم ، عن أبيه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان فى حاجة أخيه كان[1] الله فى حاجته ومن فرج

التغيير باليد ليس هو إقامة الحد بل المنع بما يمكنه من بذل المجهود فى منعه ، وأما الحد فليس تغييراً له ، وإنما تعزير له وإغراء على أن يفعل حيث لا يبقى له استحياء بعد تشهير شنعته ، ولذلك أمرنا بالستر فى الحدود لأن فى إظهارها إشاعة للفاحشة انتهى (وتهددهم) .

باب المواخاة

(حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا الليث ، عن عقيل ، عن الزهرى ، عن سالم ، عن أبيه أن النبى ﷺ قال : المسلم أخو المسلم) كما قال الله تعالى إنما المؤمنون إخوة (لا يظلمه ، ولا يسلمه) أى لا يظلمه بنفسه ، ولا يسلمه فى ظلم غيره قال فى فتح الودود : من أسلم فلان فلانا إذا ألقاه إلى الهلكة ، ولم يحمه من عدوه (من كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجة ، ومن فرج عن مسلم كربة) أى مصيبة (فرج الله عنه بها) أى بسببها أو بعوضها (كربة من كرب يوم

---

(١) فى نسخة : فإن

عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة

باب المستبان[1]

حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن عبد العزيز يعني ابن محمد ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن رسول

القيامة ، ومن ستر مسلماً) أي عما صدر منه من السوء ، والفاحشة (ستره الله يوم القيامة) عن ذنوبه وفاحشته .

باب المستبان

أي الرجلان يسب أحدهما الآخر

(حدثنا عبد الله بن مسلمة ، نا عبد العزيز يعني ابن محمد ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ : قال المستبان) أي الرجلان يسب كل واحد منهما الآخر مبتدأ (ما قالا) أي الذي تكلما من السب ، وهذا مبتدأ ثان (فعلى البادي منهما) خبر لمبتدأ ثان ، والجملة خبر للمبتدأ الأول أي فإثم سبهما راجع على البادي منهما أما إثم البادي فظاهر ، وأما إثم الآخر فلكون الأول حمله على السب وظلمه ، وهذا (ما لم يعتد المظلوم[2]) أي لم يتجاوز المظلوم الحد بأن سبه أكثر ، وأفحش منه ، وأما

---

(١) في نسخة : باب الاستباب وفي نسخة : باب في السباب

(٢) زاد في رواية أحمد كما في « الدر المنثور » ثم قرأ « وجزاء سيئة سيئة مثلها » .

الله صلى الله عليه وسلم : قال المستبان ما قالا فعلى البادى منهما ما لم يعتد المظلوم .

٨ باب فى التواضع

حدثنا أحمد بن حفص حدثنى أبى حدثنى ابراهيم بن طهمان عن الحجاج ، عن قتادة ، عن يزيد بن عبد الله ، عن عياض بن حمار أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يبغى أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد .

إذا اعتدى كان إثم ما اعتدى عليه ، والباقى على البادىء .

باب فى التواضع

(حدثنا أحمد بن حفص حدثنى أبى) حفص بن عبد الله بن راشد (حدثنى إبراهيم بن طهمان ، عن الحجاج ، عن قتادة ، عن يزيد بن عبد الله) بن الشخير (عن عياض بن حمار أنه قال : قال رسول الله ﷺ ، إن الله أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يبغى) أى لا يظلم (أحد على أحد ولا يفخر) أى لا يتكبر (أحد على أحد) قال فى اللمعات التواضع [١] هو التوسط بين الكبر والضعة ، والكبر هو رفع النفس إلى ما هو فوق مرتبتها والتواضع وقوفها فى مقامها ومرتبتها .

---

(١) وهو لغير الله حرام كما فى الشامى .

باب فى الانتصار

حدثنا عيسى بن حماد أنا الليث . عن سعيد المقبرى عن بشير بن المحرر ، عن سعيد بن المسيب أنه قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ومعه أصحابه وقع رجل بأبى بكر فآذاه فصمت عنه أبو بكر ثم آذاه الثانية فصمت عنه أبو بكر ثم آذاه[1] الثالثة فانتصر منه أبو بكر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين

باب فى الانتصار

وهو الانتقام وهو جائز على قدر الظلم والأحسن العفو

(حدثنا عيسى بن حماد أنا الليث، عن سعيد المقبرى، عن بشير بن المحرر) بالمهملات حجازى روى له أبو داود حديثا واحداً قلت قرأت بخط النعي لا يعرف (عن سعيد بن المسيب أنه قال : بينما رسول الله ﷺ جالس ومعه أصحابه وقع رجل بأبى بكر) أى سبه (فآذاه) من الإيذاء (فصمت عنه أبو بكر ثم آذاه الثانية فصمت عنه أبو بكر ثم آذاه الثالثة فانتصر منه أبو بكر) أى عملا بالرخصة المجوزة للعوام وتركا للعزيمة المناسبة لمرتبة الخواص كما قال الله تعالى : « والذين إذا أصابهم البغى هم ينتصرون » ، « وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله » وقال عز وجل : « وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين » (فقام رسول الله ﷺ حين انتصر أبو بكر فقال أبو بكر: أوجدت) أى غضبت (على يا رسول الله)

---

(١) فى نسخة : فآذا

انتصر أبو بكر فقال أبو بكر أوجدت على يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نزل ملك من السماء يكذبه[١] بما قال لك : فلما انتصرت وقع الشيطان فلم أكن لأجلس إذ[٢] وقع الشيطان .

" حدثنا عبد الأعلى بن حماد ، نا سفيان ، عن ابن عجلان ، عن سعيد ابن أبى سعيد ، عن أبى هريرة أن رجلا كان يسب أبا بكر وساق نحوه قال أبو داود :

ﷺ (فقال رسول الله ﷺ: نزل ملك من السماء يكذبه بما قال لك) أى ويجيب عنك (فلما انتصرت وقع الشيطان فلم أكن لأجلس إذ وقع الشيطان) قال القارى وأبو بكر رضى الله عنه وإن كان جمع بين الإنتقام عن بعض حقه وبين الصبر عن بعضه لكن لما كان المطلوب منه الكمال المناسب لمرتبته من الصديقية ما استحسنه ﷺ ،وقوله وقع الشيطان وطلع الملك ،والشيطان إنما يأمر بالفحشاء والمنكر نخفت عليك أن تتعدى على خصمك وترجع ظالماً بعد أن كنت مظلوماً .

(حدثنا عبد الأعلى بن حماد ، نا سفيان ، عن ابن عجلان ، عن سعيد ابن أبى سعيد ، عن أبى هريرة أن رجلا كان يسب أبا بكر وساق نحوه) أى نحو الحديث المتقدم (قال أبو داود : وكذلك رواه صفوان بن عيسى عن ابن عجلان كما قال سفيان) وإنما أعاد هذا السند لأن الحديث الأول كان مرسلا فأثبت بهذا الطريق أنه موصول، ثم قواه برواية صفوان بن عيسى،قال المنذرى

---

(١) فى نسخة : فكذبه (٢) فى نسخة : إذا

وكذلك رواه صفوان بن عيسى ، عن ابن عجلان كما قال سفيان .

حدثنا عبيد الله بن معاذ ، نا أبى ، ح وثنا عبيد الله ابن عمر بن ميسرة ، نا معاذ بن معاذ المعنى واحد ، نا ابن عون قال : كنت أسأل عن الانتصار « ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل » فحدثنى على بن زيد بن جدعان ، عن أم محمد امرأة أبيه قال ابن عون : وزعموا أنها كانت تدخل على أم المؤمنين قال[1]

في إسناده محمد بن عجلان وفيه مقال وذكر البخاري في تاريخه المرسل وذكر المسند بعده وقال والأول أصح .

(حدثنا عبيد الله بن معاذ ، نا أبى ، ح وثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة ، نا معاذ بن معاذ المعنى) أى معنى حديثهما (واحد ، نا ابن عون قال : كنت أسأل عن الانتصار) وعن قوله تعالى (ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل) أى من عقوبة ومؤاخذة (فحدثنى على بن زيد بن جدعان ، عن أم محمد امرأة أبيه) قال الحافظ في تهذيب التهذيب : أمية بنت عبد الله ، عن عائشة وعنها ربيبها على بن زيد بن جدعان وقيل : عن على ، عن أم محمد وهى امرأة أبيه ، واسمها أمينة ووقع في بعض النسخ من الترمذى ، عن على بن زيد بن جدعان ، عن أمه وهو غلط ، فقد روى على بن زيد ، عن امرأة أبيه أم محمد عدة أحاديث (قال ابن عون وزعموا) أى قالوا (أنها) أى أم محمد امرأة زيد ابن جدعان (كانت تدخل على أم المؤمنين) عائشة رضى الله عنها (قال) : أى

---

(١) في نسخة : قالت

قالت أم المؤمنين : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا زينب بنت جحش فجعل يصنع شيئاً بيده فقلت : بيده حتى فطنته لها فأمسك وأقبلت زينب تقحم لعائشة فنهاها فأبت أن تنتهي فقال[1] لعائشة سبيها فسبتها

محمد (قالت أم[2] المؤمنين) أي عائشة (دخل على رسول الله ﷺ وعندنا زينب بنت جحش) زوج رسول الله ﷺ (فجعل يصنع شيئا بيده) أي من المس ونحوه مما يجري بين الزوج والزوجة (فقلت) أي أشرت (بيده) وفي نسخة بيدي (حتى فطنته) أي أعلمت رسول الله ﷺ (لها) أي لزينب أي أخبرته بوجود زينب وأعلمته بأن زينب موجودة (فأمسك) رسول الله ﷺ من الفعل الذي يريد (وأقبلت زينب تقحم لعائشة) أي تعرض بشتمها وتدخل عليها ومنه قولهم تقحم في الأمور إذا كان يقع فيها (فنهاها) أي نهى رسول الله ﷺ زينب ،عن سب عائشة (فأبت أن تنتهي فقال) رسول الله ﷺ : (لعائشة سبيها فسبتها)أي سبت عائشة زينب (فغلبتها فانطلقت زينب

---

(١) في نسخة : قال

(٢) يطلق على كل أزواجه لقوله تعالى : « وأزواجه أمهاتهم » : سورة الأحزاب ، لكن المراد هاهنا عائشة بقرينة ، وهل يطلق على إمائه عليه السلام أيضا لم أره بعد ، ولم يتعرض له صاحب الجمل والخازن والكبير وأحكام القرآن والمدارك ، قال الصاوي : وأزواجه أمهاتهم أي من عقد عليهن سواء دخل بهن أو لا ؟ مات عنهن أو طلقهن ، وسراريه التي تمتع بهن كذلك اه ، وقال الزرقاني على المواهب وأزواجه أمهاتهم أي في الاحترام واستحقاق التعظيم ولذا حرم نكاحهن اه وصاحب الخميس ترجم أولا بتزوجه عليه السلام أمهات المؤمنين ثم ترجم بالسراري ولم يطلق عليهن أما .

فغلبتها فانطلقت زينب إلى علي فقالت : إن عائشة وقعت بكم وفعلت فجاءت فاطمة فقال لها : إنها حبة أبيك ورب

إلى علي) رضي الله عنه (فقالت إن عائشة وقعت بكم) أي بني هاشم (وفعلت فجاءت فاطمة) إلى النبي ﷺ تشكو سب عائشة (فقال) رسول الله ﷺ : (لها) أي لفاطمة (إنها حبة أبيك ورب الكعبة فانصرفت فقالت) فاطمة رضي الله عنها (لهم)أي بني هاشم(إني قلت له) أي لرسول الله ﷺ (كذا وكذا فقال لي كذا وكذا) فلم أستطع أن أتكلم بعد ذلك فيها بشيء (قال) الراوي : (وجاء علي إلى النبي ﷺ فكلمه) أي كلم علي رضي الله عنه رسول الله ﷺ (في ذلك) أي في ذلك النزاع ، قال المنذري :علي بن زيد بن جدعان لا يحتج بحديثه وأم جدعان هذه مجهولة انتهى قلت: ليست هذه أم جدعان كما تقدم من الحافظ بل أم محمد زوجة زيد بن جدعان ، كتب مولانا محمد يحيى المرحوم الانتصار جائز على قدر الظلم والأحسن العفو ولذلك لم يرض بانتصار أبي بكر رضي الله عنه وإن كان بعد المرات وأمر عائشة رضي الله عنها بالانتصار لأن أبا بكر أفضل فكره منه تركه لما هو أولى ولا كذلك في عائشة لأنها ليست بمنزلة أبي بكر وأيضا فإن المقصود وهو دفع الفتنة وارتفاعها كان حاصلا في قضية عائشة في الانتصار فلو سكتت لزادت القصة على ما كانت، وأما في واقعة أبي بكر فكان ترك الانتصار هو السبب لاندفاع الفتنة ولذلك قال النبي ﷺ : إذ وقع الشيطان فإنه لما أخذ يجيب خصمه ترصد الشيطان أن تقع مفسدة ، وأما قبل جوابه وانتصاره فكان آيسا من ذلك ، ولا كذلك في قضية عائشة رضي الله عنها لأن زينب إنما سكتت حين أخذت عائشة في الكلام ولو لم تأخذ فيه لما سكتت وهذا تصريح بأن الانتصار وإن كان الأولى تركه إلا أنه قد يستحب الإنتصار بل ويجب إذا خاف في الترك مفسدة ولا ينبغي أن يغفل من أن المراد بوقوع الشيطان

الكعبة فانصرفت فقالت لهم : إنى قلت له كذا وكذا فقال لى : كذا وكذا قال : وجاء على إلى النبى صلى الله عليه وسلم فكلمه فى ذلك .

باب فى النهى عن سب الموتى

حدثنا زهير بن حرب ، نا وكيع ، نا هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا مات صاحبكم[1] فدعوه ولا تقعوا فيه .

ليس هو إغوائه وأو صنع شيئاً حتى يلزم أن يكون الانتصار منه بل المراد ترقبه زيادة الفتنة وترصده ليوقع بينهما أكثر مما كان وأما قبل ذلك فلم يكن مظنة أن يزداد ما بينهما من الفتنة فلم يكن دخل بينهما لغلبة يأسه لأن أحد المخاصمين إذا كان ساكتاً لا يجيب فكيف تشتعل نار الفتنة ؟ انتهى [2] .

باب فى النهى عن سب الموتى

(حدثنا زهير بن حرب ، نا وكيع ، نا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن

---

(١) فى نسخة : أحدكم

(٢) وأجاب عن الجمع بينهما بعض أعزائى بأن زينب رضى الله عنها كانت زوجته عليه السلام فلم يرض لها مع كونها على غير حق وأن يجيب لها الملك بخلاف مخاصم الصديق رضى الله عنه ، ويمكن عندى أن إيراد زينب فى الحقيقة كان عليه ﷺ لا على عائشة رضى الله عنها والانتصار منه دفعا للإيراد عنه عليه السلام واجب على كل احد .

حدثنا محمد بن العـــلاء أنا معاوية بن هشام ، عن عمران بن أنس المكي ، عن عطاء ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم .

عائشة قالت : قال رسول الله [(١)] ﷺ إذا مات صاحبكم) وفي نسخة أحدكم (فدعوه ولا تقعوا فيه) أي لا تذكروه بسوء .

(حدثنا محمد بن العلاء أنا معاوية بن هشام ، عن عمران بن أنس المكي . عن عطاء ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ اذكروا محاسن موتاكم) قال ميرك الأمر للندب ، أي ما كان فيهم من محاسنهم ، وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم قوله موتاكم أشار به إلى المؤمنين فيكون المنهي التعرض عمن مات وهو على سنة المسلمين وطريقتهم فأما من ذهب في غير ذلك وتجارت به الأهواء والبدع فلا ينبغي أن يسكت عن معائبه لئلا يبقى الناس متمسكين بما سمعوا منه وأخذوا فيضلوا غير أنه وجب أن لا يكون اظهاره ذلك إلا لله سبحانه لا لتشفي نفسه وإهانة الميت انتهى[(٢)] (وكفوا) الأمر للوجوب (عن مساويهم) جمع سوء على خلاف القياس فإن ذكر السوء غيبة لهم وهي كبيرة لا سبيل إلى عفوها فوبالها لازم فلا يرجى استحلاله .

---

(١) واستثنى منه البخاري باب شرار الموتى ، واستدل بسورة تبت

(٢) ولفظ الترمذي خيركم خيركم لأهلي وأنا خيركم لأهلي وإذا مات صاحبكم فدعوه ، وذكر في « الكوكب » أن المراد بالصاحب النبي ﷺ ، أو كل صاحب لكم ، قلت : وبكليهما فسره القاري وبسطه في تخريج هذه الرواية .

باب فى النهى عن البغى

حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان أنا على بن ثابت عن عكرمة بن عمار قال : حدثنى ضمضم بن جوس قال : قال أبو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كان رجلان فى بنى إسرائيل متآخيين فكان أحدهما يذنب والآخر مجتهد فى العبادة فكان لا يزال المجتهد يرى الآخر على الذنب فيقول : أقصر فوجده يوما على ذنب فقال له : أقصر فقال : خلنى وربى أبعثت على رقيباً

باب فى النهى عن البغى

أى العدوان والظلم

(حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان ، نا على بن ثابت ، عن عكرمة بن عمار قال : حدثنى ضمضم بن جوس قال : قال أبو هريرة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : كان رجلان فى بنى اسرائيل متآخيين) أى متصادقين ومتصافيين (فكان أحدهما يذنب والآخر مجتهد فى العبادة فكان لا يزال المجتهد يرى الآخر على الذنب فيقول : أقصر) أى كف عن الذنب (فوجده يوما على الذنب فقال له : أقصر) من الاقصار (فقال خلنى وربى أبعثت على رقيبا) أى أبعثك الله على حافظاً ؟(فقال) المجتهد (والله لا يغفر الله لك أولا يدخلك الله الجنة فقبض أرواحهما) أى ماتا (فاجتمعا عند رب العالمين فقال) الله عز وجل (لهذا المجتهد) حلفت أن لا يغفر الله له ولا يدخله الجنة (أكنت بى عالما أو كنت على مافى يدى قادراً) فتمنعنى منه (وقال للمذنب اذهب

فقال : والله لا يغفر الله لك ، أو ولا يدخلك الله الجنة فقبض أرواحهما فاجتمعا عند رب العالمين فقال لهذا المجتهد أكنت بي عالما ؟ أو كنت على ما في يدي قادراً ؟ وقال للمذنب اذهب فادخل الجنة برحمتي ، وقال للآخر اذهبوا به إلى النار ، قال أبو هريرة : والذي نفسي بيده لتكلم بكلمة أوبقت دنياه وآخرته .

[1]حدثنا عثمان ابن أبي شيبة ، نا ابن علية عن عيينة ابن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي بكرة قال : قال

فادخل الجنة برحمتي) إني غفرته (وقال للآخر اذهبوا به إلى النار) أي لا للخلود والدوام بل لجزاء ما اجترأ علي وما أعجب بأعماله (قال أبو هريرة : والذي نفسي بيده لتكلم) أي المجتهد (بكلمة أوبقت) أي أفسدت (دنياه ، وآخرته) كتب مولانا محمد يحيى المرحوم قوله أو بقت دنياه أي ما يعتريه في الدنيا من الفضيحة لا سيما في الأمم السابقة فإن ذنب أحدهم يكتب على باب داره .

(حدثنا عثمان ابن أبي شيبة ، نا ابن علية عن عيينة بن عبد الرحمن ، عن أبيه) عبد الرحمن بن جوشن (عن أبي بكرة قال : قال رسول الله ﷺ : ما من ذنب أجدر أن يعجل الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر

---

(١) في نسخة : باب النهي عن البغي

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذنب أجدر أن يعجل الله تعالى لصاحبه العقوبة فى الدنيا مع ما يدخر له فى الآخرة مثل البغى وقطيعة الرحم .

باب فى الحسد

حدثنا عثمان بن صالح البغدادى، أنا أبو عامر يعنى عبد الملك بن عمرو ، نا سليمان بن بلال عن إبراهيم

له فى الآخرة مثل البغى) أى الظلم (وقطيعة الرحم) فإنهما أجدر أن يعجل العقوبة عليهما فى الدنيا ويدخر فى الآخرة .

باب فى الحسد

قال فى القاموس : حسده الشىء ، وعليه يحسده ويحسده حسداً ، وحسودا وحسادة وحسده ، تمنى أن تتحول إليه نعمته وفضيلته أو يسلبهما

(حدثنا عثمان بن صالح) بن سعيد يحيى الخياط الخلقانى بضم المعجمة ، وسكون اللام قبل القاف أبو القاسم (البغدادى) يقال أصله مروزى مولى لبنى كنانة قال ابن حبان : فى الثقات كان حسن الاستقامة فى الحديث ، وقال الخطيب : كان ثقة (أنا أبو عامر يعنى عبد الملك بن عمرو نا سليمان بن بلال عن إبراهيم ابن أبى أسد) البراد المدينى روى عن جده ، ولم يسمه قال : أبو حاتم شيخ مدينى محله الصدق ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وحكى فى أسيد خلافا هل هو بضم الهمزة أو فتحها انتهى ، قلت : وقال المنذرى : ويقال ابن أبى أسيد من ضم الألف ، وفتح السين ، ومن فتحها

ابن أبي أسيد[1] ، عن جده ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل[2] النار الحطب أو قال العشب .

حدثنا أحمد بن صالح ، نا عبد الله بن وهب ، أخبرني سعيد بن عبد الرحمن ابن أبي العمياء أن سهل ابن أبي أمامة حدثه أنه دخل هو وأبوه على أنس بن مالك بالمدينة[1] فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : لا تشددوا على أنفسكم فيشدد[2] عليكم ، فإن قوماً

كسر السين (عن جده عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : إياكم والحسد) أي اتقوا منه (فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أو) للشك من الراوي (قال : العشب) بضم العين الكلاء الرطب .

(حدثنا أحمد بن صالح ، نا عبد الله بن وهب ، أخبرني سعيد بن عبد الرحمن ابن أبي العمياء) الكناني المصري ، ذكره ابن حبان في الثقات روى له أبو داود حديثاً واحدا لا تشددوا على أنفسكم (أن سهل ابن أبي أمامة حدثه أنه دخل هو) أي سهل (وأبوه) أي أبو أمامة (على أنس بن مالك

---

(١) زاد في نسخة : عن أبيه (٢) في نسخة : يأكل

(١) زاد في نسخة : في زمان عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة فإذا هو يصلي صلاة خفيفة دقيقة كأنها صلاة مسافر أو قريب منها فلما سلم قال : يرحمك الله أرأيت هذه الصلاة المكتوبة أو شيء تنفلته قال : إنها المكتوبة وإنها الصلاة رسول الله ﷺ ما أخطأت إلا شيئاً سهوت عنه .

(٢) في نسخة بدله : فيشدد الله

شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم فتلك بقاياهم فى الصوامع ، والديار ، ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم(١)

بالمدينة فى زمان عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة فإذا هو) أى أنس (يصلى صلاة خفيفة دقيقة كأنها صلاة مسافر أو قريباً منها فلما سلم) أى أنس (قال) أى (أبى يرحمك الله أرأيت) أى أخبرنى (هذه الصلاة) أى التى صليت هل هى (المكتوبة أو شيء تنفلته قال) أنس (إنها المكتوبة ، وإنها لصلاة رسول الله ﷺ ما أخطأت) عن صلاة رسول الله ﷺ ، إلا شيئاً سهوت عنه فقال) أى أنس (إن رسول الله ﷺ ، كان يقول : لا تشددوا على أنفسكم فيشدد) ببناء المجهول أى من الله (عليكم فإن قوما) من أهل الكتاب (شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم فتلك بقاياهم فى الصوامع) جمع صومعة ، وهى كنائس النصارى (والديار) وقد ذكرهم الله تعالى فى قوله (ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ثم غدا) أى أبو أمامة (من الغد) إلى أنس بن مالك (فقال :ألا تركب) أى إلى البادية (لتنظر ولتعتبر قال : نعم فركبوا جميعاً فإذاهم بديار باد)أى هلك (أهلها ، وانقضوا وفنوا خاوية على عروشها فقال) أبو أمامة لأنس ابن مالك (أتعرف ، هذه الديار قال : ما أعرفنى بها وبأهلها) صيغة تعجب أى أنا أعرف بها (هذه ديار قوم أهلكهم البغى) أى الظلم (والحسد إن الحسد يطفىء نور الحسنات والبغى يصدق ذلك أو يكذبه) فإنه بعد الحسد إذا بغى يتحقق

(١) زاد فى نسخة :ثم غدا من الغد فقال ألا تركب لتنظر ولتعتبر ؟ قال : نعم فركبوا جيعا فإذا هم بديار باد أهلها وانقضوا وفنوا خاوية على عروشها فقال أتعرف هذه الديار ؟ فقال ماأعرفنى بها وبأهلها هذه ديار قوم أهلكهم البغى والحسد إن الحسد يطفىء نور الحسنات والبغى يصدق ذلك أو يكذبه والعين تزنى والكف والقدم والجسد واللسان والفرج يصدق ذلك أو يكذبه .

باب[1] فى اللعن

حدثنا أحمد بن صالح ، نا يحيي بن حسان ، نا الوليد

إطفاء نور الحسنات ، وإذا لم يبغ يكذبه (والعين تزنى ، والكف ، والقدم ، والجسد ، واللسان ، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه) هذا الحديث من قوله فقال : إن رسول الله ﷺ إلى قوله ما كتبناها عليهم داخل فى المتن فى النسخة المجتبائية ، والمكتوبة الأحمدية ، والمكتوبة المدنية ، وغيرها ، وأما فى النسخة المدنية التى عليها المنذرى ففى متنها زيادة عليها من قوله فى زمان عمر بن عبد العزيز إلى قوله سهوت عنه ، ومن قوله ثم غدا من الغد إلى قوله أو يكذبه فهذه الزيادة داخلة فى متن النسخة المكتوبة التى عليها المنذرى ، ولعل المصنف أو غيره اختصره فنقل فى بعض النسخ مختصراً ، وبقى فى بعضها تمام الحديث ولكن هاتان العبارتان كتبتا فى النسخ على الحاشية ، والأولى أن تكون داخلة فى المتن لأن مناسبة الباب لا تتم إلا بهذه العبارة ، والله أعلم .

باب فى اللعن[2]

(حدثنا أحمد بن صالح ، نا يحيي بن حسان ، نا الوليد بن رباح) بالموحدة

---

(١) زاد فى نسخة : باب النهى عن اللعن

(٢) وهل يجوز لمن يزيد ؟ حكى القاضى ثناء الله فى مكتوباته ان للعلماء فيه ثلاثة مذاهب الأول المنع كما قاله الامام ابو حنيفة فى الفقه الأكبر ، والثانى الجواز كما قاله الامام احمد وابن الجوزى وغيرهما واختاره التفتازانى فى شرح العقائد ، والثالث السكوت ، وبسط الكلام على دلائل الثلاثة وحقق الشامى ان المعتمد عدم الجواز على المعين ، واشكل باللعان فانه على معين وسكت عن الجواب وما أجاب لا يشفى اه وما ورد من لعنه ﷺ كما فى روايات عديدة فى جمع الفوائد فمحمول على أنهم ، كانوا اهلا لذلك كما يظهر من الفتح .

ابن رباح قال: سمعت نمران يذكر عن أم الدرداء قالت: سمعت أبا الدرداء يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن العبد إذا لعن شيئا صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها، ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها ثم تأخذ يمينا وشمالا، فإذا لم تجد مساغا رجعت إلى الذى لعن، فإن كان لذلك أهلا وإلا رجعت إلى قائلها، قال أبو داود: قال مروان بن محمد هو رباح ابن الوليد سمع منه وذكر أن يحيى بن حسان وهم فيه.

(قال سمعت نمران) بكسر أوله وسكون ثانيه، ابن عتبة الذمارى بفتح المعجمة وتخفيف الميم ذكر ابن مندة أنه دمشقى، وعنه ابن أخيه ذكره ابن حبان فى الثقات (يذكر عن أم الدرداء قالت سمعت أبا الدرداء يقول: قال: رسول الله ﷺ: إن العبد إذا لعن شيئاً صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها) أى دون اللعنة (ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها) أى أبواب الأرض دونها (ثم تأخذ يميناً وشمالا فإذا لم تجد مساغاً رجعت إلى الذى لعن) بصيغة المجهول (فإن كان لذلك) أى اللعن (أهلا) وجزاء الشرط محذوف أى لحقته (وإلا) أى، وإن لم يكن الذى لعن أهلا للعنة (رجعت إلى قائلها) فتلحقه، فاللعنة هو الإبعاد عن رحمة الله تعالى، وهذا شديد يخاف منه السماء والأرض، فإذا لم يجد فى السماء والأرض مدخلا يتوجه إلى الذى لعن فإذا لم يكن هو أهلا له يرجع إلى اللاعن فيلزم كل إنسان أن يحترز عن اللعن لخشية أن يرجع إليه، وذلك من فضل الله ورحمته بعباده حيث يسعى فى دفعها ما أمكن فإذا لم تجد مساغاً يتعلق

حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا هشام ، نا قتادة ، عن الحسن ، عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تلاعنوا بلعنة الله ، ولا بغضب الله ، ولا بالنار .

حدثنا هارون بن زيد ابن أبي الزرقاء ، نا أبي هشام ابن سعد ، عن أبي حازم وزيد بن أسلم أن أم الدرداء ،

بأحدهما إما الذي لعن أو اللاعن (قال أبو داود : قال مروان بن محمد : هو رباح بن الوليد سمع منه) أي من نمران (وذكر أن يحيي بن حسان ، وهم فيه) معناه أن الذي روى عنه يحيي بن حسان ، وسماه الوليد بن رباح ، وهم فيه يحيي بن حسان . والصواب أن اسمه رباح بن الوليد .

(حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا هشام نا قتادة ،عن الحسن ، عن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ : قال لا تلاعنوا) بحذف إحدى التائين (بلعنة الله ، ولا بغضب الله ، ولا بالنار) أي لا تسابوا فيما بينكم باللعنة صريحاً أو كناية .

(حدثنا هارون بن زيد ابن أبي الزرقاء ، نا أبي نا هشام بن سعد ، عن أبي حازم ، وزيد بن أسلم أن أم الدرداء قالت : سمعت أبا الدرداء يقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يكون[1] اللعانون شفعاء) للعاصين يوم القيامة

---

(١) قال النووي : فيه ثلاثة أقوال ، أصحها وأشهرها لايكونون شهداء يوم القيامة على الأمم تبليغ رسالتهم والثاني في الدنيا اى لا تقبل شهادتهم بفسقهم والثالث لايرزقون الشهادة — وورد بصيغة المبالغة لأن هذا الذم إنما هو لمن كثرمنه اللعن لا لمرة ونحوها ولأنه يخرج منه اللعن المباح وهو الذي ورد الشرع به اه

قالت : سمعت أبا الدرداء قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء .

حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا أبان ، ح ونا زيد بن أخزم الطائي ، نا بشر بن عمر ، نا أبان بن يزيد[1] ، نا قتادة ، عن أبي العالية ، قال زيد : عن ابن عباس أن رجلا لعن الريح ، وقال مسلم : إن رجلا نازعته الريح رداءه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فلعنها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تلعنها فإنها مأمورة ، وإنه من لعن شيئا ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه .

(ولا شهداء) على الناس ، كتب مولانا محمد يحيى المرحوم في تقريره وذلك لأن الشهادة مبناها على الأمانة ، وهؤلاء خانوا المسلمين بإبعادهم عن الرحمة وكذلك الشفاعة تبتني على رقة القلب ، وخلوص النصيحة ، ومن لعن قسا قلبه . ولم يخلص النصيحة فأنى له أن يشفع أو يكون شهيداً ؟

(حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا أبان) العطار (ح ونا زيد بن أخزم الطائي نا بشر بن عمر ، نا أبان بن يزيد) العطار (نا قتادة عن أبي العالية قال زيد :) ابن أخزم شيخ المصنف (عن ابن عباس) ولعل مسلم بن إبراهيم شيخه الثاني رواها مرسلا (أن رجلا لعن الريح وقال مسلم) بن إبراهيم شيخ المصنف (إن رجلا نازعته الريح رداءه على عهد النبي ﷺ فلعنها فقال النبي ﷺ : لا تلعنها فإنها مأمورة) يعني أنها تهب بأمر الله سبحانه وتعالى ،

---

(١) زاد في نسخة : العطار

باب فيمن دعا على ظالمه[1]

حدثنا ابن معاذ ، نا أبى ، نا سفيان عن حبيب ، عن عطاء عن عائشة قالت : سرق لها شىء فجعلت تدعو عليه ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسبخى عنه .

باب[2] فى هجرة الرجل أخاه

حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن ابن

فى ليست أهلا للعن (وإنه) أى الشأن (من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه) أى على اللاعن .

باب فيمن دعا على ظالمه

(حدثنا ابن معاذ ، نا أبى) معاذ (نا سفيان ، عن حبيب عن عطاء ، عن عائشة[3] قالت: سرق لها شىء فجعلت تدعوا) أى عائشة رضى الله عنها (عليه) أى على السارق (فقال لها رسول الله ﷺ : لا تسبخى) بتشديد الموحدة بعدها خاء معجمة أى لا تخفف (عنه) أثم السرقة بدعائك عليه : قال فى فتح الودود كأنه ﷺ رآها فى الغضب فأشار إلى أن مقتضى الغضب تتميم العقوبة له والدعاء عليه يخفف العقوبة عنه فاللائق بذلك ترك الدعاء عليه ومراده ﷺ أن تترك الدعاء لا أن تتم له العقوبة .

باب فى هجرة الرجل أخاه

(حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن أنس بن

---

(١) فى نسخة : من ظالمه (٢) فى نسخة : باب فيمن يهجر أخاه المسلم

(٣) تقدم الحديث فى « باب الدعاء » بنوع تغير فى السند وتقدم الكلام هناك .

شهاب ، عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا ، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال .

حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك عن ابن شهاب ، عن عطاء بن يزيد الليثى ، عن أبى أيوب الأنصارى أن

مالك أن رسول الله ﷺ قال : لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا) فان الأخ لا يباغض ولا يدابر أخاه قال الخطابى معناه لا تهاجروا (ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه) أى الأخ فى الدين (فوق ثلاث ليال) قال الخطابى وأما الهجران أقل من ثلاث فإنما جاء ذلك فى هجران الرجل أخاه لعتب وموجدة ، أو شىء يكون منه ، وأما هجران الوالد الولد ، والزوج الزوجة ، ومن كان فى معناهما فلا يضيق أكثر من ثلاث ، وقد هجر رسول الله ﷺ نساءه شهراً انتهى ـ قال السيوطى : والمراد حرمة الهجران إذا كان الباعث عليه وقوع تقصير فى حقوق الصحبة ، والأخوة ، وآداب العشرة كاغتياب ، وترك نصيحة ، وأما ما كان من جهة الدين ، والمذهب فهجران أهل البدع ، والأهواء واجب إلى وقت ظهور التوبة ـ ومن خاف من مكالمة أحد وصلته ما يفسد عليه الدين أو يدخل مضرة فى دنياه يجوز له مجانبته ، والبعد عنه ، ورب هجر حسن خير من مخالطة مؤذية .

(حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن عطاء بن يزيد الليثى ، عن أبى أيوب الأنصارى أن رسول الله ﷺ قال : لا يحل لمسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام ، ويلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام .

حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة وأحمد بن سعيد السرخسي أن أبا عامر أخبرهم قال : نا محمد بن هلال قال : حدثني أبي ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يحل لمؤمن أن يهجر مؤمناً فوق ثلاث ، فإن مرت به ثلاث فليلقه فليسلم عليه فإن رد عليه السلام فقد اشتركا في الأجر وإن لم يرد عليه فقد باء بالإثم زاد أحمد وخرج المسلم من الهجرة .

أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام يلتقيان فيعرض هذا) عنه (ويعرض هذا) الآخر عن ذاك الأول (وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) .

(حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة ، وأحمد بن سعيد السرخسي أن أبا عامر أخبرهم قال :) أي أبو عامر ، (نا محمد بن هلال قال : حدثني أبي هلال ابن أبي هلال (عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : لا يحل لمؤمن أن يهجر مؤمنا فوق ثلاث) أي ثلاث ليال مع أيامها (فإن مرت به ثلاث) أي ثلاث ليال (فليلقه) أي المؤمن (فليسلم عليه فإن رد عليه السلام) أي إن رد الآخر على البادىء السلام (فقد اشتركا في الأجر) أي في أجر ترك الهجرة (وإن لم يرد عليه السلام (فقد باء) أي رجع هذا الآخر (بالإثم زاد أحمد وخرج المسلم) من التسليم (من الهجرة)

حدثنا محمد بن المثنى ، نا محمد بن خالد بن عثمة ، نا عبد الله بن المنيب يعني المدني[1] ، قال : أخبرني هشام بن عروة ، عن عروة ، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يكون لمسلم أن يهجر مسلما فوق ثلاثة ، فإذا لقيه سلم عليه ثلاث مرار[2] كل ذلك[3] لا يرد عليه فقد باء بإثمه .

(حدثنا محمد بن المثنى ، نا محمد بن خالد بن عثمة) بفتح المهملة وسكون المثلثة الحنفي البصري وعثمة أمه ، عن أحمد ما أرى بحديثه بأسا وقال أبو زرعة : لا بأس به ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : ربما أخطأ (نا عبد الله بن المنيب) بضم الميم وكسر النون آخره موحدة ابن عبد الله ابن أبى أمامة ابن ثعلبة الأنصاري (يعني المدني) قال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، له عند أبى داود فى الهجر فوق ثلاث قلت : وقال على ابن الحسين بن جنيد سمعت عبد الله بن الحسن الهسنجاني يقول : عبد الله بن منيب ثقة (قال : أخبرني هشام بن عروة ، عن عروة ، عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : لا يكون) أى لا يجوز (لمسلم أن يهجر مسلما فوق ثلاث) أى ثلاثة أيام (فإذا لقيه سلم عليه ثلاث مرار كل ذلك لا يرد عليه) السلام (فقد باء) أى رجع الذى لا يرد السلام (بإثمه) أى بإثم المسلم .

---

(١) فى نسخة : المدينى (٢) فى نسخة : مرات (٣) فى نسخة : ذاك

حدثنا محمد بن الصباح البزاز ، نا يزيد بن هارون ، أنا سفيان الثورى ، عن منصور ، عن أبى[1] حازم ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ، فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار .

حدثنا ابن السرح ، ثنا ابن وهب ، عن حيوة ، عن أبى عثمان الوليد ابن أبى الوليد ، عن عمران ابن أبى أنس ، عن أبى خراش السلمى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه .

(حدثنا محمد بن الصباح البزاز ، نا يزيد بن هارون ، أنا سفيان الثورى عن منصور ، عن أبى حازم ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه) المسلم (فوق ثلاث فمن هجر فوق ثلاث فمات) مهاجراً (دخل النار) أى استحق دخول النار .

(حدثنا ابن السرح ، نا ابن وهب ، عن حيوة ، عن أبى عثمان الوليد ابن أبى الوليد ، عن عمران ابن أبى أنس ، عن أبى خراش السلمى)هو حدرد ابن أبى حدرد قال الحافظ فى ترجمة حدرد : أبو خراش السلمى ويقال الأسلمى ، له صحبة يعد فى المدنيين روى عن النبى ﷺ فى الهجرة وماله غيره قلت : الجمهور على أنه أسلمى وساق ابن الأثير نسبه إلى أسلم ، وحكاه

---

(١) فى نسخة : أبى مزاحم (٢) فى نسخة : آل

حدثنا مسدد ، نا أبو عوانة عن سهيل ابن أبي صالح عن أبيه ، عن أبي هريرة عن[1] النبي صلى الله عليه وسلم قال : تفتح أبواب الجنة كل يوم اثنين وخميس فيغفر في ذلك[2] اليومين لكل عبد لا يشرك بالله شيئا إلا من بينه وبين أخيه شحناء ، فيقال : انظروا هذين حتى يصطلحا[3] ، قال أبو داود : إذا[4] كانت الهجرة لله فليس من هذا بشيء ، عمر بن عبد العزيز غطى وجهه عن رجل[5] .

العسكري عن أحمد بن حنبل (أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه) في استحقاق مزيد الإثم وكون كل منهما مما لا يناسب الإيمان فإنه بالايمان صار آمنا من القتل والهجران .

(حدثنا مسدد ، نا أبو عوانة ، عن سهيل ابن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : تفتح أبواب الجنة كل يوم اثنين وخميس فيغفر في ذلك اليومين لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا من بينه وبين أخيه شحناء فيقال : انظروا) أي امهلوا (هذين حتى يصطلحا) أي يصالحا ويزول

(١) في نسخة : أن (٢) في نسخة : ذينك

(٣) زاد في نسخة . قال أبو داود النبي ﷺ هجر بعض نسائه أربعين يوماً وان عمر هجر ابنا له حتى مات قال أبو داود : إذا كانت الهجرة لله الى آخر ما في الأصل (٤) في نسخة : وإن

(٥) زاد في نسخة : وابن عمر هجر إبنه وقال ميمون بن مهران اهجر الأحمق فليس له خير من الهجران

باب في الظن

حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن أبي الزناد ،

عنهما الشحناء وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم في التقرير قوله: كل يوم اثنين وخميس ،قصد بذلك والله أعلم أنهم تقابل حسناتهم وسيئاتهم فيغفر ما كان أهل مغفرة وعفو ويبقى من السيئات ما كان زائد على قدر الحسنات بالجملة ، فالرواية محمولة على غيرها من الروايات ،وليس الغرض منها عموم المغفرة في اليومين لكل مؤمن أعم من أن يكون اكتسب حسنة أولا ، واستحق بأعماله المغفرة أم لا وذلك لأنها لو قصد بها هذا المعنى لزم إهمال الرويات الواردة في عذاب القبر ووزن الأعمال وغير ذلك ، إذ ما من مسلم إلا وقد أتى عليه كثير من أيام الاثنين والخميس فلا محيص عن التقييد والتخصيص والله أعلم (قال أبو داود : إذا كانت الهجرة لله) أي هجرة المسلم لرعاية حق من حقوق الله تعالى (فليس من هذا) أي الوعيد[1] (لشيء ، عمر بن عبد العزيز) الخليفة العادل (غطى وجهه عن رجل)

(باب في الظن) أي ظن السوء

(حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي

---

(١) فقد منع النبي ﷺ الكلام مع من تخلف في تبوك كما تقدم في « باب مجانبة أهل الأهواء وبغضهم » وتقدم أن ابن عمر رضي الله عنه لم يكلم ابنه حتى مات ، وفي « الكبيري » سمع ابن مسعود رجلا يضحك في جنازة فقال : أتضحك وأنت في جنازة لا أكلمك أبداً ، وتقدم ترك السلام على أهل الأهواء في « باب ترك السلام على أهل الأهواء » وقال الحافظ في الفتح في صلة الرحم إن المقاطعة من الفجار هي صلتهم اه وأيضاً هجر النبي ﷺ زينب شهرين وبعض الثالث .

عن الأعرج ، عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا .

باب فى النصيحة

حدثنا الربيع بن سليمان المؤذن ، نا ابن وهب ، عن سليمان يعنى ابن بلال ، عن كثير بن زيد ، عن الوليد ابن رباح ، عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته ويحوطه[1] من ورائه .

هريرة أن رسول الله ﷺ قال : إياكم والظن) أى الظن السوء (فإن الظن أكذب الحديث) معناه أن ظن السوء غالباً يكون على خلاف الواقع فيكون أكذب الحديث أى من أحاديث النفس التى تقع فى قلب الإنسان فلا يجوز اتباعه . (ولا تحسسوا) بحاء مهملة (ولا تجسسوا) بجيم وفى كليهما حذف إحدى التائين أى لا تتبعوا عورات الناس ولا تلتمسوا مساويهم .

باب فى النصيحة[2]

(حدثنا الربيع بن سليمان المؤذن ، نا ابن وهب ، نا سليمان يعنى ابن

---

(١) فى نسخة : يحفظه

(٢) هذه الترجمة مكررة كما سيأتى .

باب في إصلاح ذات البين

حدثنا محمد بن العلاء ، نا[1] أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن سالم ، عن أم الدرداء ، عن

بلال ، عن كثير بن زيد ، عن الوليد بن رباح) الدوسي المدني مولى ابن أبي ذباب قال أبو حاتم : صالح الحديث وقال البخاري : حسن الحديث وذكره ابن حبان في الثقات وأما الوليد بن رباح الذي تقدم ذكره في باب اللعن قريباً ونبه المصنف على أن الصواب فيه رباح بن الوليد وقال : إن يحيي بن حسان وهم فيه فهو رجل آخر وهو رباح بن الوليد بن نمران الذماري ، (عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : المؤمن مرآة المؤمن) المرآة بكسر ميم وسكون راء قيل :معناه إن المرآة ترى الإنسان ما يخفى عليه من صورته ليصلح ما يحتاج إلى إصلاحه فكذا المؤمن للمؤمن كالمرآة يزيل ما فيه من العيوب بإعلامه وينبه عليها، قال ابن العربي : أي ليجعل نفسه صافية في حق أخيه كما يجعل المرآة كذلك (والمؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته) أي ما يحتمل الضياع من المال والأولاد الصغار فيحفظها عن الضياع (ويحوطه من ورائه) أي يحفظه في غيبته .

باب إصلاح ذات البين
أي فيما بين المسلمين والإخوان

(حدثنا محمد بن العلاء ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن سالم ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله

---

(١) في نسخة : أنا

أبى الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة، قالوا : بلى [1] قال : إصلاح ذات البين ، وفساد ذات البين الحالقة .

.. حدثنا نصر بن على ، أنا سفيان ، عن الزهرى ، ح ونا مسدد، نا إسماعيل ، ح ونا أحمد بن محمد بن شبوية المروزى ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن الزهرى ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أمه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لم يكذب من نمى بين اثنين ليصلح ،وقال أحمد [2] ومسدد ليس بالكاذب من أصلح بين الناس ،فقال خيراً أو نمى خيراً .

ﷺ : ألا أخبركم بأفضل) أى بعمل أفضل (من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا)أى الصحابة (بلى يا رسول الله) اخبرنا عنه)(قال) ﷺ : هو (إصلاح ذات البين وفساد ذات البين) هو مبتدأ أى هذه الخصلة(الحالقة) خبره أى تستأصل الدين كالموسى للشعر .

(حدثنا نصر بن على أنا سفيان ،عن الزهرى ح ونا مسدد، نا إسماعيل ح ونا أحمد بن محمد بن شبوية المروزى ، نا عبد الرزاق ، نا معمر) كلهم ، (عن الزهرى،عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف ، (عن أمه)أم كلثوم بنت عقبة ابن أبى معيط الأموية أخت عثمان بن عفان لأمه ، أسلمت قديما وبايعت

---

(١) زاد فى نسخة : يارسول الله (٢) زاد فى نسخة : ابن محمد

حدثنا الربيع بن سليمان الجيزى[1] ، نا أبو الأسود عن نافع[2] ابن يزيد ، عن ابن الهاد أن عبد الوهاب ابن أبي بكر حدثه ، عن ابن شهاب ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أمه أم كلثوم بنت عقبة قالت : ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص فى شيء من الكذب إلا فى ثلاث ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا

وحبست ، عن الهجرة إلى أن هاجرت سنة سبع فى الهدنة (أن النبي ﷺ قال لم يكذب من نمى)أى رفع خيراً (بين اثنين ليصلح) بينهما (وقال أحمد) بن محمد بن شبويه (ومسدد ليس بالكاذب من أصلح بين الناس فقال خيراً أو) الظاهر أنه شك من الراوى (نمى خيراً) من أحدهما إلى الآخر بأن يقول : أو يدعو أو يثنى عليك أو نحوه يريد الاصلاح وإن لم يسمعه لأن كل مؤمن يدعو فى الصلاة بمثل هذا .

(حدثنا الربيع بن سليمان الجيزى ، نا أبو الأسود ، عن نافع بن يزيد ، عن ابن الهاد أن عبد الوهاب ابن أبى بكر)واسمه رفيع المدنى وكيل الزهرى قال أبو حاتم : ثقة صحيح الحديث ما به بأس من قدماء أصحاب الزهرى وقال النسائى : ثقة قلت : وقال الدارقطنى : من زعم أنه عبد الوهاب بن بخت فقد أخطأ فيه (حدثه . عن ابن شهاب ، عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أمه أم كلثوم بنت عقبة قالت : ما سمعت رسول الله ﷺ يرخص فى شىء من الكذب إلا فى ثلاث كان رسول الله ﷺ يقول : لا

---

(١) فى نسخة . الجهزى جيزة مصر (٢) فى نسخة : يحيى

أعده كاذبا[1] الرجل يصلح بين الناس يقول[2] القول لا يريد به إلا الاصلاح والرجل يقول فى الحرب والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها .

باب[3] فى الغناء

حدثنا مسدد ، نا بشر عن خالد بن ذكوان ، عن

أعده كاذبا الرجل يصلح بين الناس يقول القول ولا يريد به إلا الاصلاح، والرجل يقول فى الحرب) لقرنه من قول يخدعه ليغلب عليه (والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها) قال الخطابى : هذه أمور قد يضطر الإنسان فيها إلى زيادة القول ومجاوزة الصدق طلباً للسلامة ودفعا للضرر عن نفسه ، وقد رخص فى بعض الأحوال فى اليسير من الفساد لما يؤمل فيه من الصلاح والكذب فى الاصلاح بين اثنين هو أن ينمى من أحدهما إلى صاحبه خيراً أو يبلغه جميلا وإن لم يكن سمعه ولا كان أذن له فيه يريد بذلك الإصلاح ويكذب فى الحرب هو أن يظهر من نفسه قوة ويتحدث بما يقوى به ، وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال : الحرب خدعة وكان على ابن أبى طالب كثيراً ما يقول فى حروبه فيتوهم أصحابه أنه يحدث عن رسول الله ﷺ وكان يقول : إنما أنا رجل محارب ، وأما كذب الرجل زوجته فهو أن يعدها ويمنيها ويظهر لها من المحبة أكثر مما فى نفسه يستديم بذلك صحبتها ويستصلح به خلقها ، انتهى .

باب فى الغناء

(حدثنا مسدد ، نا بشر ، عن خالد بن ذكوان ، عن الربيع بنت معوذ

---

(١) فى نسخة : كذبا (٢) فى نسخة : ويقول

(٣) فى نسخة : باب فى النهى عن الغناء

الربيع بنت معوذ بن عفراء ، قالت : جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على صبيحة بنى بى ، فجلس على فراشي كمجلسك منى ، فجعلت جويريات يضربن بدف لهن ويندبن من قتل من آبائى يوم بدر إلى أن قالت إحداهن : وفينا نبي يعلم ما فى غد[1] فقال : دعى هذا[2] وقولى الذى كنت تقولين .

حدثنا الحسن بن على ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر

ابن عفراء قالت جاء رسول الله ﷺ فدخل على صبيحة) الليلة التى (بنى بى) فيها (فجلس على فراشي كمجلسك منى) قيل : كان ذلك قبل الحجاب (فجعلت جويرات) أى بنات صغار (يضربن بدف لهن ويندبن) أى يذكرن فى غنائهن (من قتل) أى استشهد (من آبائى) فإن معوذاً وأخاه قتلا يوم بدر (يوم بدر إلى أن قالت : إحداهن وفينا نبي يعلم ما فى غد فقال) ﷺ : (دعى هذا) أى اتركى هذا القول (وقولى الذى كنت تقولين) من ذكر الآباء ووصفهم بالشجاعة وغيرها وإنما منع هذا القول لكراهة نسبة علم الغيب إليه لأنه لا يعلم الغيب إلا الله وإنما يعلم الرسول من الغيب ما أخبره الله تعالى .

(حدثنا الحسن بن على ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ثابت ، عن أنس قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة لعبت الحبشة لقدومه فرحا بذلك ، لعبوا بحرابهم) والمناسبة بترجمة الباب إما أن يقال إن الحبشة لعبوا

---

(١) فى نسخة : فى الغد (٢) فى نسخة : هذه

عن ثابت ، عن أنس قال : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لعبت الحبشة لقدومه فرحا بذلك ، لعبوا بحرابهم .

باب كراهية الغناء والزمر

حدثنا أحمد بن عبيد الله[1] الغدانى ، نا الوليد بن

فأجاز لعبهم ، وهو اللهو وكذلك الغناء هو اللهو ، ويقال إن الحبشة غنوا فى لعبهم ، يعنى يلعبون ويغنون .

باب فى كراهية الغناء والزمر[2]

هو الغناء بحسن الصوت

(حدثنا أحمد بن عبيد الله الغدانى ، نا الوليد بن مسلم ، نا سعيد بن

---

(١) فى نسخة : عبد الله

(٢) أصل الزمر الغناء بنفخ الصوت فى القصب ففى «الصراح» زمر «ناى زدن» ، وقال المجد : زمر يزمر غنى فى القصب ، وقال العينى : مشتقة من الزمير وهو الصوت الذى له صفير ، وقال الحافظ : المزمارة الغناء أو الدف لأنه مشتق من الزمير ، وهو الصوت الذى له الصفير ، ورد فى الحديث عند مسلم وغيره . الجرس مزامير الشيطان اهـ ، أما المعازف ففى الصراح «تمالى» فهو جمع معزف يعنى جغانه ، وفى غياث اللغات جغانه چوبى باشد كه آن را شكافته جلاجل دران تعبيه كنند ، وقال الحافظ فى الفتح : آلات اللهو ، وقيل : أصوات الملاهى ، وقيل : الدفوف ويطلق على الغناء ، وفى «الدر المختار» المعزف آلة اللهو وتعقبه ابن عابدين بأنه نوع منه ، والعام المزف كفلس الخ اهـ ، وذكر =

مسلم ، نا سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى ، عن نافع قال : سمع ابن عمر مزماراً ، قال : فوضع إصبعيه على أذنيه ، ونأى عن الطريق ، وقال: لي يا نافع ،

عبد العزيز ، عن سليمان بن موسى ، عن نافع قال : سمع ابن عمر مزماراً) هو قصبة يزمر بها (قال :فوضع إصبعيه على أذنيه ونأى) أى بعد(عن الطريق وقال لي يانافع هل تسمع شيئاً) من الصوت (قال) نافع:(فقلت: لا ، فرفع) أى ابن عمر (إصبعيه من أذنيه وقال : كنت مع رسول الله ﷺ فسمع مثل هذا فصنع مثل هذا قال أبو داود : هذا حديث منكر) ويشكل هذا بأن ابن عمر رضي الله عنه تحرز عن سماع الصوت وأذن لنافع بسماعه .والجواب عنه إما أن يقال إن احتراز ابن عمر رضي الله عنه عن سماعه ليس لكونه محرماً

= في الإحياء أنواع الملاهي ، وأكثر السيوطي في « الدر المنثور » في سورة لقمان في قوله تعالى : « ومن الناس من يشتري لهو الحديث » روايات الغناء .

ويجوز بيع آلات اللهو عند الإمام خلافاً لهما كما في كتاب الغصب من الشامي ، وفي كتاب البيوع من « بحر الرائق » الصحيح قوله اه ، وفي « الدر المختار » استماع صوت الملاهي حرام والجلوس عليها فسق والتلذذ بها كفر أي بالنعمة أو محمول على التغليظ أو الاستحلال اه ، وأجمل الحافظ المذاهب في الغناء في الفتح ، وقال الدسوقي على الدردير : ويحرم الغناء بثلاثة أمور : أن يثير الشهوة وكان بكلام قبيح أو بآلة وإلا كان مكروهاً فقط إن كان من النساء لا الرجال .

ذكر الموفق الاختلاف فيه وأطال الكلام على ذلك شيخ الإسلام في شرحه على البخاري من ذكر كلام الفقهاء بما لا مزيد عليه إباحة ومنعاً وأحوالاً وقصصاً اه .

هل تسمع شيئا ؟ قال : فقلت : لا ؟ قال : فرفع إصبعيه من أذنيه ، وقال : كنت مع رسول[1] الله صلى الله عليه وسلم ، فسمع مثل هذا ، فصنع مثل هذا ، قال أبو[2] داود : هذا حديث منكر[3] .

لأن المحرمة هو ما قصد به السماع ، وأما لو وقع في الأذن من الصوت فليس بمحرم ، فاحتراز ابن عمر وسده مسامعه اقتداء برسول الله ﷺ لا للمحرمة فلا قباحة في الاذن لنافع أو يقال : إن نافعاً إذ ذاك كان لم يبلغ الحلم وأما قول أبي داود إن الحديث منكر فلم أقف على وجه نكارته لأن رواته ثقات وليس بمخالف لمن هو أوثق منه والله أعلم . قال في الدرجات قال الحافظ شمس الدين ابن الهادي : هذا حديث ضعفه محمد بن طاهر وتعلق على سليمان ابن موسى وقال تفرد به وليس كما قال : فسليمان حسن الحديث وثقه غير واحد من الأئمة وتابعه ميمون بن مهران عن نافع ، وروايته في مسند أبي يعلى ومطيع بن المقدم الصاغاني عن نافع ، وروايته عند الطبراني فهذان

---

(١) في نسخة : النبي

(٢) قال ابو على اللؤلؤي : سمعت ابا داود يقول وهذا الحديث منكر

(٣) زاد في نسخة : حدثنا محمود بن خالد، نا أبي نا مطعم بن المقدام، نا نافع قال: كنت ردف ابن عمر إذ مر براع يزمر فذكر نحوه أي حديث سليمان بن موسى عن نافع قال أبو داود أدخل بين نافع ومطعم سليمان بن موسى، حدثنا أحمد بن إبراهيم نا عبد الله بن جعفر الرقي نا أبو المليح عن ميمون عن نافع قال : كنا مع ابن عمر فسمع صوت مزمار راع فذكر نحوه قال أبو داود : وهذا أنكرها . حدثنا مسلم ابن إبراهيم نا سلام ابن مسكين عن شيخ شهد أبا وائل في وليمة فجعلوا يلعبون يتلعبون يغنون فحل أبو وائل حبوته وقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الغناء ينبت النفاق في القلب .

باب الحكم فى المخنثين

حدثنا هارون بن عبد الله ومحمد بن العلاء ، أن أبا أسامة أخبرهم ، عن مفضل بن يونس ، عن الأوزاعى ، عن أبى يسار القرشى ، عن أبى هاشم ، عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم أتى بمخنث قد خضب يديه ورجليه بالحناء ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ما بال هذا ؟ فقيل : يا رسول الله يتشبه بالنساء ، فأمر به فنفى إلى النقيع قالوا :[1] يا رسول الله ألا نقتله ؟ قال[2] :

متابعان لسليمان بن موسى ، واعترض ابن طاهر على الحديث بتقريره ﷺ الأعرابى وأن ابن عمر لم ينه نافعا وهذا لا يدل على إباحته لأن المحظور هو قصد الاستماع لا مجرد إدراك صوت لأنه لا يدخل تحت تكليف فهو كشم محرم طيبا وكنظر فجاءة وتقرير داع لايدل على إباحته لأنها قضية عين فلعله سمعه بلا رؤيه أو بعيداً منه على رأس جبل أو غير ذلك من أسباب لا يمكنه معها نهيه انتهى .

باب الحكم فى المخنثين

(حدثنا هارون بن عبد الله ومحمد بن العلاء أن أبا أسامة أخبرهم ، عن

---

(١) فى نسخة : فقالوا

(٢) فى نسخة : فقال

إنى نهيت عن قتل المصلين ، قال أبو أسامة : والنقيع ناحية عن المدينة وليس بالبقيع .

حدثنا أبو بكر ابن أبى شيبة ، نا وكيع ، عن هشام(١) ابن عروة ، عن أبيه ، عن زينب بنت أم سلمة(٢) ، عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندهم(٣) مخنث ، وهو يقول : لعبد الله أخيها إن يفتح الله الطائف غدا دللتك على امرأة ، تقبل بأربع وتدبر بثمان ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أخرجوهم من بيوتكم(٤) .

مفضل بن يونس ، عن الأوزاعى ، عن أبى يسار القرشى ، عن أبى هاشم ، عن أبى هريرة أن النبي ﷺ أتى بمخنث قد خضب يديه ورجليه بالحناء فقال النبي ﷺ : ما بال هذا فقيل: يا رسول الله يتشبه بالنساء فأمر به فنفى إلى النقيع ،قالوا: يا رسول الله ألا نقتله؟ قال إنى نهيت عن قتل المصلين) ولعل الأمر بنفيه إنما هو للتعزير. (قال أبو أسامة: والنقيع ناحية بالمدينة و ليس بالبقيع)

(حدثنا أبو بكر ابن أبى شيبة ، نا وكيع ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن زينب بنت أم سلمة ، عن أم سلمة أم المؤمنين أن النبي ﷺ دخل عليها وعندهم مخنث (٥) وهو يقول : لعبد الله أخيها إن يفتح الله الطائف

---

(١) فى نسخة : يعنى (٢) فى نسخة: أبى سلمة
(٣) فى نسخة وعندها (٤) قال أبو داود : كان لها أربع عكن فى بطنها
(٥) اختلف فى اسمه كما بسطه فى الفتح كذا فى « الأوجز » .

حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا هشام ، عن يحيي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء قال : وقال أخرجوهم من بيوتكم وأخرجوا فلانا وفلانا يعنى المخنثين .

باب فى اللعب بالبنات

حدثنا مسدد ، نا حماد ، عن هشام بن عروة ، عن

غداً دللتك على امرأة تقبل بأربع وتدبر بثمان ، فقال النبي ﷺ : أخرجوهم من بيوتكم).

(حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا يحيي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن النبي ﷺ لعن المخنثين من الرجال) قال فى القاموس : الخنث ككتف من فيه انخناث أى تكسر وتثن وخنثه تخنيثا عطفه فتخنث ومنه المخنث (والمترجلات من النساء قال): أى ابن عباس(وقال)ﷺ :(أخرجوهم من بيوتكم وأخرجوا فلانا وفلانا يعنى المخنثين) [1] :

باب فى اللعب بالبنات

(حدثنا مسدد نا حماد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة

---

(١) فإنهم كانوا ثلاثة هيت وهرم وماتع كذا فى « الأوجز » .

أبيه ، عن عائشة قالت : كنت ألعب بالبنات فربما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى الجوارى ، فإذا دخل خرجن وإذا خرج دخلن .

حدثنا محمد بن عوف ، نا سعيد ابن أبى مريم ، أنا

قالت : كنت ألعب بالبنات[1])قال فى فتح الودود أى التماثيل التى يلعب بها الصبيان وفيه جواز ذلك وتخصيصها من الصور المنهى عنها لما فيه من تدريب النساء فى صغرهن لأولادهن، وقد أجازوا بيعهن وشرائهن وعليه الجمهور، وقيل إنه منسوخ بحديث النهى[2] عن الصور ورخص عائشة رضى الله عنها لكونها غير بالغة[3] حينئذ (فربما دخل على رسول الله ﷺ وعندى الجوارى فإذا دخل) أى رسول الله ﷺ على (خرجن وإذا خرج) أى رسول الله ﷺ من البيت (دخلن) على فيلعبن بالبنات .

(حدثنا محمد بن عوف ، نا سعيد ابن أبى مريم أنا يحيى بن أيوب قال : حدثنى عمارة بن غزية أن محمد بن إبراهيم حدثه ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن عائشة قالت : قدم رسول الله ﷺ من غزوة تبوك

---

(١) يجوز عند مالك كذا فى الدسوقى .

(٢) بسط الاختلاف فى نسخه وعدمه العينى .

(٣) وبه جزم العينى اهـ ويشكل عليها أن البناء بها كان فى سنة ١ هـ كما فى « الجمع » على الأصح ، وقيل : فى سنة ٢ هـ هى كانت عند البناء بنت تسع وغزوة خيبر كانت فى سنة ٧ هـ وتبوك سنة ٩ هـ فعلى الأول كانت إذ ذاك بنت ستة عشر سنة وعلى الثانى بنت ثمانية عشر سنة وقد كانت تلعب إذ ذاك بها ورجح الحافظ الواقعة لخيبر ، وجزم بأنها إذ ذاك لم تكن بالغة .

يحي بن أيوب ، قال : حدثني عمارة بن غزية أن محمد ابن إبراهيم حدثه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة ، قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك أو خيبر وفي سهوتها ستر فهبت [1] الريح [2] فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة لعب فقال [3] : ما هذا يا عائشة ؟ قالت : بناتي ورأى بينهن فرسا له جناحان من رقاع ، فقال : ما هذا الذي أرى في وسطهن ؟ قالت : فرس ، قال : وما هذا الذي عليه قلت [4] :

أو خيبر وفي سهوتها) بفتح السين المهملة ،هي شيء شبيه بالرف والطاق يوضع فيه شيء (ستر فهبت الريح فكشفت) أي أزالت الريح (ناحية الستر، عن بنات لعائشة لعب) أي تلعب بها(فقال : ما هذا يا عائشة؟) كتب مولانا محمد يحي المرحوم في التقرير قوله ما هذا ياعائشة لعل هذا يرشدك أنها لم تكن تماثيل تامة وإلا لما افتقر إلى المسألة ولما ترك في بيته ولما خفي ذلك عليه مدة كذا لأن الملك لا يدخل بيتاً فيه تصاوير فلو كانت تماثيل لا متنع الملك قبل تلك الواقعة من النزول إليه كما وقع في جرو الكلب مع أن عائشة كانت غير مكلفة بعد انتهى (قالت بناتي) أي اللعب (ورأى بينهن فرساً له جناحان من رقاع) أي من قطعة ثوب (فقال) ﷺ: (ماهذا الذي أرى في وسطهن؟قالت فرس

---

(١) في نسخة : فهاجت (٢) في نسخة : ريح

(٣) زاد في نسخة : لما

(٤) في نسخة : قالت

جناحان ، قال : فرس له جناحان ؟ قالت : أما سمعت أن لسليمان خيلا لها أجنحة ، قالت : فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأيت(١) نواجذه .

قال ماهذا الذى عليه؟قلت جناحان قال فرس له جناحان؟) بتقدير حرف الاستفهام للتعجب لأن الفرس لا يطير (قالت أما سمعت أن لسليمان خيلا) أى أفراس (لها أجنحة قالت: فضحك رسول الله ﷺ حتى رأيت نواجذه) قال فى القاموس النواجذ أقصى الأضراس وهى أربعة أو هى الأنياب أو التى تلى الأنياب أو هى الأضراس كلها انتهى .

(٥) فى نسخة بدله : بدت

باب في الأرجوحة[1]

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، أنا هشام بن عروة ، عن عروة ، عن عائشة قالت : فلما[2] قدمنا

باب في الأرجوحة

قال في القاموس المرجوحة والأرجوحة وكرمانة حبل يعلق ويركبه الصبيان انتهى، وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم في التقرير وكانت الأرجوحة فيهم يوم ذاك على وجهين أن تنصب خشبة على خشبة قائمة بحيث يصير على هيئة كفتي ميزان وكما هو مشاهد فيما تحمله الدابة من المحامل والمراكب على كواهلها ، والثاني أن يكون الحبل يعقد طرفاه على نخلتين فيصير الحبل يبقى مسترخياً من الوسط فيجلس في ذلك الوسط المرخي .

(حدثنا موسى بن إسماعيل، نا حماد، أنا هشام بن عروة عن عائشة، قالت: فلما قدمنا المدينة جاء في نسوة ، وأنا ألعب على أرجوحة ، وأنا مجممة) قال

---

(١) زاد في نسخة : حدثنا موسى بن إسماعيل نا حماد ونا بشر بن خالد نا أبو أسامة قالا نا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله ﷺ تزوجني وأنا بنت سبع أو ست فلما قدمنا المدينة أتين نسوة وقال بشر فأتتني أم رومان وأنا على أرجوحة فذهبن بي وهيأنني وصنعنني فأتي بي رسول الله ﷺ فبنى بي وأنا ابنة تسع فوقفت بي على الباب فقلت هيه هيه قال أبو داود أي تنفست فأدخلتني بيتا فإذا نسوة من الأنصار فقلن على الخير والبركة دخل حديث أحدهما في الآخر، حدثنا إبراهيم ابن سعيد نا أبو أسامة مثله قال : على خير طائر فسلمتني إليهن فغسلن رأسي وأصلحنني فلم يرعني إلا رسول الله ﷺ ضحى فأسلمنني إليه .

(٢) في نسخة : لما

المدينة جاءنى [١] نسوة وأنا ألعب على أرجوحة وأنا مجممة فذهبن بى فهيأننى وصنعننى ثم أتين بى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبنى بى وأنا بنت [٢] تسع سنين .

حدثنا بشر بن خالد ، حدثنى [٣] أبو أسامة ، نا هشام بن عروة بإسناده فى هذا الحديث ، قالت : وأنا على الأرجوحة ومعى صواحباتى فأدخلننى بيتا ، فإذا نسوة من الأنصار فقلن على الخير والبركة .

حدثنا عبيد الله بن معاذ ، نا أبى ، نا محمد يعنى ابن عمرو ، عن يحيى يعنى ابن عبد الرحمن بن حاطب ، قالت : عائشة

فى القاموس : وكمعظم ذو الجمة أى وقال : شعر كالجمة (فذهبن بى فهيأننى ، وصنعننى) بالزينة (ثم أتين بى رسول الله ﷺ : فبنى بى ، وأنا بنت تسع سنين)

(حدثنا بشر بن خالد حدثنى أبو أسامة نا هشام بن عروة بإسناده فى هذا الحديث قالت) عائشة (وأنا على الأرجوحة ، ومعى صواحباتى فأدخلننى بيتا فإذا نسوة من الأنصار فقلن على الخير والبركة)

(حدثنا عبيد الله بن معاذ نا أبى نا محمد يعنى ابن عمرو عن يحيى يعنى ابن عبد الرحمن بن حاطب قال قالت عائشة قدمنا المدينة نزلنا فى بنى الحارث

---

(١) فى نسخة : جاءتنى (٢) فى نسخة : ابنة
(٣) فى نسخة : أخبرنى

قدمنا[1] المدينة فنزلنا فى بنى الحارث بن الخزرج قالت : فوالله إنى لعلى أرجوحة بين عذقين فجاءتنى أمى فأنزلتنى ولى جميمة وساق الحديث .

باب فى النهى عن اللعب بالنرد

حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن موسى

ابن الخزرج قالت فو الله إنى لعلى أرجوحة بين عذقين) قال الخطابى : تريد نخلتين (فجاءتنى أمى فأنزلتنى) من الأرجوحة (ولى جيمة) تصغير جمة (وساق الحديث) .

باب فى النهى عن اللعب بالنرد[2]

قال فى القاموس : النرد معروف معرب ، وضعه أردشير بن بابك ، ولهذا يقال النردشير اه

(حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن موسى بن ميسرة ، عن سعيد

(١) فى نسخة : فقدمنا

(٢) قال الدميرى فى « حياة الحيوان » وضعه أردشير بن بابك أول ملوك الفرس ولذا يقال له نردشير نسبوه إلى واضعه وجعله مثالا للدنيا وأهلها ، فجعله الرقعة اثنى عشر بيتا بعدد شهور السنة إلى آخر ما بسطه فى طرقه اه وقال : زعم كثير من الناس أن واضع الشطرنج أبو بكر الصولى الكاتب المشهور ، وهو غلط والصواب أن واضع الشطرنج صصة الهندى بصادين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة مشددة وضعه لشهر أم ملك الهند ، والصواب وضعه لملك الهند بلهيت يقال لما قدمه لملك الهند وأعجبه قال : تمن على ، فقال : أن يوضع درهم=

ابن ميسرة ، عن سعيد ابن أبى هند ، عن أبى موسى الأشعرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله .

حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن سفيان ، عن علقمة بن مرثد ، عن سليمان بن بريدة ، عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال من لعب بالنرد شير فكأنما غمس يده فى لحم خنزير ودمه

ابن أبى هند عن أبى موسى الأشعرى أن رسول الله ﷺ : قال من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله) لأنه لهو :

(حدثنا مسدد نا يحيى، عن سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة عن أبيه عن النبي ﷺ قال : من لعب بالنرد شير فكأنما غمس يده فى لحم خنزير ودمه) أى أدخل يده فى ما هو حرام[1] ونجس .

= فى أول بيوت الرقعة ، ويضاعف إلى آخرها ، فقال له الملك ماهذا القدر ؟ فقال الوزير مهلا يا أمير المؤمنين : إن خزائنك وخزائن ملوك الأرض تنفد دون ذلك اهـ قلت : ماقاله الوزير هو صحيح بلا مرية فإن مجموع ماطابه على ماحاسبته .

	٢	٢٢	٨٦	٧٤	٤٠	٢٣	٧٠	٩٥	٥١	٦١٥
	مهاسنكه	سكه	پدم	بل	كهرب	عرب	كرور	اسكه	الف	

وراجع الأوجز تحت باب « ماجاء فى النرد »

(١) وفى « إعانة الطالبين » مكروه إن لم يكن فيه شرط مال من الجانبين أو أحدهما أو تفويت صلاة ولو نسيان بالاشتغال به أو لعب مع معتقد تحريمه =

باب في اللعب بالحمام

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن محمد ابن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أن رسول[1] الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يتبع حمامة ، فقال شيطان يتبع شيطانة .

باب في اللعب بالحمام

بتخفيف الميم الأولى ، وهو طائر معروف

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ رأى رجلا يتبع حمامة فقال : شيطان يتبع شيطانة) أي هو شيطان لاشتغاله بما لا يعنيه يقفو إثر شيطانة . أورثته الغفلة عن ذكر الله تعالى قال في الدرجات هذا أحد أحاديث التي انتقدها سراج الدين القزويني على المصابيح فزعم أنه موضوع وقال : في فتح الودود ، الحديث لا ينزل عن درجة الحسن كما حققه الحافظ ابن حجر فزعم من زعم أنه موضوع باطل .

= والإخراج ويحمل عليه ما جاء في ذمه ، وتسقط مروءة من يداومه فترد شهادته وهو حرام عند الأئمة الثلاثة اهـ وبسط شارحه في الروايات الدالة على تحريمه وفي « المغني » اللعب بالنرد حرام فترد به الشهادة عند الأربعة ، وكذا الشطرنج عند الثلاثة خلافا للشافعي إذ أباحه كذا في « التعليق الممجد » وروايات التحريم في « نصب الراية » .

(١) في نسخة : النبي

باب فى الرحمة

حدثنا مسدد وأبو بكر ابن أبى شيبة المعنى قالا : نا سفيان ، عن عمرو ، عن أبى قابوس مولى لعبد الله ابن عمرو ، وعن عبد الله بن عمرو يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا أهل الأرض يرحمكم من فى السماء . لم يقل مسدد مولى عبد الله بن عمرو وقال : قال النبي صلى الله عليه وسلم .

باب فى الرحمة

(حدثنا مسدد وأبو بكر ابن أبى شيبة المعنى قالا : نا سفيان ، عن عمرو ، عن أبى قابوس مولى لعبد الله بن عمرو) عن مولاه عبد الله بن عمرو بن العاص بحديث الراحمون يرحمهم الرحمن ، وعنه عمرو بن دينار ذكره البخارى فى الضعفاء من الكبير له ، ولكنه ذكره فى الأسماء فقال : قابوس وقال صاحب الميزان لا يعرف ، وسماه بعضهم فغلط - وقال فى التقريب: أبو قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص مقبول (عن عبد الله ابن عمرو يبلغ به النبي ﷺ : الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا أهل الأرض يرحمكم من فى السماء) هذا هو الحديث المشهور المسلسل بالأولية ذكره ميرك . والصحيح المعتمد عند العلماء ما قال ابن حجر: إن سلسلة هذا الحديث ينتهى إلى سفيان بن عيينة فقط دون من فوقه ، ومن رواه مسلسلا إلى منتهاه فقد وهم ، وقال السخاوى فى تأييده إنما يصح التسلسل فيه إلى ابن عيينة خاصة ، ثم انقطع فى من فوقه على القول المعتمد (لم يقل مسدد مولى عبد الله بن عمرو ، وقال : قال النبي ﷺ) .

حدثنا حفص بن عمر ، قال نا[1] ح ، ونا ابن كثير ، أنا شعبة ، قال : كتب إلى منصور ، قال ابن كثير فى حديثه وقرأته عليه وقلت . أقول حدثنى منصور ، فقال : إذا قرأته على فقد حدثتك به ، ثم اتفقا ، عن أبى عثمان مولى المغيرة بن شعبة ، عن أبى هريرة قال : سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم الصادق المصدوق[2] صاحب هذه الحجرة يقول : لا تنزع الرحمة إلا من شقى .

(حدثنا حفص بن عمر قال : نا ح وحدثنا ابن كثير ، أنا شعبة قال) أى شعبة : (كتب إلى منصور ،قال ابن كثير فى حديثه ، وقرأته)الحديث (عليه) أى على منصور (وقلت) بحذف الاستفهام (أقول) إذا حدثت أحداً (حدثنى منصور فقال)منصور (إذا قرأته على فقد حدثتك به) فإذا حدثته أحدا يجوز لك بقراءتك على أن تقول : حدثنى منصور ، حاصله أن عند منصور قراءة الشيخ على التلميذ ، وقراءة التلميذ على الشيخ كلاهما سواء فى إطلاق التحديث ، وخالف فيه بعضهم فلم يجوز ذلك ، وهذه القصة التى وقعت لشعبة فى رواية ابن كثير لم يذكرها حفص فى روايته عن شعبة فانه لم تقع له هذه القصة (ثم اتفقا) أى حفص ، وابن كثير (عن أبى عثمان[3] مولى المغيرة بن شعبة عن أبى هريرة قال : سمعت أبا القاسم ﷺ الصادق المصدوق صاحب هذه الحجرة) الشريفة (يقول لا تنزع الرحمة إلا من شقى) .

(١) : زاد فى نسخة : قال : نا شعبة

(٢) فى نسخة : المصدق

(٣) قال الترمذي : لايعرف له اسم اهـ .

حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وابن السرح قالا : نا سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن ابن عامر ، عن عبد الله ابن عمرو يرويه قال ابن السرح : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا[1] .

باب فى النصيحة

حدثنا أحمد بن يونس ، نا زهير ، ثنا سهيل

(حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وابن السرح قالا: نا سفيان : عن ابن أبي نجيح عن ابن عامر) قال أبو داود هو عبد الرحمن بن عامر ، وقال فى تهذيب التهذيب فى الكنى ابن عامر عن عبد الله بن عمرو وقال أبو داود : اسمه عبد الرحمن ، وقال غيره اسمه عبيد ، وقال المنذرى قال الحافظ أبو القاسم الدمشقى: أظنه عبيد بن عامر أخا عروة بن عامر انتهى (عن عبد الله بن عمرو يرويه) عن رسول الله ﷺ (قال ابن السرح : عن النبي ﷺ) ، ولم يذكر أبو بكر لفظ عن النبي ﷺ : (قال : من لم يرحم صغيرنا) أي صغار المسلمين (ويعرف) أي ولم يعرف (حق كبيرنا) أي توقيره (فليس منه)

باب فى النصيحة[2]

(حدثنا أحمد بن يونس ، نا زهير، ثنا سهيل ابن أبي صالح ، عن عطاء

(١) فى نسخة : قال أبو داود : هو عبد الرحمن بن عامر

(٢) هذا الباب مكرر تقدم قريباً .

ابن أبي صالح ، عن عطاء بن يزيد ، عن تميم الداري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الدين النصيحة ، إن الدين النصيحة ، إن الدين النصيحة ، قالوا : لمن يا رسول الله ؟ قال لله وكتابه ورسوله وأئمة المؤمنين وعامتهم ، أو أئمة المسلمين وعامتهم .

حدثنا عمرو بن عون ، نا[1] خالد ، عن يونس ، عن

ابن يزيد ، عن تميم الداري قال : قال رسول الله ﷺ : إن الدين النصيحة) قال الخطابي : النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له ، وليس يمكن أن يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة يحصرها ، ويجمع معناها غيرها ، وأصل النصح في اللغة الخلوص ، يقال : نصحت العسل إذا خلصته من الشمع (إن الدين النصيحة ، إن الدين النصيحة قالوا : لمن صلحوا يا رسول الله ؟ قال لله وكتابه ، ورسوله وأئمة المؤمنين ، وعامتهم أو) للشك من الراوي (أئمة المسلمين وعامتهم) قال الخطابي : فمعنى النصيحة لله تعالى صحة الاعتقاد بوحدانيته ، وإخلاص النية في عبادته ، والنصيحة لكتاب الله الإيمان به والعمل بما فيـــه ، والنصيحة لرسول الله ﷺ : التصديق بنبوته ، وبذل الطاعة له فيما أمر به ، ونهى عنه ، والنصيحة لأئمة المؤمنين أن يطيعهم في الحق ، وأن لا يرى الخروج عليهم بالسيف إذا جاروا . والنصيحة لعامة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم - انتهى ، قلت . وقد صنف الشيخ عبد الحق الدهلوي في شرح هذا الحديث رسالة طويلة من شاء فلينظرها .

(حدثنا عمرو بن عون ، نا خالد ، عن يونس ، عن عمرو بن سعيد ، عن أبي

---

(١) في نسخة : أنا

عمرو بن سعيد ، عن أبى زرعة بن عمرو بن جرير ، عن جرير قال : بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة وأن أنصح لكل مسلم قال : فكان(١) إذا باع الشيء أو اشتراه قال : أما إن الذى أخذنا منك أحب إلينا مما أعطيناك فاختر .

باب فى المعونة للمسلم

حدثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبى شيبة المعنى قالا : نا أبو معاوية ،قال عثمان وجرير الرازى : ح ونا واصل ابن عبد الأعلى ، نا أسباط ، عن الأعمش ، عن أبى صالح

زرعة بن عمرو بن جرير عن جرير قال : بايعت رسول الله ﷺ : على السمع ، والطاعة) أسمع أمره ونهيه سماع قبول ، وأطيعه فيهما (وأن أنصح لكل مسلم قال : فكان) أى جرير (إذا باع الشيء أو اشتراه قال : أما إن الذى أخذنا منك أحب إلينا مما أعطيناك) فلا نحب الرد لأن متاعك أحب إلينا (فاختر) أى إن شئت أن ترد علينا متاعنا ، وتأخذ متاعك لئلا تضرر فى عقدتك .

باب فى المعونة للمسلم

(حدثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبى شيبة المعنى) أى معنى حديثهما واحد (قالا : نا أبو معاوية ، قال عثمان) أى شيخ المصنف (وجرير الرازى

---

(١) فى نسخة : وكان

وقال : واصل حدثت عن أبي صالح ثم اتفقوا عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة ومن ستر على مسلم ستر الله عليه فى الدنيا والآخرة والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه ، قال أبو داود : لم يذكر عثمان عن أبي معاوية ومن يسر على معسر .

ح ونا واصل بن عبدالأعلى، نا أسباط) كلهم (عن الأعمش ، عن ابى صالح وقال واصل :) شيخ المصنف (حدثت عن أبي صالح ثم اتفقوا) على قوله (عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : قال : من نفس) أي خرج ، وأزال (عن مسلم كربة) أي مصيبة (من كرب الدنيا نفس الله) أي خرج الله (عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر) أي فيما عليه من الدين (يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة) فيما عليه من حقوق الناس (ومن ستر على مسلم) أي عيبه ، ومساويه (ستر الله عليه فى الدنيا والآخرة ، والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه . قال أبو داود: ولم يذكر عثمان عن أبي معاوية ، ومن يسر على معسر) بل روى عثمان هذه الجملة عن جرير فقط .

حدثنا محمد بن كثير ، أنا سفيان ، عن أبى مالك الأشجعى عن ربعى[1] عن حذيفة قال : قال نبيكم صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة .

باب[2] فى تغيير الأسماء

حدثنا عمرو بن عون قال : أنا ، ح ونا مسدد ، نا هشيم ، عن داود بن عمرو ، عن عبد الله ابن أبى زكريا عن أبى الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(حدثنا محمد بن كثير ، أنا سفيان ، عن أبى مالك الأشجعى ، عن ربعى ابن حراش ، عن حذيفة قال : قال نبيكم ﷺ كل معروف صدقة)

باب فى تغيير الأسماء

والأحاديث التى ذكرها فى هذه الترجمة ليس فيها تغيير الأسماء فالمناسب أن يكون ترجمة الباب ما فى الحاشية باب فى حسن الأسماء .

(حدثنا عمرو بن عون ، قال : أنا ، ح ونا مسدد ، قال : نا هشيم) فروى عمرو بن عون ومسدد ، عن هشيم ، ولكن عمرو بن عون روى بلفظ الإخبار ، ومسدد بلفظ التحديث (عن داود بن عمرو ، عن عبد الله ابن أبى زكريا ، عن أبى الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : إنكم تدعون) بصيغة المجهول (يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسمائكم) نقل فى الحاشية

---

(١) زاد فى نسخة : ابن حراش (٢) فى نسخة بدله: باب فى حسن الأسماء

إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسمائكم[1] .

حدثنا إبراهيم بن زياد نا عباد بن عباد ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحب الأسماء إلى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن .

عن اللمعات قد جاء في بعض الروايات أنه يدعى الناس يوم القيامة بأسماء أمهاتهم ، فقيل : الحكمة فيه ستر حال أولاد الزنا لئلا يفتضحوا . وقيل : ذلك لرعاية حال عيسى ابن مريم ، وقيل : غير ذلك ، فإن ثبت هذه الرواية حمل الآباء على التغليب كما في الأبوين ، أو يحمل أنهم يدعون تارة بالآباء وأخرى بالأمهات ، أو البعض بالآباء والبعض بالأمهات ، أو في بعض المواطن بهم وفي بعضها بهن انتهى . وقال المنذري : عبد الله بن زكريا كنيته أبو يحيى خزاعي دمشقي ، ثقة عابد لم يسمع من أبي الدرداء ، فالحديث منقطع وأبوه أبو زكريا اسمه إياس بن مرثد .

(حدثنا إبراهيم بن زياد) المعروف بسبلان (نا عباد بن عباد) المهلبي (عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : أحب الأسماء[2] إلى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن) وكذلك ما كان فيه من العبودية لله تعالى .

---

(١) زاد في نسخة : قال أبو داود ابن أبي زكريا لم يدرك أبا الدرداء

(٢) ظاهر الشامي أنه إضافي باعتبار العبودية فإنهم يسمون بعبد الشمس وغيره إلا فأحبهم محمد وأحمد فتأمل .

حدثنا هارون بن عبد الله نا هشام بن سعيد الطالقاني أنا محمد بن المهاجر [١] الأنصاري قال: حدثني عقيل ابن شبيب، عن أبي وهب الجشمي وكانت له صحبة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تسموا بأسماء الأنبياء وأحب الأسماء إلى الله [٢] عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث وهمام وأقبحها حرب ومرة .

حدثنا موسى بن إسماعيل نا حماد ابن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال: ذهبت بعبد الله ابن أبي طلحة إلى

(حدثنا هارون بن عبد الله، نا هشام بن سعيد الطالقاني، نا محمد بن المهاجر الأنصاري، قال: حدثني عقيل) مكبراً (ابن شبيب، عن أبي وهب الجشمي وكانت له صحبة، قال: قال رسول الله ﷺ: تسموا بأسماء الأنبياء وأحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث وهمام) أي أطبقها للمسمى لأن الحارث هو الكاسب والهمام مبالغة في الهم ولا يخلو الإنسان عن كسب وهم (وأقبحها حرب ومرة) لما في الحرب من المكاره وفي مرة من المرارة والبشاعة وكان ﷺ يحب الفأل الحسن والإسم الحسن .

(حدثنا موسى بن إسماعيل، نا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال: ذهبت بعبد الله ابن أبي طلحة) أخي أنس لأمه (إلى النبي ﷺ حين

---

(١) في نسخة: مهاجر (٢) في نسخة: إلى

النبي صلى الله عليه وسلم حين ولد والنبي صلى الله عليه وسلم فى عباءة يهنأ بعيراً له قال : هل معك تمر ؟ قلت ، نعم قال : فناولته تمرات فألقاهن فى فيه فلاكهن ثم فغر فاه فأوجرهن إياه فجعل الصبي يتلمظ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : حب الأنصار التمر وسماه عبد الله .

باب فى تغيير الاسم القبيح

حدثنا أحمد بن حنبل ومسدد قالا نا : يحيي ، عن

ولد والنبي ﷺ فى عباءة) أى لابسها (يهنأ بعيراً له) أى يطليه بالهناء وهو القطران (قال) رسول الله ﷺ : (هل معك تمر ؟ قلت : نعم فناولته تمرات فألقاهن) أى ألقى النبي ﷺ التمرات (فى فيه) أى فى فمه (فلاكهن) أى أدارهن فى الفم ومضغهن (ثم فغر) أى فتح (فاه) أى فم الصبي (فأوجرهن) أى أدخل التمرات (إياه فجعل الصبي يتلمظ) أى يدير لسانه فى فمه ويمص ما فى فيه من التمر (فقال النبي ﷺ : حب الأنصار التمر) خبر مبتدأ محذوف أى هذا (وسماه عبد الله) .

باب فى تغيير الاسم القبيح

(حدثنا أحمد بن حنبل ومسدد قالا : نا يحيي ، عن عبيد الله ، عن

عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر أن رسول[1] الله صلى الله عليه وسلم : غير اسم عاصية وقال أنت جميلة .

حدثنا عيسى بن حماد أنا الليث ، عن يزيد ابن أبى حبيب ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن عمرو بن عطاء أن زينب بنت أبى سلمة سألته ما سميت ابنتك؟ قال : سميتها برة فقالت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا الاسم سميت برة فقال النبى صلى الله عليه وسلم : لا تزكوا أنفسكم الله أعلم بأهل البر منكم فقال : ما نسميها ؟ قال سموها زينب .

نافع ، عن ابن عمر) رضى الله عنهما (أن رسول الله ﷺ غير اسم عاصية[2]) وكانت العرب يسمون بهذا ذهاباً إلى معنى التكبر والتعظم عن الذل والانقياد فلما جاء الإسلام نهوا عنه (وقال : أنت جميلة) .

(حدثنا عيسى بن حماد . أنا الليث ، عن يزيد ابن أبى حبيب ، عن محمد ابن إسحاق ، عن محمد بن عمرو بن عطاء أن زينب بنت أبى سلمة سألته ما سميت ابنتك ؟ قال) محمد بن عمرو (سميتها برة فقالت :) زينب (إن رسول

---

(١) فى نسخة : النبى

(٢) واستنبط بذلك فى « الكوكب الدرى » على أنه لا يجوز ما شاع فى زماننا من كتابة الآثم والمذنب والعاصى ، ومايخطر فى البال كما علقته على هامشه إن فرقاً ما بين التسمية والتوصيف فقد ثبت التوصيف فى أحاديث الحدود بان الآخر قد زنى ، وفى أحاديث الكفارة هلك الابعد ومن المحترق آنفا وغير ذلك ،

حدثنا مسدد نا بشر[1] حدثني بشير بن ميمون ، عن عمه أسامة بن أخدري أن[2] رجلا يقال : له أصرم كان في النفر الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما إسمك ؟ قال : أنا أصرم قال : بل أنت زرعة .

الله ﷺ نهى عن هذا الاسم سميت) بصيغة المجهول[3] (برة ، فقال النبي ﷺ : لا تزكوا أنفسكم) فتسميتها برة تزكية لنفسها (الله أعلم بأهل البر منكم . فقال : ما نسميها ؟ قال :) ﷺ (سموها زينب) قال في القاموس : زنب كفرح سمن وبه سميت المرأة زينب أو من الزينب لشجر حسن المنظر طيب الرائحة أو أصلها زين أب أي زينة الوالد .

(حدثنا مسدد ، نا بشر) بن المفضل (حدثني بشير) بفتح أوله وكسر المعجمة (ابن ميمون) الشقري بفتح أوله والقاف البصري ، له حديث واحد يرويه عن عمه أسامة بن أخدري ، وله صحبة ، عن ابن معين ليس به بأس وذكره ابن شاهين في الثقات (عن عمه أسامة بن أخدري) بهمزة مفتوحة ومعجمة ساكنة وفتح دال وكسر راء وشدة ياء التميمي ثم الشقري له صحبة

---

(١) زاد في نسخة : يعني ابن المفضل (٢) في نسخة : قال كان رجل

(٣) قال صاحب « الخميس » في ذكر جويرية كان اسمها برة فحوله ﷺ إلى جويرية كره أن يقال : خرج من عند برة كذا في المشكاة ، وقد ذكر مثله في ميمونة وزينب بنت جحش وزينب بنت أبي سلمة وكان إسم كل واحدة منهن برة الخ .

حدثنا الربيع بن نافع ، عن يزيد يعنى ابن المقدام ابن شريح ، عن أبيه ، عن جده شريح ، عن أبيه هانىء أنه لما وفد إلى[1] . ل الله صلى الله عليه وسلم مع قومه سمعهم يكنونه بأبى الحكم فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن الله هو الحكم وإليه الحكم فلم تكنى أبا الحكم ؟ فقال : إن قومى إذا اختلفوا فى شىء أتونى فحكمت بينهم فرضى كلا الفريقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أحسن هذا[2] فمالك من الولد ؟

نزل البصرة له حديث واحد فى ذكر أصرم وأن النبى ﷺ قال له : أنت زرعة (أن رجلا يقال له أصرم كان فى النفر الذين أتوا رسول الله ﷺ) من حى شقرة (فقال رسول الله ﷺ :) أى له (ما اسمك قال : أنا أصرم) أى أقطع (قال : بل أنت زرعة) وإنما غيره لأن فيه إيهام انقطاع الخير والبركة وزرعة مشعر بهما لأنه من الزراعة ويحصل بها الخير والبركة .

(حدثنا الربيع بن نافع ، عن يزيد يعنى ابن المقدام بن شريح ، عن أبيه) المقدام (عن جده شريح ، عن أبيه) أى والد شريح (هانىء أنه لما وفد إلى رسول الله ﷺ مع قومه سمعهم) أى سمع رسول الله ﷺ من قومه (يكنونه) أى هانئا (بأبى الحكم فدعاه رسول الله ﷺ ، فقال : إن الله هو الحكم وإليه الحكم فلم تكنى أبا الحكم ، فقال :) هانىء (إن قومى إذا

---

(١) فى نسخة : على النبى (٢) زاد فى نسخة : فقال

قال لى شريح ومسلم وعبد الله قال : فمن أكبرهم ؟ قال : قلت شريح قال : فأنت أبو شريح[1] .

حدثنا أحمد بن صالح نا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبيه ، عن جده أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : له ما اسمك ؟ قال : حزن قال : أنت سهل قال : لا السهل يوطأ ويمتهن قال سعيد : فظننت أنه سيصيبنا بعده حزونة قال أبو داود : وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز

اختلفوا فى شيء أتونى يحكمونى فحكمت بينهم فرضى كلا الفريقين ، فقال : رسول الله ﷺ : ما أحسن هذا) أى هذا الفعل (فمالك من الولد قال :) هانىء (لى) أى الولدان (شريح ومسلم وعبد الله . قال : فمن أكبرهم قال : قلت : شريح ، قال : فأنت أبو شريح) .

(حدثنا أحمد بن صالح ، نا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب) بن حزن (عن أبيه) المسيب (عن جده) حزن وكان من المهاجرين من أشراف قريش فى الجاهلية (أن النبى ﷺ قال له ما اسمك ؟ قال حزن) وهو ضد السهل (قال) ﷺ (أنت سهل قال :) أى

---

(١) زاد فى نسخة : قال أبو داود شريح هذا هو الذى كسر السلسلة وهو ممن دخل تستر قال أبو داود بلغنى أن شريحا كسر باب تستر وذلك أنه دخل من سرب .

وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب فسماه هشاما وسمى حربا سلما وسمى المضطجع المنبعث وأرضا تسمى عفرة سماها خضرة وشعب الضلالة سماه شعب الهدى وبنو الزنية سماهم بنى الرشدة وسمى بنى مغوية بنى رشدة قال أبو داود : تركت أسانيدها للاختصار .

الحزن (لا) أى لا أحب أن أسمى بسهل لأن (السهل يوطأ ويمتهن) أى يستذل وإنما لم يقبله لأن الأمر لم يكن للإيجاب (قال سعيد :) لما سمع أن جده لم يقبل عن رسول الله ﷺ تسميته (فظننت أنه سيصيبنا بعده حزونة) أى خشونة (قال أبو داود وغير النبي ﷺ اسم العاص) لأنه من العصيان (وعزيز) لأنه من أسماء الله تعالى (وعتلة) معناه الغلظة والشدة (وشيطان ، هذا المكان ضرورى والحكم) لأنه من أسماء الله تعالى (وغراب) لأن معناه البعد (وحباب)لأنه اسم الشيطان (وشهاب) لأنه شعلة نار (فسماه) أى شهاباً (هشاماًوسمى حرباً سلماً وسمى المضطجع المنبعث ، وأرضاً تسمى عفرة) وهى من الأرض ما لا تنبت (سماها خضرة ، وشعب الضلالة سماها شعب الهدى ، وبنو الزنية سماها بنو الرشدة ، وسمى بنى مغوية بنى رشدة ، قال أبو داود : تركت أسانيدها للاختصار) قلت : ولم أجد هذه الأحاديث بأسانيدها فيما عندي من الكتب .

حدثنا أبو بكر يعني ابن أبي شيبه نا هاشم بن القاسم نا أبو عقيل نا مجالد بن سعيد ، عن الشعبي ، عن مسروق قال : لقيت عمر بن الخطاب فقال : من أنت ؟ قلت مسروق بن الأجدع فقال عمر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الأجدع شيطان .

حدثنا النفيلي نا زهير نا منصور بن المعتمر ، عن هلال بن يساف ، عن ربيع بن عميلة . عن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(حدثنا أبو بكر يعني ابن أبي شيبة ، نا هاشم بن القاسم ، نا أبو عقيل ، نا مجالد بن سعيد ، عن الشعبي ، عن مسروق قال : لقيت عمر بن الخطاب ، فقال : من أنت؟ قلت : مسروق بن الأجدع ، فقال : عمر) رضي الله عنه (سمعت رسول الله ﷺ يقول : الأجدع شيطان) قال المنذري : أخرجه ابن ماجة وفي إسناده مجالد بن سعيد ،وفيه مقال انتهى. قال الحافظ في الإصابة في ترجمة الأجدع ذكر أبو عبيد البكري أنه شاعر جاهلي إسلامي وفد على عمر بن الخطاب وهو والد مسروق بن الأجدع فسماه عمر عبد الرحمن .

(حدثنا النفيلي ، نا زهير ، نا منصور بن المعتمر، عن هلال بن يساف ، عن ربيع بن عميلة) بفتح العين المهملة الكوفي ،عن ابن معين ثقة وذكره ابن حبان في الثقات له عند أبي داود حديث النهي عن تسمية الرقيق أفلح وغيره (عن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله ﷺ : لا تسمين غلامك) أي رقيقك (رباحاً ولا يساراً ولا نجيحاً ولا أفلح فإنك تقول أثم هو فيقول

لا تسمين غلامك رباحاً ولا يساراً ولا نجيحاً ولا أفلح فإنك تقول أثم هو فيقول، لا إنما هن أربع فلا تزيدن على .

حدثنا أحمد بن [1] حنبل نا المعتمر قال : سمعت الركين [2] يحدث عن أبيه ، عن سمرة قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نسمي رقيقنا أربعة أسماء أفلح ويسارا ونافعا ورباحا .

حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة نا محمد بن عبيد ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر قال . قال رسول

لا) فيختلج التطير فى القلب ، قال سمرة : لتلميذه (إنما هن أربع) فى الحديث (فلا تزيدن) عليها فى الحديث (على) أى افتراء على .

(حدثنا أحمد بن حنبل ، نا المعتمر ، قال : سمعت الركين يحدث عن أبيه) ربيع بن عميلة (عن سمرة قال : نهى رسول الله ﷺ أن نسمى رقيقنا أربعة أسماء أفلح ويساراً ونافعاً ورباحاً .)

(حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، نا محمد بن عبيد ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : إن عشت إن شاء الله

---

(١) زاد فى نسخة : محمد بن
(٢) زاد فى نسخة : يعنى ابن الربيع

الله صلى الله عليه وسلم إن عشت إن شاء الله تعالى أنهى أمتي أن يسموا نافعـــا وأفلح وبركة قال الأعمش : ولا أدرى أذكر[1] نافعا أم لا فإن الرجل يقول إذا جاء أثم بركة فيقولون لا قال أبو داود روى أبو الزبير ، عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه لم يذكر بركة

حدثنا أحمد بن حنبل نا سفيان بن عيينة ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم أخنع اسم عند الله يوم القيامة رجل يسمى[2]

تعالى أنهى أمتي أن يسموا نافعاً وأفلح وبركة ، قال الأعمش : ولا أدرى أذكر نافعاً أم لا فإن الرجل يقول : إذا جاء) الرجل يسأل (أثم بركة ، فيقولون : لا) فينشأ التطير في القلب (قال أبو داود : روى أبو الزبير ، عن جابر عن النبي ﷺ نحوه لم يذكر بركة .)

(حدثنا أحمد بن حنبل ، نا سفيـان بن عيينة ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ أخنع) أي أذل (اسم عند الله يوم القيامة رجل يسمى) أي اسم الرجل يسمى (ملك الأملاك ، قال أبو داود : رواه شعيب ابن أبي حمزة ، عن أبي الزناد بإسناده) أي بإسناد أبي الزناد

---

(١) في نسخة : ذكر

(٢) في نسخة : تسمى

بملك[١] الأملاك قال أبو داود : رواه شعيب ابن أبى حمزة عن أبى الزناد بإسناده قال أخنأ اسم .

باب فى الألقاب

حدثنا موسى بن إسماعيل نا وهيب ، عن داود ، عن عامر قال: حدثنى أبو جبيرة بن الضحاك قال . فينا نزلت هذه الآية فى بنى سلمة « ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان » قال . قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس منا رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة فجعل رسول[٢] الله صلى الله عليه وسلم يقول:

(قال : أخنأ اسم) أى أقبحها وأفحشها لأنه يدل على غاية التكبر وهذا الإسم يليق بالله سبحانه وتعالى ، قال المنذرى : وحديث شعيب هذا الذى علقه أبو داود أخرجه البخارى فى صحيحه مسنداً رواه عن أبى اليمان حكم بن نافع عن شعيب .

باب فى الألقاب

واللقب اسم يدل على معنى وصفى حسن أو قبيح

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا وهيب ، عن داود ، عن عامر ، قال : حدثنى أبو جبيرة) بفتح الجيم (ابن الضحاك) الأنصارى المدنى له صحبة حديثه فى الكوفيين ، قال العسكرى : حديث قيس ، والشعبى عنه مرسل .

(١) فى نسخة : ملك (٢) فى نسخة : النبى

يافلان فيقولون مه يا رسول الله إنه يغضب من هذا الاسم فانزلت[1] هذه الآية ولا تنابزوا بالألقاب .

باب فيمن يتكنى[2] بأبي عيسى

حدثنا هارون بن زيد ابن أبي الزرقاء نا أبي نا هشام ابن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه أن عمر بن الخطاب ضرب ابنا له تكنى أبا عيسى وأن المغيرة بن شعبة تكنى بأبي عيسى فقال : له عمر أما يكفيك أن تكنى

وقال ابن أبي حاتم عن أبيه لا اسم له صحبة ، وقال أبو أحمد الحاكم : قال بعضهم : له صحبة ، وقال بعضهم ليست له صحبة ، وكذا قال ابن عبد البر (قال : فينا نزلت هذه الآية في بني سلمة ، ولا تنابزوا بالألقاب) أي لا يدع بعضكم بعضاً بسوء الألقاب ، والنبز مختص بالسوء عرفاً (بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان قال : قدم علينا رسول الله ﷺ ، وليس منا رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة فجعل رسول الله ﷺ يقول : يا فلان) أي بلقبه الذي يكره (فيقولون مه يا رسول الله) ﷺ (إنه يغضب بهذا الإسم فأنزلت هذه الآية ، ولا تنابزوا بالألقاب .)

باب فيمن يتكنى بأبي عيسى

(حدثنا هارون بن زيد ابن أبي الزرقاء نا أبي) أي زيد ابن أبي الزرقاء

---

(١) في نسخة : فنزلت (٢) في نسخة : أبا

بأبى عبد الله فقال له : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانى فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر ، وأنا فى جلجتنا[1] فلم يزل يكنى بأبى عبد الله حتى هلك .

(نا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه) أى أسلم مولى عمر بن الخطاب (أن عمر بن الخطاب ضرب ابناً له تكنى) أى جعل كنيته (أبا عيسى وأن المغيرة بن شعبة تكنى بأبى عيسى ، فقال له عمر : أما يكفيك أن تكنى) بحذف إحدى التائين (فقال) مغيرة (له) أى لعمر (إن رسول الله ﷺ : كنانى) أى بأبى عيسى (فقال) عمر (إن رسول الله ﷺ : قد غفر له ما تقدم من ذنبه ، وما تأخر) كتب مولانا محمد يحيى المرحوم فى التقرير يعنى بذلك ، والله أعلم أن من الأمور ما هو مكروه فى حد ذاته لا يخلو ارتكابه عن نوع جريمة ، إلا أن النبى ﷺ إنما فعلها لبيان الجواز لئلا تظن به الحرمة فيغتفر له ما فيه من صورة الإثم ، والذنب ظاهراً ، بل ويثاب على ذلك ، وليس هذا لغيره ﷺ : فيؤاخذ بارتكاب هذا الفعل بعينه الذى أثيب عليه النبى ﷺ ثم وجه النهى عن التكنى بأبى عيسى ما فيه من إيهام أن لعيسى النبى عليه السلام أباً مع أنه ليس كذلك ، فعيسى المضاف إليه لفظ الأب ، وإن لم يكن لعيسى النبى عليه السلام إلا أن مجرد صدق اللفظ عليهما أورث شبهة وإيهاماً ، ولعل تكنى الترمذى الحافظ نفسه بأبى عيسى وقعت له قبل أن تبلغه الرواية أو وقعت من آبائه لا من نفسه أو يكون أحب التكنى بما كنى به الرسول ﷺ : وإن حمله عمر على بيان الجواز فارتكب

---

(١) زاد فى نسخة : جاجلتنا

باب فى الرجل يقول لابن غيره يابنى

حدثنى عمرو بن عون قال : أنا ، ح ونا مسدد وابن محبوب[1] قالا : نا أبو عوانة ، عن أبى عثمان وسماه ابن محبوب الجعد ، عن أنس[2] أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : له يا بنى[3] .

هذه الكراهة لأجل موافقة هذه السنة[4] انتهى (وأنا فى جلجتنا) قال فى المجمع: قيل : الجلج فى لغة أهل اليامة حباب الماء يريد تركنا فى أمر ضيق كضيق الحباب ، ومنه إنا بعد فى جلجتنا (فلم يزل) أى المغيرة بن شعبة (يكنى بأبى عبد الله حتى هلك) .

باب فى الرجل يقول لابن غيره يابنى

(حدثنا عمرو بن عون قال : أنا ح ، ونا مسدد ومحمد بن محبوب قالا : نا أبو عوانة ، عن أبى عثمان ، وسماه) أى أبا عثمان (بن محبوب) شيخ المصنف (الجعد) وهو جعد بن دينار اليشكرى أبو عثمان البصرى يقال له : صاحب الحلى قال ابن معين : ثقة ، ووثقه أبو داود ، وقال النسائى :

(١) فى نسخة : محمد (٢) زاد فى نسخة : ابن مالك

(٣) زاد فى نسخة : قال أبو داود : وسمعت يحيى بن معين يثنى على محمد ابن محبوب ويقول : كثير الحديث .

(٤) وفى الشامى لاينبغى أن يسمى بذلك اه .

باب فى الرجل يتكنى بأبى القاسم

حدثنا مسدد وأبو بكر ابن أبى شيبة قالا : نا سفيان، عن أيوب السختيانى، عن محمد بن سيرين، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تسموا باسمى ولا تكنوا[1] بكنيتى قال أبو داود : وكذلك رواه أبو صالح، عن أبى هريرة، وكذلك رواية أبى سفيان، عن جابر وسالم ابن أبى الجعد، عن جابر وسليمان اليشكرى عن جابر[2] وابن المنكدر، عن جابر نحوهم وأنس بن مالك .

لا بأس به (عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : له) أى لأنس (يابنى)[3] .

باب فى الرجل يتكنى بأبى القاسم

(حدثنا مسدد وأبو بكر ابن أبى شيبة قالا : نا سفيان، عن أيوب السختيانى عن محمد بن سيرين، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى قال أبو داود : وكذلك رواه أبو صالح

---

(١) فى نسخة : تكتنوا (٢) زاد فى نسخة : نحو

(٣) قال فى « الكوكب » يعنى ليس هذا سببا اهـ أى ليس هذا انتماء إلى غير أبيه، فلا يدخل فى الوعيد، والظاهر عندى أن ظاهر قوله عز اسمه : ادعوهم لآبائهم الآية يوهم عدم الجواز — ولذا ذكر ابن كثير فى تفسير الآية هذا الحديث .

باب في من رأى أن لا يجمع بينهما

حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا هشام ، عن أبي الزبير ، عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من تسمى

عن أبي هريرة ، وكذلك رواية أبي سفيان عن جابر ، وسالم بن أبي الجعد عن جابر وسليمان اليشكري عن جابر ، وابن المنكدر عن جابر نحوهم ، وأنس ابن مالك) أي كذلك رواية أنس بن مالك في النهي بالتكني بأبي القاسم .

قال المنذري : وحديث أبي صالح عن أبي هريرة أخرجه البخاري ، وحديث محمد بن المنكدر عن جابر أخرجه البخاري ، ومسلم بنحوه ، وحديث سالم ابن أبي الجعد عن جابر أخرجه البخاري ، ومسلم ، وحديث أبي سفيان طلحة بن نافع عن جابر أخرجه البخاري ، ومسلم ، وحديث سليمان اليشكري أخرجه الترمذي وابن ماجة انتهى ، قلت : وأما رواية أنس فأخرجها ابن ماجة . حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، ثنا عبد الوهاب الثقفي ، عن حميد ، عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ بالبقيع فنادى رجل رجلا يا أبا القاسم فالتفت إليه رسول الله ﷺ فقال : إني لم أعنك فقال رسول الله ﷺ : تسموا باسمي ، ولا تكنوا بكنيتي ، وأخرجه الترمذي مختصراً .

باب في من رأى أن لا يجمع بينهما

أي بين اسمه صلى الله عليه وسلم ، وكنيته

(حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا هشام ، عن أبي الزبير عن جابر أن النبي ﷺ قال : من تسمى باسمي فلا يتكنى بكنيتي ، ومن اكتنى بكنيتي فلا يتسمى

باسمي فلا يكتني[1] بكنيتي ومن اكتنى[2] بكنيتي فلا يتسمي باسمي قال أبو داود : وروى بهذا[3] المعنى ابن عجلان . عن أبيه ، عن أبى هريرة ، وروى عن أبى زرعة عن أبى هريرة مختلفا على الروايتين ، وكذلك رواية عبد الرحمن بن أبى عمرة ، عن أبى هريرة اختلف فيه . رواه

باسمي قال أبو داود : وروى بهذا المعنى ابن عجلان عن أبيه عن أبى هريرة وروى عن أبى زرعة عن أبى هريرة مختلفاً على الروايتين ، وكذلك رواية عبد الرحمن ابن أبى عمرة عن أبى هريرة اختلف فيه رواه الثورى ، وابن جريج على ما قال أبو الزبير ، ورواه معقل بن عبيد الله على قال ابن سيرين واختلف فيه على موسى بن يسار عن أبى هريرة أيضاً على القولين اختلف فيه حماد بن خالد وابن أبى فديك) قال المنذرى : وحديث ابن عجلان الذى أشار إليه أبو داود أخرجه الترمذى ، وقال حسن صحيح ، وحديث محمد بن سيرين تقدم ، وحديث أبى الزبير هو الذى ذكره فى هذا الباب ، وأخرجه الترمذى ، وقال : حسن غريب انتهى .

قلت أما رواية أبى زرعة عن أبى هريرة مختلفا على الروايتين يعنى على رواية محمد بن سيرين عن أبى هريرة وعلى رواية أبى الزبير عن جابر أخرجها أحمد فى مسنده ، وأما حديث عبد الرحمن بن أبى عمرة فاختلف فيه أيضا فرواه الثورى ، وابن جريج عن عبد الرحمن بن أبى عمرة موافقا لما قال أبو الزبير عن جابر ، ورواه معقل بن عبيد الله عن عبد الرحمن ابن أبى

(۱) فى نسخة : يتكنى (۲) فى نسخة : تكنى
(۳) فى نسخة : هذا

الثوري وابن جريج على ما قال : أبو الزبير [١] ورواه معقل ابن عبيد الله على ما قال : ابن سيرين واختلف فيه على موسى ابن يسار عن أبي هريرة أيضا على القولين اختلف فيه حماد بن خالد وابن أبي فديك .

عمرة موافقاً لما قال : ابن سيرين عن أبي هريرة ، ولم أجد رواية الثوري ، وابن جريج عن عبد الرحمن ابن أبي عمرة ، ولا رواية معقل بن عبيد الله عن عبد الرحمن ابن أبي عمرة فيما عندي من الكتب ، وكذلك الاختلاف الواقع على موسى بن يسار على القولين مثل رواية ابن سيرين عن أبي هريرة ، وعلى رواية أبي الزبير عن جابر فروى حماد بن خالد وابن أبي فديك فرويا عن موسى بن يسار عن أبي هريرة على القولين فهذا الاختلاف الواقع على موسى بن يسار عن أبي هريرة لم أجده أيضاً ، وحاصل الكلام أن في الروايتين يعني في رواية محمد بن سيرين عن أبي هريرة وفي رواية أبي الزبير عن جابر اختلاف باعتبار المعنى فحديث ابن سيرين عن أبي هريرة يدل على أن التسمية باسمه ﷺ يجوز ، وأما التكني بكنيته فلا يجوز ، وأما رواية أبي الزبير تقتضي جواز أحدهما من التسمي بالاسم ، والتكني بالكنية ، ولا يجوز الجمع بينهما ، والظاهر أن حديث ابن سيرين عن أبي هريرة هو القياس لأنه منع الناس عن أن يدعو رسول الله ﷺ باسمه فلا اشتباه في التسمية ، وأما التكني ففيه الاشتباه فلا يجوز ، وكتب في الحاشية عن اللمعات واعلم أن في هذه المسألة أقوالا : الأول أنه يجوز التسمية باسمه ﷺ ولا يجوز التكنية بكنيته سواء كان الإسم محمدا حتى يجتمع الإسم

---

(١) زاد في نسخة : عن عبد الكريم الجزري ، عن عبد الرحمن ابن أبي عمرة .

باب فى الرخصة فى الجمع بينهما

حدثنا عثمان وأبو بكر ابنا أبى شيبة قالا : نا

والكنية أولا ، حتى يكون الكنية وحدها ، وهذا منقول عن الشافعى فظاهر الحديث تجويز التسمية ، والنهى عن التكنى سواء كان الإسم محمداً أولا ، والحمل على النهى عن الجمع بعيد ، والثانى أنه لا يجوز الجمع بين الإسم والكنية ، والتكنى منفرداً جائز والدليل عليه حديث أبى داود عن جابر من تسمى باسمى إلى آخره والثالث أن الجمع بينهما أيضاً جائز ونقل هذا عن مالك واستدلاله حديث أبى داود عن على قال : قلت : أرأيت يا رسول الله الحديث ، الرابع أن التكنى بأبى القاسم كان ممنوعاً فى حياته ﷺ : أما بعد وفاته فجائز لأن سبب المنع كان الالتباس على ما علم من الحديث المتفق عليه أنه كان فى السوق ، انتهى . وقد فصل البحث ، وبينه بما لا مزيد عليه الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى فى فتح البارى[1] فجزاه الله عن المسلمين خير الجزاء .

باب فى الرخصة فى الجمع بينهما

(حدثنا عثمان وأبو بكر ابنا أبى شيبة قالا : نا أبو أسامة ، عن فطر)

---

(١) وذكر فى المسألة خمسة مذاهب : الجواز مطلقا ، والمنع مطلقا عن الظاهرية ، وعدم الجواز ان اسمه محمد ، والمنع عن التسمية بمحمد ، وكذا عن التكنى والمنع مطلقا فى حياته ، والتفصيل فى ما بعده لعدم الجواز عن سمى محمدا أو أحمد والجواز لغيره كذا فى « الكوكب » اهـ وبسط الطحاوى الكلام على المسألة ورجح منع التكنى مطلقا سواء اسمه محمد أولا ، وفى الشامى جواز هما معا والنهى منسوخ وقريب منه فى الشفاء اهـ .

أبو أسامة ، عن فطر ، عن منذر ، عن محمد بن الحنفية قال : قال علي : قلت : يا رسول الله إن ولد لي من بعدك ولد أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك قال : نعم ولم يقل أبو بكر قلت قال : قال علي للنبي صلى الله عليه وسلم .

حدثنا النفيلي نا محمد بن عمران الحجبي ، عن جدته صفية بنت شيبة ، عن عائشة قالت : جاءت امرأة إلى النبي[1] صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله صلى الله

ابن خليفة (عن منذر) بن يعلى الثوري بالمثلثة أبو يعلى الكوفي قال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث ، وقال ابن معين والعجلي وابن خراش : ثقة وذكره ابن حبان في الثقات (عن محمد بن الحنفية) وهو محمد بن علي ابن أبي طالب يكنى أبا القاسم ، وأمه خولة بنت جعفر الحنفية فنسب إليها (قال : قال علي) أي ابن أبي طالب : (قلت : يا رسول الله إن ولد لي من بعدك ولد أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك ؟) بتقدير حرف الاستفهام (قال : نعم) ، وهذا يدل على أن النهي مقصور على زمان حياته ﷺ : (ولم يقل أبو بكر) لفظ (قلت) بل لفظ أبي بكر (قال : قال علي للنبي ﷺ) والفرق بينهما أن ظاهر سياق عثمان يدل على أن محمد بن الحنفية روى الحديث عن علي ، وظاهر لفظ أبي بكر لا يدل على ذلك .

(حدثنا النفيلي ، نا محمد بن عمران الحجبي) حجازي روى عن جدته

---

(١) في نسخة : رسول الله

عليه وسلم إنى قد ولدت غلاما فسميته محمداً وكنيته أبا القاسم ، فذكر لى أنك تكره ذلك . فقال : ما الذى أحل اسمى وحرم كنيتى أوما الذى حرم كنيتى وأحل اسمى

صفية بنت شيبة حديث ما الذى أحل اسمى الحديث روى له أبو داود ، وهذا الحديث الواحد وقد رواه الطبرانى عن أحمد بن عبد الرحمن بن عفان عن النفيلى ، وقال : لا يروى عن عائشة إلا بهذا الإسناد قال الحافظ : وهو متن منكر يخالف للأحاديث الصحيحة قلت : لا مخالفة للأحاديث الصحيحة لو حمل الأحاديث الصحيحة على زمان حياته ﷺ ، وقصر عليه وذكر الحافظ فى الفتح ، وأما ما أخرجه أبو داود من حديث عائشة أن امرأة قالت : يارسول الله إنى سميت ابنى محمداً وكنيته أبا القاسم الحديث فقد ذكر الطبرانى فى الأوسط أن محمد بن عمران الحجبى تفرد به عن صفية بنت شيبة عنها ، ومحمد المذكور مجهول وعلى تقدير أن يكون محفوظاً فلا دلالة فيه على الجواز مطلقاً لاحتمال أن يكون قبل النهى اهـ (عن جدته صفية بنت شيبة عن عائشة قالت : جاءت امرأة إلى النبى ﷺ : فقالت يا رسول الله ﷺ إنى قد ولدت غلاما فسميته محمداً وكنيته أبا القاسم فذكر لى أنك تكره ذلك) فهل أسمى باسمك وأكنيه بكنيتك (فقال) ﷺ (ما الذى أحل اسمى ، وحرم كنيتى أو ما الذى حرم كنيتى ، وأحل اسمى) وحاصل الجواب أن التسمية باسمى والتكنية بكنيتى ليس بحرام ، وهذا يدل على أن هذه القصة إن كانت محفوظة فهى واقعة بعد النهى عن التكنى بكنيته أو الجمع بين الإسم والكنية فوجه الجمع بين هذا وبين ماتقدم من المنع أن المنع عن الجمع لم تكن للتحريم بل هو كان مكروها للإلتباس فقط ، ويمكن أن تكون هذه القصة فى آخر حياته ﷺ : فأذن بها لأن الولد إذا كبر يتوفى ﷺ : فلا يبق الالتباس .

باب في الرجل يتكنى وليس له ولد

حدثنا موسى بن إسماعيل، نا حماد أنا [١] ثابت، عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل علينا ولي أخ صغير يكنى أبا عمير وكان له نغر [٢] يلعب به فمات فدخل عليه [٣] النبي صلى الله

باب في الرجل يتكنى وليس له ولد

(حدثنا موسى بن إسماعيل، نا حماد، أنا ثابت، عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ يدخل علينا) أي في بيتنا، وكانت أم أنس محرمة له ﷺ (ولي أخ صغير يكنى أبا عمير وكان له نغر) بضم النون وفتح الغين المعجمة طائر صغير (يلعب به فمات) النغر (فدخل عليه النبي ﷺ ذات يوم فرآه) أي أبا عمير (حزينا فقال ما شأنه) أي ما سبب حزنه (فقالوا مات نغره فقال ﷺ أبا عمير) وفي نسخة بحرف النداء (ما فعل النغير) قال له ملاطفة فدل هذا الحديث على جواز التكني لمن ليس له ولد، وما جاز للصبي جاز للكبير أيضا قال الخطابي: وفيه من الفقه [٤] أن صيد المدينة مباح، وفيه

---

(١) في نسخة: نا (٢) في نسخة: نغير (٣) في نسخة: علينا

(٤) وأجاب عنه الشافعية بأن يحتمل أن يكون صيد من الخارج، وأجيب بأنه إذا دخل في الحرم صار من صيده ورد بأنه لايمشى على الشافعية لأنهم لم يقولوا بأنه يكون من صيده كما في الهداية، والحنفية أيضا قالوا: بوجوب الإرسال إذا كان في يده لا في قفصه ولم يثبت كونه في يده، وأجيبت عن الأول بأن النصوص لاتفرق بين أخذه من خارج وداخل، فإذا دخل صار في صيده، وعن الثاني بأن الظاهر هو اليد كما هو ظاهر اللعب اهـ.

عليه وسلم ذات يوم فرآه حزينا فقال: ماشأنه ؟ فقالوا مات نغره فقال[1] أبا عمير مافعل النغير .

باب فى المرأة تكنى

حدثنا مسدد وسليمان بن حرب المعنى قالا: نا حماد عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أنها قالت: يارسول الله كل صواحبي لهن كنى قال: فاكتنى بابنك

إباحة السجع[2] فى الكلام وفيه جواز الدعابة مالم يكن إثما ، وفيه إباحة تصغير الأسماء وفيه أنه كناه ولم يكن له ولد فلم يدخل ذلك فى باب الكذب وقوله يلعب به أى يتلهى بحبسه وإمساكه .

باب فى المرأة تكنى[3]

أى ولم يكن لها ولد

(حدثنا مسدد وسليمان بن حرب المعنى) أى معنى حديثهما واحد (قالا : نا حماد ،عن هشام بن عروة ،عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة أنها قالت :يا رسول الله كل صواحبي) أى كل أزواجك ضراتى (لهن كنى)

---

(١) زاد فى نسخة : يا

(٢) وذكر الحافظ فى الحديث فوائد أكثر من ستين .

(٣) وهل يجوز خطاب الكافر بالكنية ؟ لاخلاف فى جوزه عند اشتهاره بذلك . اما على وجه الإكرام ففيه خلاف كذا قال الباجى اه وترجم البخارى وتكلم عليه الحافظ والعينى .

عبد الله[١] قال مسدد : عبد الله بن الزبير قال[٢] فكانت تكنى بأم عبد الله قال أبو داود : هكذا رواه قران ابن تمام ومعمر جميعا ، عن هشام نحوه ورواه أبو أسامة ، عن هشام ، عن عباد بن حمزة وكذلك[٣] حماد بن سلمة ومسلمة بن قعنب ، عن هشام كما قال أبو أسامة .

فاجعل لي كنية (قال فاكتني بابنك) أي بابن أختك أسماء بنت أبي بكر وهو (عبد الله قال مسدد : عبد الله بن الزبير قال) عروة (فكانت تكنى بأم عبد الله قال أبو داود : هكذا رواه قران بن تمام ومعمر جميعاً عن هشام نحوه) أي نحو حديث حماد بن زيد عن هشام (ورواه أبو أسامة عن هشام) فخالف حماد بن زيد ، وقال (عن عباد بن حمزة) فذكر عباد بن حمزة موضع عروة بن الزبير ، وعباد بن حمزة هو عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير (وكذلك) أي كما روى أبو أسامة ، فذكر عباد بن حمزة في موضع عروة ابن الزبير روى (حماد بن سلمة ومسلمة بن قعنب عن هشام كما قال أبو أسامة) وهشام هو ابن عم أبي عباد بن حمزة .

---

(١) زاد في نسخة : يعني ابن اختها (٢) في نسخة : قالت

(٣) زاد في نسخة : قال

باب فى المعاريض

حدثنا حيوة بن شريح الحضرمى[1] نا بقية بن الوليد، عن ضبارة بن مالك الحضرمى، عن أبيه، عن عبد الرحمن ابن جبير بن نفير، عن أبيه، عن سفيان بن أسيد الحضرمى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثا هو لك به مصدق وأنت له به كاذب.

باب فى المعاريض

من التعريض[2] وخلاف التصريح، وهو إمالة الكلام إلى ما هو غير ظاهر فيه

(حدثنا حيوة بن شريح الحضرمى نا بقية بن الوليد عن ضبارة) بن عبد الله (بن مالك) ابن أبى السليك (الحضرمى) ومنهم من ينسبه إلى جده ومنهم من ينسبه إلى أبى السليك، وقيل هم ثلاثة روى عن أبيه، وفرق ابن أبى عدى تبعا للبخارى بين ضبارة بن عبد الله ابن أبى السليك فقال فيه

---

(١) زاد فى نسخة: إمام مسجد حمص

(٢) وفى «الدر المختار» كما تكون باللسان صريحا كذلك بالفعل والتعريض والكتابة الخ قال ابن عابدين: التعريض كقوله عند ذكر شخص الحمد لله الذى عافانا من كذا، وقال: أيضاً فى موضع آخر: الكذب مباح لإحياء حقه والمراد بالتعريض دون حقيقة الكذب فهو حرام.

باب في[1] زعموا

حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة نا وكيع، عن الأوزعي عن يحيي، عن أبي قلابة قال . قال أبو مسعود لأبي عبد الله أو قال . أبو عبد الله لأبي مسعود ماسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في زعموا قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بئس مطية الرجل زعموا قال أبو داود أبو عبد الله[2] حذيفة .

القرشي وبين ضبارة بن مالك ابن أبي السليك فقال فيه الحضرمي مجهول ، وذكره ابن حبان في الثقات (عن أبيه) مالك بن أبي السليك (عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه) جبير بن نفير (عن سفيان بن أسيد) بفتح الهمزة وكسر المهملة ، ويقال : ابن أسد (الحضرمي) له صحبة روى عن النبي ﷺ هذا الحديث قال أبو قاسم البغوي : لا أعلم له غيره (قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً هو لك به مصدق وأنت له به كاذب) لأن هذا تغرير وخداع .

باب في زعموا[3]

(حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، نا وكيع عن الأوزاعي ، عن يحيي

---

(١) في نسخة : في قول الرجل زعموا (٢) زاد في نسخة : هو هذا

(٣) ترجم به البخاري في صحيحه وقال الحافظ : كأن البخاري أشار إلى ضعف رواية أبي داود إذ أخرج حديث أم هانىء زعم على الخ وذكرها ورد لفظ زعم في الروايات .

باب[1] فى الرجل يقول فى خطبته أما بعد

حدثنا أبو بكر ابن أبى شيبة نا محمد بن فضيل ،

عن أبى قلابة قال : قال أبو مسعود لأبى عبد الله) أى حذيفة (أو) للشك من الراوى (قال أبو عبد الله لأبى مسعود ما سمعت رسول الله ﷺ يقول فى زعموا قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : بئس مطية الرجل زعموا) قال الخطابى : أصل هذا أن الرجل إذا أراد الظعن فى حاجة ، والمسير إلى بلد ركب مطيته ، وسار حتى يبلغ حاجته فشبه النبى ﷺ : ما يقدم الرجل أمام كلامه ويتوسل به إلى حاجة من قوله زعموا بالمطية التى يتوسل بها إلى الموضع الذى يؤمه ويقصده ، وإنما يقال زعموا فى حديث لا سند له ، ولا ثبت فيه ، إنما هو شىء يحكى على الألسن على سبيل البلاغ فذم النبى ﷺ من الكلام ما كان هذا سبيله وأمر بالتثبت فيه والتوثق ما يحكيه من ذلك فلا يرويه حتى يكون معزياً إلى ثبت ومروياً عن ثقة ، وقد قيل الرواية أحد الكاذبين[2] انتهى (قال أبو داود : أبو عبد الله) هو (حذيفة).

باب فى الرجل يقول فى خطبته أما بعد[3]

(حدثنا أبو بكر ابن أبى شيبة نا محمد بن فضيل عن أبى حيان) بتشديد

---

(١) فى نسخة : باب أما بعد فى الخطب

(٢) وهكذا قال صاحب « حياة الحيوان » وزاد الغرض الردع عن حكاية مثل هذا الكلام ، وحكى الآثار فى منع زعموا اه وزاد فى حاشية أبى داود له معنى آخر حاصله أن الزعـم لاينسب إلى الناس ولاينسب إليهم إلا ماتحقق وجوده عنهم اه .

(٣) وذكرت وجه التبويب بهذه الترجمـة على ماسنح لى فى الأبواب والتراجم للبخارى لهذا العبد الفقير .

عن أبي حيان ، عن يزيد بن حيان ، عن زيد بن أرقم أن النبي صلى الله عليه وسلم خطبهم فقال : أما بعد .

باب فى الكرم وحفظ المنطق

حدثنا سليمان بن داود أنا ابن وهب أخبرنى الليث ابن سعد ، عن جعفر بن ربيعة ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لايقولن أحدكم الكرم فإن الكرم الرجل المسلم ولكن قولوا حدائق الأعناب .

التحتانية اسمه يحيى بن سعيد (عن يزيد بن حيان ، عن زيد بن أرقم أن النبي ﷺ : خطبهم) أي الصحابة (فقال) فى خطبته (أما بعد) .

باب فى الكرم وحفظ المنطق

(حدثنا سليمان بن داود . نا ابن وهب : أخبرنى الليث بن سعد ، عن جعفر بن ربيعة ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : لا يقولن أحدكم) أي للعنب (الكرم فإن الكرم الرجل المسلم) يوصف به مبالغة. والكرم يطلق على العنب وشجره (ولكن قولوا حدائق الأعناب) قال ابن الجوزى : إنما نهى عن هذا لأن العرب كانوا يسمونها كرماً لما يدعون من أحداثها فى قلوب الشاربين من الكرم ، فنهى عن تسميتها بما تمدح به لتأكيد ذمها وتحريمها ، وإن قلب المؤمن لما فيه من نور الإيمان أولى بذلك الاسم ، وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم فى التقرير قوله : لا يقولن أحدكم الكرم

باب لايقول المملوك ربى وربتى

حدثنا موسى بن إسماعيل نا حماد، عن[1] أيوب وحبيب بن الشهيد وهشام، عن محمد، عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لايقولن[2] أحدكم عبدى وأمتى، ولايقولن المملوك ربى وربتى، وليقل المالك فتاى وفتاتى، وليقل المملوك سيدى وسيدتى فإنكم المملوكون والرب الله تعالى.

وكانت العرب فى الجاهلية تعتقد أن الخمر تورث الكرم والسماحة وتبعث شاربها على اكتساب الأخلاق الحسنة، وكان إطلاق لفظ الكرم عليها يوهم ذلك المعنى المعتقد عندهم بأن يكون من قبيل اسم إطلاق المسبب على السبب فنهاهم عن ذلك صونا لهم عن الإيهام، وإلا فاللفظ مشترك بين الصفة المعلومة والشجر المعروفة وليس إطلاق الكرم على الشجرة بتلك المناسبة والله أعلم.

(باب لا يقول المملوك) لمالكه (ربى وربتى)

(حدثنا موسى بن إسماعيل، نا حماد، عن أيوب وحبيب بن الشهيد وهشام عن محمد) أى ابن سيرين (عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: لا يقولن أحدكم عبدى) دفعاً لتوهم الشركة فى العبودية (وأمتى) فإن الأمة هى المملوكة، ولا مالك فى الحقيقة إلا له سبحانه، قلت: وقد أطلق الله سبحانه وتعالى والصالحين من عبادكم وإمائكم فالنهى للتنزيه (ولا يقولن المملوك ربى وربتى) لأن الربوبية صفة مختصة لله تعالى، والإنسان مربوب فكره المضاهاة بالإسم لئلا يدخل فى معنى الشرك، وأما الواقع فى قوله

---

(١) زاد فى نسخة: انا (٢) فى نسخة: لا يقول

حدثنا ابن السرح أنا ابن وهب أخبرنى عمرو بن الحارث أن أبا يونس حدثه عن أبي هريرة فى هذا الخبر ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال : وليقل سيدى ومولاى .

حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة نا معاذ بن هشام حدثنى أبى ، عن قتادة ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتقولوا

تعالى « واذكرنى عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه » فهو شريعة من قبلنا فيكره هذا الإطلاق (وليقل المالك فتاى وفتاتى) والفتى الشاب والفتاة الشابة (وليقل المملوك سيدى وسيدتى) لأن مرجع السيادة إلى معنى الرياسة وحسن التدبير فى المعيشة، ولذلك يسمى الزوج سيداً (فإنكم المملوكون) فلا ينبغى أن تسموا رباً (والرب الله تعالى) .

(حدثنا ابن السرح ، أنا ابن وهب ، أخبرنى عمرو بن الحارث أن أبا يونس حدثه ، عن أبي هريرة فى هذا الخبر ، ولم يذكر النبي ﷺ) بل أوقفه على أبي هريرة (قال : وليقل سيدى ومولاى) أى وذكر هذين اللفظين فى محل سيدى وسيدتى .

(حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة ، نا معاذ بن هشام حدثنى أبى) أى هشام (عن قتادة ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه) بريدة بن الحصيب (قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقولوا للمنافق سيد فإنه إن يك سيداً [1]

---

(١) ولفظ احمد فإنه إن يك سيدكم .

للمنافق سيد[١] فإنه إن يك سيداً فقد أسخطتم ربكم عز وجل .

باب لايقال[٢] خبثت نفسي

حدثنا أحمد بن صالح[٣] نا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب ، عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لايقولن أحدكم خبثت نفسى وليقل لقست نفسى .

فقد أسخطتم ربكم عز وجل) نقل عن اللمعات قيل : معناه إن يك سيداً وجبت طاعته وذلك يكون موجباً لسخط الرب تعالى ، وحاصله أن القول بكون المنافق سيداً اعتراف بوجوب طاعته وانقياده موجب لسخطه تعالى وقيل : أراد أنكم بهذا القول أسخطتم ربكم فوضع الكون موضع القول ، وقيل : معناه إن يك سيداً أى ذا مال وجاه دنيوى أغضبتم الله لأنكم عظمتم من لا يستحق التعظيم وإن لم يكن كذلك فقد كذبتم .

باب لا يقال خبثت[٤] نفسى

(حدثنا أحمد بن صالح ، نا ابن وهب أخبرنى يونس ، عن ابن شهاب ،

---

(١) فى نسخة : سيداً (٢) فى نسخة : يقول (٣) فى نسخة : أنا
(٤) وهكذا ترجم البخارى ، وذكر هذا الحديث وفى هامشه أن الخبيث يطلق على الباطن فى الاعتقاد ، ويشكل عليه ماتقدم ج٢ص٢٨٠ فى حديث التهجد ثلاث عقد وإلا أصبح خبيث النفس وتقدم الكلام عليه .

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن هشام ابن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يقولن أحدكم جاشت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي .

حدثنا أبو الوليد الطيالسي ، نا شعبة ، عن منصور ، عن عبد الله بن يسار ، عن حذيفة عن النبي

عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، عن أبيه) سهل بن حنيف (أن رسول الله ﷺ قال : لا يقولن أحدكم خبثت نفسي وليقل لقست نفسي) قال الخطابي : لقست وخبثت معناهما واحد وإنما كره من ذلك لفظ الخبث لبشاعة الإسم وشناعته ، وعلمهم الأدب في المنطق ، وأرشدهم إلى استعمال الحسن وهجر القبيح ، انتهى ، وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم قوله : خبثت نفسي إنما منعه لمجرد ما في اللفظ من التفحش والفلاظة ، وكذلك جاشت فإن فيه مبالغة فلا يفتقر إلى إطلاقه لحصول المدعى بأقل منه والامتناع عن الألفاظ الكريهة والتي فيها نوع تطير مطلوب ومأمور به انتهى .

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة عن النبي ﷺ قال : لا يقولن أحدكم جاشت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي) قال في القاموس : جاشت النفس غثت أو دارت للغثيان .

(حدثنا أبو الوليد الطيالسي ، نا شعبة ، عن منصور ، عن عبد الله بن يسار ، عن حذيفة عن النبي ﷺ قال : لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان) لسوء الأدب وتوهم الإشراك إذ مشيئة الله تعالى هي المشيئة لا يعتبر في جنبها

صلى الله عليه وسلم قال : لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان .

(١) حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن سفيان بن سعيد ، حدثنى عبد العزيز بن رفيع ، عن تميم الطائى ، عن عدى ابن حاتم أن خطيبا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما ، فقال : قم ، أو قال : اذهب فبئس الخطيب أنت .

مشيئة العبد ، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن (ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان) يعنى إن كان لا بد تذكرون مشيئة العبد اعتباراً بظاهر الأسباب العادية اذكروا ما يدل على تبعيتها وتأخرها عن مشيئة الله فى الرتبة ، ولا تذكروا بحيث يدل على مساواتها لها ، وهذا فى حق العامة، أما فى حقه ﷺ فلا يجوز إلا التوحيد ،ونهى أن يقولوا ماشاء الله وشاء محمد، بل ينبغى أن يقولوا ما شاء الله وحده وذلك لكونه عليه السلام فى غاية العبودية الحقيقية والتواضع بجناب عزة الله مستغرقا فى بحر التوحيد، وأيضا لرفعة شأنه وعلو قدره يغلب توهم الإشراك فيه كما يقول العامة ما شاء الله ورسوله ، وما فعل الله ورسوله ، كذا فى اللمعات .

(حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن سفيان بن سعيد ، حدثنى عبد العزيز بن رفيع ، عن تميم) بن طرفة (الطائى ، عن عدى بن حاتم أن خطيبا خطب

---

(١) زاد فى نسخة : باب

حدثنا وهب بن بقية ، عن خالد يعني ابن عبد الله ، عن خالد يعني الحذاء ، عن أبي تميمة ، عن أبي المليح ، عن رجل قال : كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته ، فقلت : تعس الشيطان ، فقال : لا تقل تعس الشيطان فإنك إذا قلت ذلك تعاظم[1] حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتي ، ولكن قل بسم الله فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب .

عند النبي ﷺ فقال : من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما ، فقال :) أي رسول الله ﷺ للخطيب (قم، أو قال اذهب فبئس الخطيب أنت) وقد تقدم هذا الحديث بسنده ومتنه وشرحه في كتاب الجمعة في باب الرجل يخطب على قوس .

(حدثنا وهب بن بقية ، عن خالد يعني ابن عبد الله ، عن خالد يعني الحذاء ، عن أبي تميمة ، عن أبي المليح) ابن أسامة (عن رجل قال : كنت رديف النبي ﷺ فعثرت دابته فقلت : تعس الشيطان ، فقال : لا تقل تعس الشيطان ، فإنك إذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت) لأن مثل هذا الكلام يوهم أن للشيطان دخلا وتصرفا في مثل ذلك الأمر (ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فإنك إذا قلت ذلك تصاغر) أي صار حقيراً ذليلا (حتى يكون مثل الذباب) .

---

(١) زاد في نسخة : الشيطان

حدثنا القعنبي ، عن مالك ، ح وحدثنا موسى ابن إسماعيل، نا حماد، عن سهيل بن أبى صالح، عن أبيه، عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا سمعت، وقال موسى: إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم ، قال أبو داود : قال مالك: إذا قال ذلك تحزنا لما يرى فى الناس يعنى فى أمر دينهم فلا أرى به بأسا ، وإذا قال ذلك عجبا بنفسه وتصاغراً للناس فهو المكروه الذى نهى عنه .

(حدثنا القعنبي ، عن مالك ، ح وحدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد) كلاهما (عن سهيل ابن أبى صالح ، عن أبيه) أبى صالح (عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : إذا سمعت) الرجل يقول هلك الناس (وقال موسى) ابن إسماعيل شيخ المصنف (إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم) ويحتمل أن يكون لفظ أهلكهم بصيغة الماضى بفتح الكاف ويحتمل أن يكون بضم الكاف على صيغة اسم التفضيل [1] (قال أبو داود : قال مالك : إذا قال ذلك) الكلام (تحزنا لما يرى فى الناس، يعنى فى أمر دينهم) أى نقصاً وخللا (فلا أرى به بأساً وإذا قال ذلك عجباً بنفسه وتصاغراً) أى تحقيراً (للناس فهو المكروه الذى نهى عنه) وتفسير مالك يدل على أن هذه الصيغة عنده على اسم التفضيل ـ وعلى احتمال كون الصيغة فعلا ماضياً معناه أن

---

(١) وفى «المسوى» للشيخ الدهلوى هو المشهور ، وقال أيضا : عندى له معنى آخر وهو أن يخالف جمهور المسلمين وعامة حملة أهل العلم اهـ .

باب في صلاة العتمة

حدثنا عثمان ابن أبي شيبة ، نا سفيان ، عن ابن أبي لبيد ، عن أبي سلمة سمعت ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم : لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم ، ألا وإنها العشاء ولكنهم يعتمون بالإبل .

الغالين الذين يؤيسون الناس من رحمة الله ، يقولون : هلك الناس ، أي استوجبوا النار بسوء أعمالهم ، فإذا قال الرجل ذلك فهو «الذي» أوجبهم له لا الله أو هو الذي لما قال لهم وآيسهم حملهم على ترك الطاعة والانهماك في المعاصي فهو أوقعهم في الهلاك ، كذا في المجمع .

باب في صلاة العتمة

(حدثنا عثمان ابن أبي شيبة ، نا سفيان ، عن ابن أبي لبيد ، عن أبي سلمة ، قال : سمعت ابن عمر عن النبي ﷺ قال : لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم ، ألا وإنها) في كتاب الله (العشاء) كما في قوله تعالى ، ومن بعد صلاة العشاء ، (ولكنهم) أي الأعراب (يعتمون بالإبل) ولذا يسمون صلاة العشاء صلاة العتمة ، فلا يغلبنكم الأعراب بأن تتركوا تسمية الله سبحانه ، وتسموا بتسمية الأعراب ، وقال الخطابي : قوله يعتمون معناه يؤخرون حلب الإبل ويسمون الصلاة باسم وقت الحلاب . ويقال فلان عاتم القرى إذا كان ينزل به الأضياف ولم يعجل قراهم ، انتهى .

حدثنا مسدد، نا عيسى بن يونس، نا مسعر بن كدام، عن عمرو بن مرة، عن سالم ابن أبى الجعد قال: قال رجل، قال مسعر: أراه من خزاعة ليتنى صليت فاسترحت فكأنهم عابوا ذلك عليه، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يا بلال أقم الصلاة، أرحنا بها.

حدثنا محمد بن كثير أنا إسرائيل ثنا عثمان بن المغيرة،

(حدثنا مسدد، نا عيسى بن يونس، نا مسعر بن كدام، عن عمرو بن مرة عن سالم ابن أبى الجعد قال: قال رجل قال مسعر أراه) أى أظن شيخى قال من خزاعة (من خزاعة) صفة رجل (ليتنى صليت فاسترحت) أى بالاشتغال فى الصلاة لكونها مناجاة مع الرب تعالى أو بالفراغ منها لاشتغال الذمة بها قبل الفراغ منها (فكأنهم عابوا ذلك عليه) لأن ظاهر الكلام يدل على أن الصلاة ثقيل عليه، وشاق به فيطلب الاستراحة بعد دفعها (فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا بلال أقم الصلاة أرحنا بها) قال فى النهاية: أى نستريح بأدائها من شغل القلب بها، وقيل كان: الاشتغال بالصلاة راحة، فإنه كان يعد غيرها من الأعمال الدنيوية تعبا، فكان يستريح بالصلاة لما فيها من مناجاة الله تعالى، ولذا قال: وجعلت قرة عينى فى الصلاة.

(حدثنا محمد بن كثير أنا إسرائيل ثنا عثمان بن المغيرة، عن سالم ابن أبى الجعد، عن عبد الله بن محمد بن الحنفية) هو عبد الله بن محمد بن على بن أبى طالب الهاشمى أبو هاشم روى عن أبيه محمد بن الحنفية، وعن صهر له من الأنصار قال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث، وكانت الشيعة يلقونه

عن سالم ابن أبي الجعد، عن عبد الله بن محمد بن الحنفية قال : انطلقت أنا وأبي إلى صهر لنا من الأنصار نعوده فحضرت الصلاة، فقال لبعض أهله يا جارية : ائتوني بوضوء لعلي أصلي، فأستريح قال : فأنكرنا ذلك[1] فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بلال[2] أقم فأرحنا بالصلاة .

وينتحلونه ، وقال ابن عيينة عن الزهري ثنا عبد الله والحسن ابنا محمد بن علي ، وكان الحسن أرضاهما ، وفي رواية وكان الحسن أوثقهما، وكان عبد الله يجمع أحاديث السبائية ، وقال العجلي عبد الله والحسن: ثقتان، وقال أبو أسامة: أحدهما مرجىء والآخر شيعي، وقال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات (قال: انطلقت أنا وأبي إلى صهر لنا من الأنصار نعوده) من العيادة (فحضرت الصلاة ، فقال) الصهر الأنصاري ، ومن العجائب ما قال صاحب العون فقال : أي علي ابن أبي طالب ، وهذا غلط صريح لأن عليا رضي الله عنه لم يكن موجوداً هناك ، ولا رواية لعبد الله بن محمد عن علي بن أبي طالب وقد صرح الحافظ في التهذيب بأن عبدالله بن محمد يروي عن صهره (لبعض أهله : ياجارية ائتوني بوضوء) أي بماء الوضوء فأتوضأ (لعلي أصلي فأستريح ، قال) عبد الله بن محمد (فأنكرنا ذلك) الكلام (عليه فقال) الأنصاري[3]) (سمعت رسول الله ﷺ يقول : يا بلال أقم فأرحنا بالصلاة .)

---

(۱) زاد في نسخة : عليه (۲) في نسخة : قم يا بلال فأرحنا بالصلاة

(۳) وقد روي عن بلال أيضا كذا في حاشية : «إحياء علوم الدين» .

حدثنا هارون بن زيد[1] نا أبى نا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عائشة قالت: ماسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينسب أحداً إلا إلى الدين.

(حدثنا هارون بن زيد نا أبى) زيد ابن أبى الزرقاء (نا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم، عن عائشة) رضى الله عنها (قالت: ماسمعت رسول الله ﷺ ينسب أحداً إلا إلى الدين) قال المنذرى: هذا منقطع، زيد بن أسلم لم يسمع من عائشة رضى الله عنها ويشبه أن يكون أبو داود رضى الله عنه أدخل هذا الحديث فى هذا الباب: أنه ﷺ لا ينسب أحداً إلا إلى الدين، ليرشدهم بذلك إلى استعمال الألفاظ الواردة فى الكتاب الكريم، والسنة النبوية، فيصرفهم عن عبارات الجاهلية، والله عز وجل أعلم، انتهى، وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم فى التقرير قوله ينسب إلا إلى الدين يعنى أن مطمح نظره ﷺ كان هو الدين، فكان ينسبهم فى أسمائهم وأفعالهم وأحوالهم إلى الدين ويحملهم عليه انتهى.

(١) زاد فى نسخة: ابن أبى الزرقاء

باب فيما روى[1] من[2] الرخصة[3] في ذلك

حدثنا عمرو بن مرزوق أنا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس قال : كان فزع بالمدينة فركب النبي[4] صلى الله عليه وسلم فرسا لأبي طلحة فقال : ما رأينا شيئا أو ما رأينا من فزع ، وإن وجدناه لبحراً .

باب في ما روى من الرخصة في ذلك

كتب مولانا محمد يحيى المرحوم أي في المبالغة في الكلام ، وترك إرادة الظاهر إذا لم يلتبس المراد على المخاطب ، وهذه الأبواب كلها من أدب الكلام ، فذكر فيها مالا ينبغي أن يذكره ، ثم اتبعه في الرخصة في بعض ذلك فافهم لتذبين الأمر ، انتهى .

(حدثنا عمرو بن مرزوق أنا شعبة، عن قتادة، عن أنس قال : كان فزع) أي خوف (بالمدينة فركب النبي ﷺ فرساً لأبي طلحة) وسبق إلى جهة الخوف (فقال) ﷺ لما رجع (ما رأينا شيئاً) من الفزع والخوف (أو ما رأينا من فزع وإن) مخففة من المثقلة (وجدناه) أي الفرس (لبحراً) أي جريه جري البحر ، لا يتعب راكبه أو إنه واسع الجرى قيل كان الفرس قطوفاً ، ولكن ببركة ركوبه ﷺ صار بحراً فأطلق لفظ البحر على الفرس ، والمراد ظاهر .

---

(١) في نسخة : يروى (٢) في نسخة : في

(٣) في نسخة : الترخيص (٤) في نسخة : رسول الله

باب التشديد فى الكذب

حدثنا أبو بكر ابن أبى شيبة، نا وكيع أخبرنا الأعمش ح ونا مسدد نا عبد الله بن داود نا الأعمش، عن أبى وائل، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إياكم والكذب، فإن الكذب يهدى إلى الفجور وإن الفجور يهدى إلى النار وإن الرجل ليكذب

باب التشديد فى الكذب(١)

(حدثنا أبو بكر ابن أبى شيبة، نا وكيع أخبرنا الأعمش ح ونا مسدد نا عبد الله بن داود نا الأعمش، عن أبى وائل، عن عبد الله) بن مسعود (قال: قال رسول الله ﷺ: إياكم والكذب) أى اتقوا عنه (فإن الكذب يهدى إلى الفجور وإن الفجور يهدى إلى النار) قال الخطابى أصل الفجور الميل عن الصدق والانحراف إلى الكذب ومنـــه قول الأعرابى فى عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

أقسم بالله أبو حفص عمر   ما إن بها من نقب ولا دبر
اغفر اللهم إن كان فجر   يريد إن كان مال عن الصدق

(١) بسط ابن عابدين أنواع الكذب وأحكامها، وفى العينى أباح الكذب للإصلاح، وقال: بل واجب فى مواضع، وبسط السيوطى الروايات فى قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين»، وعد ابن حجر المكى فى «الزواجر» من الكبائر الكذب الذى فيه حد أو ضرر وبسط الكلام على غيره.

ويتحر الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً[1] وعليكم بالصدق فإن الصدق يهدى إلى البر وإن البر يهدى إلى الجنة وإن الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا .

حدثنا مسدد بن مسرهد ، نا يحيي ، عن بهز بن حكيم قال : حدثني أبي ، عن أبيه قال : سمعت رسول الله

(وإن الرجل ليكذب ويتحرى) أي يبالغ ، ويجتهد في (الكذب حتى يكتب عند الله كذابا) قال في فتح الودود الظاهر الكتابة في ديوان الأعمال ويحتمل أن المراد إظهاره بين الناس بوصف الكذب ، والصدق ، (وعليكم بالصدق فإن الصدق يهدى إلى البر) أى لعل الصدق بخاصيته يفضى إلى أعمال البر ، أو المراد بالبر هو الصدق نفسه (وإن البر يهدى إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق ويتحرى) أي يجتهد ، ويقصد (الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً) .

(حدثنا مسدد بن مسرهد نا يحيي عن بهز بن حكيم) بن معاوية (قال : حدثني أبي أي حكيم بن معاوية (عن أبيه) أي معاوية بن حيدة (قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ويل للذى يحدث فيكذب ليضحك به القوم ، ويل له ، ويل له) والحاصل أن الكذب حرام ، ولم يرخص إلا في مواقع الضرورة كما تقدم في الرواية ، وأما ليضحك الناس فلا ضرورة فيه

---

(١) في نسخة : كاذبا

صلى الله عليه وسلم يقول : ويل للذى يحدث فيكذب ليضحك[1] به القوم ، ويل له ، ويل له .

حدثنا قتيبة حدثنا الليث ، عن ابن عجلان أن رجلا من موالى عبد الله بن عامر بن ربيعة العدوى حدثه عن عبد الله بن عامر أنه قال : دعتنى أمى يوماً ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد فى بيتنا فقالت : ها[2] تعال أعطيك ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما أردت أن تعطيه ؟ قالت : أعطيه تمراً فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إنك لو لم تعطيه شيئا كتبت عليك كذبة .

للكذب ، بل لا فائدة فيه ، فهذا الكذب أشد حرمة فى أنواعه فاستحق الويل .

(حدثنا قتيبة نا الليث ، عن ابن عجلان أن رجلا من موالى عبد الله ابن عامر بن ربيعة العدوى حدثه عن عبد الله بن عامر أنه قال: دعتنى أمى يوما، ورسول الله ﷺ قاعد فى بيتنا فقالت) أمى لى (ها) للتنبيه أو اسم فعل بمعنى خذ (تعال أعطيك) أى شيئاً (فقال لها رسول الله ﷺ . وما أردت أن تعطيه)؟

---

(۲) فى نسخة : فيضحك

(۱) : زاد فى نسخة : ها

حدثنا حفص بن عمر نا شعبة ح ونا محمد بن الحسين نا علي بن حفص نا[١] شعبة ، عن خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم قال ابن حسين[٢] ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ماسمع قال أبو داود : لم يذكر حفص أبا هريرة[٣] .

أي أي شيء تعطيه (قالت أعطيه تمراً فقال لها رسول الله ﷺ : أما إنك لو لم) تكن أردت أن (تعطيه شيئاً كتبت عليك كذبة) قال في اللمعات: فيه أن ما يتفوه به الناس للأطفال عند البكاء مثلا بكلمات هزلا أو كذباً بإعطاء شيء أو بتخويف من شيء ، حرام داخل في الكذب .

(حدثنا حفص بن عمر نا شعبة ، ح ونا محمد بن الحسين) بن أشكاب (نا علي بن حفص، نا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم قال: ابن حسين) شيخ المصنف (عن أبي هريرة أن النبي ﷺ : قال كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ماسمع) لأنه إذا تحدث بكل ماسمع لم يخلص من الكذب ، وهذا زجر عن التحديث بشيء لم يعلم صدقه ، بل على الرجل أن يبحث في كل ما سمع من الحكايات والأخبار ، خصوصاً من أحاديث رسول الله ﷺ حتى يعلم صدقه من كذبه (قال أبو داود : لم يذكر حفص) بن عمر شيخ المصنف (أبا هريرة) فرواه حفص مرسلا وروى محمد بن الحسين مسنداً

---

(١) في نسخة : أنا (٢) زاد في نسخة : في حديثه

(٣) زاد في نسخة : قال أبو داود : ولم يسنده إلا هذا الشيخ يعني علي ابن حفص المدائني

باب فى حسن الظن

حدثنا موسى بن إسماعيل نا حماد ح ونا نصر ابن على ، عن مهنأ أبى شبل[١] ولم أفهمه جيداً منه ، عن حماد بن سلمة ، عن محمد بن واسع ، عن شتير قال نصر : شتير بن نهار ، عن أبى هريرة قال نصر : عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : حسن الظن من حسن العبادة[٢] .

باب فى حسن الظن

(حدثنا موسى بن إسماعيل نا حماد ، ح ونا نصر بن على عن مهنأ أبى شبل) قال أبو داود : (ولم أفهمه) أى الحديث (جيداً منه) أى من نصر بن على (عن حماد بن سلمة) أى كلاهما عن حماد بن سلمة (عن محمد بن واسع ، عن شتير) وهذا قول موسى بن إسماعيل (قال نصر) بن على شيخ المصنف (شتير ابن نهار) بضم المعجمة وفتح المثناة الفوقية مصغرا ، ونهار بفتح النون وتشديد الهاء عن أبى هريرة حديث حسن الظن من العبادة ، وعنه محمد بن واسع فيما قاله حماد بن سلمة ، وقال غيره عن محمد بن واسع عن سمير بن نهار قال البخارى : قال لى محمد بن بشار عن ابن مهدى : ليس أحد يقول شتير إلا حماد بن سلمة ، قلت الاختلاف الواقع بين موسى بن إسماعيل ، ونصر ابن على شيخى المصنف ، ليس فى لفظ شتير وسمير لأن روايتهما بواسطة حماد بن سلمة ، ولكن الاختلاف بينهما بأن موسى بن إسماعيل قال : شتير

(١) زاد فى نسخة : قال أبو داود

(٢) زاد فى نسخة : قال أبو داود : مهنأ ثقة بصرى

حدثنا أحمد بن محمد المروزی نا عبد الرزاق أنا معمر ، عن الزهری ، عن علی بن حسین ، عن صفية قالت : كان رسول الله صلی الله علیه وسلم معتکفا فأتيته أزوره ليلا فحدثته ، فقمت فانقلبت ، فقام معی ليقلبنی ، وكان مسكنها فی دار أسامة بن زيد ، فمر رجلان

فقط ، ونصر بن علی زاد اسم أبيه فقال شتير بن نهار (عن أبی هريرة قال نصر : عن النبی ﷺ) أی أسنده نصر وأوقفه موسى بن إسماعیل (قال : حسن الظن من حسن العبادة) قلت : أما حسن الظن بالله تعالى بأن يعمل أعمالا صالحة فيحسن الظن بالله سبحانه ، بأن يتقبله ، ويعفو عنه ما قصر فيه فهو من العبادة ، وأما حسن الظن بالناس : فإن كان فی موقع حفظ المال فليس هو من العبادة ، بل هو خلاف الحذر والاحتیاط ، وأما إن كان فی المحل الخالی عن الاحتیاط ، فيمكن أن يدخل فی العبادة لأن سوء الظن إذا لم يكن فيه فائدة ، فهو إثم .

(حدثنا أحمد بن محمد المروزی نا عبد الرزاق أنا معمر ، عن الزهری ، عن علی بن الحسین عن صفية أم المؤمنين قالت : كان رسول الله ﷺ : معتكفاً) فی المسجد (فأتيته) فی المسجد فی معتكفه (أزوره ليلا فحدثته) بالأحاديث (فقمت فانقلبت فقام معی) إلى جانب المسجد (ليقلبنی) أی ليردنی إلی بيتی (وكان مسكنها فی دار أسامة بن زيد ، فمر رجلان من الأنصار) قال الحافظ : لم أقف علی تسميتهما فی شیء من كتب الحديث ، إلا أن ابن العطار فی شرح العمدة زعم أنهما أسيد بن حضير وعباد بن بشر ، ولم يذكر لذلك مستندا (فلما رأيا رسول الله ﷺ) ورأيا معه امرأة (أسرعا) فی المشی ، ولما رأی

من الأنصار فلما رأيا رسول[1] الله صلى الله عليه وسلم أسرعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم : على رسلكما إنها صفية بنت حيي ، قالا سبحان الله يا رسول الله ، قال : إن الشيطان يجرى من الإنسان مجرى الدم ، فخشيت أن يقذف فى قلوبكما شيئا أوقال شراً .

باب فى العدة

حدثنا[2] ابن المثنى . نا أبو عامر ، نا إبراهيم

ﷺ : إسراعهما فى المشى (فقال النبي ﷺ) لهما (على رسلكما) أى قفا ولا تعجلا (إنها) أى التى معى (صفية بنت حيي) زوجتى (قالا سبحان الله يا رسول الله) أنظن بك الظن السوء وقد آمنا بك (قال) ﷺ : (إن الشيطان يجرى من الإنسان مجرى الدم) أى فى قلبه (فخشيت أن يقذف فى قلوبكما شيئاً أو قال شرا) كتب مولانا محمد يحيي المرحوم فى التقرير أراد المؤلف بإيراد هذه الرواية بهذا الباب التنبيه على أنه كما يجب على المرأ إحسان الظن بغيره فكذلك يجب عليه التحرز عن ارتكاب ما يسوء به ظن غيره كما فعله النبي ﷺ : حيث برأ نفسه من التهمة مع ماله من شرف المرتبة فكيف بغيره ؛ وعلى هذا فيكون مؤدى هذه الرواية مؤدى قوله ﷺ : اتقوا مواضع التهم .

باب فى العدة

أى الوعد

(حدثنا ابن المثنى نا أبو عامر نا إبراهيم بن طهمان عن على

(١) فى نسخة : النبي (٢) زاد فى نسخة . محمد

ابن طهمان ، عن علي بن عبد الأعلى ، عن أبي النعمان ، عن أبي وقاص ، عن زيد بن ارقم ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا وعد الرجل أخاه ومن نيته أن يفي له فلم يف ولم يجيء للميعاد فلا إثم عليه .

حدثنا محمد بن يحيي[1] النيسابوري ، نا محمد بن سنان ، نا إبراهيم بن طهمان ، عن بديل ، عن عبد الكريم ، عن[2]

ابن عبد الأعلى ، عن أبي النعمان) عن أبي وقاص ، عن زيد بن أرقم في الميعاد قال الترمذي مجهول وذكره ابن حبان في الثقات قلت : وقال أبو حاتم : مجهول (عن أبي وقاص) عن زيد بن أرقم وسلمان الفارسي وعنه أبو النعمان قال أبو حاتم مجهول (عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ قال : إذا وعد الرجل أخاه ومن نيته أن يفي له فلم يف) لعذر (ولم يجيء للميعاد فلا إثم عليه) قال في اللمعات : فيه دليل على أن الوفاء بالوعد ليس بواجب شرعي بل هو من مكارم الأخلاق بعد أن كان نيته الوفاء . وأما جعل الخلف في الوعد من علامات النفاق فمعناه الوعد على نيته الخلف ، وقيل الخلف : في الوعد ومن غير مانع حرام ، وهو المراد ها هنا ، وكان الوفاء بالوعد مأمورا به في الشرائع السابقة .

(حدثنا محمد بن يحيي النيسابوري ، نا محمد بن سنان ، نا إبراهيم بن طهمان ، عن بديل ، عن عبد الكريم) بن عبد الله بن شقيق العقيلي روى عن أبيه حديث عبد الله ابن أبي الحساء في مبايعة النبي ﷺ (عن عبد الله بن شقيق)

---

(١) في نسخة : ابن فارس (٢) زاد في نسخة : ابن

عبد الله بن شقيق ، عن أبيه ، عن عبد الله ابن أبى الحساء قال : بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ببيع قبل أن يبعث وبقيت له بقية ، فوعدته أن آتيه بها فى مكانه ، فنسيت فذكرت بعد ثلاث ، فجئت فإذا هو فى مكانه ، فقال : يا فتى لقد شققت على ،أنا هاهنا منذ ثلاث أنتظرك ، قال أبو داود : قال محمد بن يحيى : هذا عندنا عبد الكريم ابن عبد الله بن شقيق[1] .

العقيلي (عن أبيه عن عبد الله ابن أبى الحساء) العامري له صحبة سكن البصرة ، وقيل مصر ، له حديث واحد مختلف فى إسناده رواه أبو داود : من حديث بديل بن ميسرة ، عن عبد الكريم عن عبد الله بن شقيق عن أبيه عنه وقيل عن عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق عن أبيه ، عنه وهو الصواب قال أبو بكر البزار : والأول خطأ لأن شقيق والد عبد الله جاهلي لا أعلم له إسلاماً (قال: بايعت النبي ﷺ : ببيع) أى اشتريت منه شيئاً (قبل أن يبعث) للرسالة إلى الناس (وبقيت له) أى لرسول الله ﷺ : (بقية) أى شيء من ثمن المبيع على (فوعدته أن آتيه بها) أى بما بقى على (فى مكانه) الذي كان فيه رسول الله ﷺ ، (فنسيت ، فذكرت بعد ثلاث) أى بعد مضى ثلاث ليال (فجئت فإذا هو فى مكانه) الضمير للنبي ﷺ : أو للبيع (فقال) النبي ﷺ (يا فتى لقد شققت على) أى أوقعت المشقة (أنا ها هنا منذ ثلاث) على حسب الوعد (أنتظرك قال أبو داود : قال) شيخى (محمد

---

(١) زاد فى نسخة : قال أبو داود : هكذا بلغنى عن على بن عبد الله ، قال أبو داود : بلغنى أن بشر بن السرى رواه عن عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق

باب فيمن يتشبع بما لم يعط

حدثنا سليمان بن حرب ، نا حماد بن زيد ، عن هشام ابن عروة ، عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر أن امرأة قالت يا رسول الله : إن لي جارة ، تعني ضرة ، هل علي جناح إن تشبعت لها بما لم يعط زوجي؟ قال : المتشبع بما لم يعط[1] كلابس[2] زور .

ابن يحيي هذا عندنا عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق) ولكن قال شيخي : محمد بن سنان ، عن عبد الكريم ، عن عبد الله بن شقيق ، عن أبيه ، قلت يمكن تأويله بأن يكون عن أبيه بدلا عن عبد الله بن شقيق .

باب فيمن يتشبع بمالم يعط

كتب مولانا محمد يحيي المرحوم قوله المتشبع بمالم يعط ، والكراهة فيه مضرة كما فيما نحن فيه . فأما إذا تضمن إصلاح ذات البين أو التحديث بإنعام الزوج أو غيره ليكون شكراً أو مدحاً فليس فيه كثير ضرر نعم يستحب الاكتفاء بالتورية وترك صريح الكذب .

(حدثنا سليمان بن حرب ، نا حماد بن زيد ، عن هشام بن عروة ، عن فاطمة بنت المنذر ، عن أسماء بنت أبي بكر أن امرأة) لم أقف على تسميتها (قالت : يارسول الله إن لي جارة ، تعني ضرة ، هل علي جناح إن تشبعت لها بما لم يعط زوجي :) أي أظهرت أنه أعطاني وما أعطانيه (قال) ﷺ (المتشبع

---

(١) في نسخة : لم يعطه (٢) في نسخة : كاللابس

باب ما جاء فى المزاح

حدثنا وهب بن بقية ، أنا خالد ، عن حميد ، عن

بما لم يعط كلابس) ثوبى (زور) أى كمن يلبس ثياب الزهد ويظهر التخشع وليس بزاهد، وكمن يلبس الثياب الحسنة ليصدق فى شهادة الزور ولا ترد شهادته ، فالتثنية باعتبار أن العرب كانوا يلبسون الإزار والرداء ، وقال فى النهاية : المشكل من هذا الحديث تثنية ثوب معناه أن الرجل يجعل لقميصه كمين أحدهما فوق الآخر ليرى أن عليه قميصين وهما واحد ، وهذا إنما يكون فيه أحد الثوبين زور إلا الثوبان ، والأحسن أن يقال إن المتشبع بما لم يعط هو أن يقول : أعطيت كذا لشيء لم يعطه، فإما أنه يتصف بصفات ليست فيه ويريد أن الله تعالى منحه إياها أو يريد أن بعض الناس وصله بشيء خصه به ، فيكون بهذا القول قد جمع بين الكذبين، أحدهما اتصافه بما ليس فيه أو أخذه ما لم يأخذه والآخر الكذب على المعطى هو الله تعالى ، أو الناس وأراد بثوبى الزور هذين الحالين الذين ارتكبهما واتصفهما ، والثوب يطلق على الصفة المحمودة لأنه شبه اثنين باثنين .

باب ما جاء فى المزاح[1]

قال فى المجمع ، بالضم اسم ، وبالكسر مصدر ، وقال فى القاموس : مزح كمنع مزحا ومزاحة ومزاحا بضمها، وهما اسمان : دعب .

(حدثنا وهب بن بقية ، أنا خالد ، عن حميد ، عن أنس أن رجلا أتى

---

(١) قال المناوى: قيل لسفيان بن عيينة المزاح هجنة ، قال : بل سنة ، لكن الشأن فيمن يحسنه ويضعه مواضعه ... الشعبي ولجة . فرآى أهلها سكوتا =

أنس أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله احملني ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إنا حاملوك على ولد ناقة [1] ، قال : وما أصنع بولد الناقة [2] ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : وهل تلد الإبل إلا النوق .

حدثنا يحيي بن معين ، نا حجاج بن محمد ، نا يونس ابن أبي إسحاق [3] ، عن العيزار بن حريث ، عن النعمان

النبي ﷺ فقال : يا رسول الله احملني) أي أعطني حمولة أركبها (فقال النبي ﷺ : إنا حاملوك على ولد ناقة قال) الرجل (وما أصنع بولد الناقة ؟) فإنه توهم على ما هو متعارف أن ولد الناقة هو الصغير لا يصلح للركوب (فقال النبي ﷺ : وهل تلد الإبل إلا النوق) فكل إبل ولد الناقة ، وكان قوله ﷺ إنا حاملوك على ولد الناقة بطريق المزاح والمداعبة .

(حدثنا يحيي بن معين ، نا حجاج بن محمد ، نا يونس بن إسحاق ، عن

فقال : مالي أراكم كأنكم في جنازة ، أين الغناء أين الدف ؟ قلت : وقد ثبت عن النبي ﷺ فعلا وتقريرا ، الأنواع العديدة من المزاح منها ما في الشمائل في احتضانه ﷺ زاهرا من خلفه وهو لا يبصره ، ومنها ما في المرقاة من لطخ عائشة وجه سودة بحريرة لإبائها عن أكلها ، وضحك ﷺ ، فيا للأسف إن النصارى أخذوا حسناتنا وأخذنا سيئاتهم .

(١) في نسخة : الناقة (٢) في نسخة : ناقة

(٣) زاد في نسخة : عن أبي إسحاق

ابن بشير ، قال : استأذن أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم : فسمع صوت عائشة عاليا ، فلما دخل تناولها ليلطمها ، وقال ألا أراك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يحجزه وخرج ابو بكر مغضبا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج أبو بكر: كيف رأيتني أنقذتك من الرجل ؟ قال : فمكث أبو بكر أياما ثم استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوجدهما قد اصطلحا ، فقال لهما : أدخلانى فى سلمكما كما أدخلتمانى فى حربكما ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : قد فعلنا ، قد فعلنا .

العيزار بن حريث ، عن النعمان بن بشير ، قال : استأذن أبو بكر على النبى ﷺ) فى بيته (فسمع صوت عائشة) رضى الله عنها(عاليا ، فلما دخل تناولها) أى أخذ عائشة (ليلطمها) أى ليضربها باليد على وجهها (وقال : ألا أراك ترفعين صوتك على رسول الله ﷺ ، فجعل النبي ﷺ يحجزه) أى يمنعه من أن يلطمها (وخرج أبو بكر مغضبا) على عائشة (فقال النبي ﷺ) مزاحا (حين خرج أبو بكر : كيف رأيتني أنقذتك) أى خلصتك (من الرجل؟) والمزاح فى إطلاق لفظ الرجل على أبى بكر (قال : فمكث أبو بكر أياما ثم استأذن على رسول الله ﷺ فوجدهما قد اصطلحا) وتراضيا (فقال) أبو بكر (لهما أدخلانى فى سلمكما كما أدخلتمانى فى حربكما ، فقال النبي ﷺ : قد فعلنا قد فعلنا) .

حدثنا مؤمل بن الفضل ، نا الوليد بن مسلم ، عن عبد الله بن العلاء ، عن بسر بن عبيد الله ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن عوف بن مالك الأشجعي قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم : في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم فسلمت فرد وقال : ادخل ، فقلت : أ كلي يا رسول الله ؟ قال كلك فدخلت .

حدثنا صفوان بن صالح ، نا الوليد ، نا عثمان بن أبي العاتكة ، قال إنما قال : أدخل كلي من صغر القبة .

(حدثنا مؤمل بن الفضل ، نا الوليد بن مسلم ، عن عبد الله بن العلاء ، عن بسر بن عبيد الله ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن عوف بن مالك الأشجعي ، قال : أتيت رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبة) أي خيمة صغيرة (من أدم ،فسلمت عليه فرد وقال :) أي النبي ﷺ (أدخل فقلت : أكلي يا رسول الله) أي أدخل كلي كأنه أشار إلى صغر الخيمة كأنه لا يسع أن أدخل كلي (فقال : كلك فدخلت) فكأن هاهنا المزاح من عوف ابن مالك فكما كان رسول الله ﷺ يمازح أصحابه كذلك كان الصحابة يمازحونه .

(حدثنا صفوان بن صالح ، نا الوليد ، نا عثمان ابن أبي العاتكة قال : إنما قال أدخل كلي من) أجل (صغر القبة) أي الخيمة .

حدثنا إبراهيم بن مهدي ، نا شريك ، عن عاصم ، عن أنس قال : قال لي النبي[1] صلى الله عليه وسلم : يا ذا الأذنين .

باب من يأخذ الشيء من مزاح[2]

حدثنا محمد بن بشار ، نا يحيى ، ح ونا سليمان بن عبدالرحمن الدمشقي ، نا شعيب بن إسحاق ، عن ابن أبي ذئب ، عن عبد الله بن السائب بن يزيد ، عن أبيه ، عن جده أنه سمع النبي[3] صلى الله عليه وسلم يقول : لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعبا جاداً[4] ، وقال سليمان :

(حدثنا إبراهيم بن مهدي ، نا شريك ، عن عاصم ، عن أنس قال : قال لي النبي ﷺ : يا ذا الأذنين) قال ذلك مزاحا ، وإلا فكل إنسان صاحب الأذنين ، وفيه مدح لأنس بتيقظه في الاستماع وتنبهه .

باب من يأخذ الشيء من

أي لأجل (مزاح)

(حدثنا محمد بن بشار نا يحيى ، ح ونا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ، نا شعيب بن إسحاق ، عن ابن أبي ذئب ، عن عبد الله بن السائب بن يزيد ، عن

---

(١) في نسخة : رسول الله (٢) في نسخة على المزاح .

(٣) رسول الله (٤) في نسخة : ولا جاداً .

لعبا ولا جداً ومن أخذ عصا أخيه فليردها ، لم يقل ابن بشار بن يزيد ، وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا محمد بن سليمان الأنباري ، نا ابن نمير ، عن الأعمش ، عن عبد الله بن يسار ، عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى ، قال : حدثنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أنهم كانوا يسيرون مع النبي صلى الله عليه وسلم فنام

أبيه) السائب (عن جده) يزيد بن سعيد (أنه سمع النبي ﷺ : يقول لا يأخذن[1] أحدكم متاع أخيه لاعبا[2] جاداً) أي لاعباً في الحال ، وجادا في المآل (وقال سليمان لعبا ولا جدا . ومن أخذ عصا أخيه فليردها) أي إليه لأن مال الغير وإن كان حقيرا لا يحل أخذه (لم يقل) محمد (بن بشار : بن يزيد) وقال عن عبد الله بن السائب فقط (وقال : قال رسول الله ﷺ :) أي قال عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :

(حدثنا محمد بن سليمان الأنباري نا ابن نمير ، عن الأعمش ، عن عبد الله ابن يسار عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى قال : حدثنا أصحاب محمد ﷺ : أنهم

---

(١) وظاهر ما في « الإصابة » في ترجمة زيد بن ثابت أنه ﷺ منع عن ذلك في غزوة الخندق .

(٢) وبسط القاري في تركيبه ومعناه ، والحاصل أن له أربعة معان أن يأخذ على سبيل المزاح ثم يمسكه لنفسه ، والثاني أن يأخذ بحيث يظهر اللعب وفي نفسه يضمر أنه يأخذ والثالث عكسه يظهر الجد ليغيظه ، ولا بد لآخذ في السر والرابع كالعنان بالعطف أي لا يأخذ في المزاح ولا في الجد كما يدل عليه لفظ سليمان والبسط في هامش « الكوكب » .

رجل منهم ، فانطلق بعضهم إلى حبل معه فأخذه[1] ففزع، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا يحل لمسلم أن يروع مسلما.

باب ما جاء فى التشدق فى الكلام

حدثنا محمد بن سنان[1] نا نافع بن عمر ، عن بشر ابن عاصم ، عن أبيه ، عن عبد الله[2] ، قال : قال رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله يبغض البليغ من الرجال الذى يتخلل بلسانه تخلل[3] الباقرة بلسانها.

كانوا يسيرون مع النبي ﷺ : فنام رجل منهم فانطلق بعضهم إلى حبل معه فأخذه) أى الحبل فلما انتبه من النوم ولم ير الحبل (ففزع) أى الرجل (فقال النبي ﷺ : لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً) والمراد بالفزع الذعر فلا يحل لمسلم أن يفزع مسلما ولو هازلا .

باب ما جاء فى التشدق فى الكلام

التشدق : التكلف فى الكلام ، أو الكلام بملأ فيه

(حدثنا محمد بن سنان ، نا نافع بن عمر عن بشر بن عاصم عن أبيه عن عبد الله) وفى نسخة على الحاشية قال أبو داود : هو عبد الله بن عمرو (قال : قال رسول الله ﷺ إن الله يبغض البليغ من الرجال الذى يتخلل بلسانه

(١) فى نسخة : فأخذها

(٢) زاد فى نسخة : الباهلى ، وكان ينزل العوقة

(٣) قال أبو داود : هو ابن عمرو (٤) فى نسخة : كما يتخلل .

حدثنا ابن السرح ، نا ابن وهب ، عن عبد الله ابن المسيب عن الضحاك بن شرحبيل ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من تعلم صرف الكلام ليسبي به قلوب الرجال أو الناس لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا .

حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن زيد

تخلل الباقرة بلسانها) قال المنذري : هو الذي يتشدق في الكلام ، ويفخم بلسانه كما تلف البقرة الكلأ بلسانها ، والمراد أن المبغوض ، والمذموم هو المبالغة في الكلام على التكلف والتصنع ، وأما إذا كانت البلاغة خلقيا فلا يدخل في الذم .

(حدثنا ابن السرح نا ابن وهب ، عن عبد الله بن المسيب ، عن الضحاك ابن شرحبيل ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من تعلم صرف الكلام) هو ما يتكلف الإنسان من الزيادة في الكلام من وراء الحاجة ضبطه التاجي في حاشية الترغيب والترهيب بكسر الصاد ، ومقتضى النهاية ، والقاموس أنه بفتح الصاد (ليسبي به قلوب الرجال أو) للشك من الراوي (الناس لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا) قيل هما النافلة ، والفريضة ، وقيل الصرف التوبة ، والعدل الفدية ، كتب مولانا محمد يحيي المرحوم في التقرير قوله ليسبي به القلوب فأما لو نوى فيه أن يؤثر كلامه ووعظه في سبيل الله خالصا فلا ضير .

(حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن أسلم عن عبد الله

ابن أسلم ، عن عبد الله بن عمر أنه قال : قدم رجلان من المشرق خطبا . فعجب الناس يعنى لبيانهما ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من البيان لسحراً . أو إن بعض البيان لسحر .

حدثنا سليمان بن عبد الحميد البهرانى ، أنه قرأ فى أصل

ابن عمر أنه قال : قدم رجلان من المشرق فخطبا ، فعجب الناس ، يعنى لبيانهما . فقال رسول الله ﷺ : إن من البيان لسحراً أو) للشك من الراوى (إن بعض البيان لسحر) نقل فى الحاشية عن اللمعات نقل القارى من الميدانى أن الرجلين أحدهما الزبرقان بن بدر ، وثانيهما عمرو بن الأهتم ، وقصتهما أن الزبرقان تفاخر فى فضائله بكلمات فصيحة ، وأجابه عمرو ، ونسبه إلى اللوم بكلام بليغ ، وقال الزبرقان : والله يا رسول الله إنه قد علم منى غير ما قال ، وما منعه أن يتكلم بذلك إلا الحسد ، فأجابه عمرو ثانيا بما هو أبلغ من الأول ، وفى إحياء العلوم مدحه يوما ثم ذمه يوما آخر فقال رسول الله ﷺ : ما هذا؟ قال لقد صدقت فيما قلت أولا ، وما كذبت فيما قلت ثانيا هو أرضانى أمس فقلت أحسن ما علمت فيه ، وأغضبنى اليوم فقلت أقبح ما وجدت فيه ، فقال رسول الله ﷺ : إن من البيان لسحراً ، يعنى بعض البيان بمشابهة السحر فى صرف القلوب ، وإمالتها إلى الباطل ، وظاهر سياق القصة أنه ذمه على تشدق اللسان ، وتلون الكلام تارة فتارة ، انتهى .

(حدثنا سليمان بن عبد الحميد البهرانى أنه قرأ فى أصل إسماعيل ابن عياش ، وحدثه) أى سليمان (محمد بن إسماعيل ابنه) حاصله أن سليمان بن عبد الحميد ، وصل إليه هذا الحديث بطريقتين أحدهما أنه قرأ فى أصل

إسماعيل بن عياش وحدثه محمد بن إسماعيل ابنه[1] قال: حــدثني أبي ، قال : حــدثني ضمضم عن شريح ابن عبيد ، قال : ثنا أبو ظبية أن عمرو بن العاص قال يوما وقام رجل فأكثر القول ، فقال : عمرو لو قصد[2] في قوله لكان خيراً له ،سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لقد رأيت ،أو أمرت أن أتجوز في القول فإن الجواز هو خير .

إسماعيل بن عياش فهذا أحد الطريقين ، وفيه الصعود بدرجة واحدة ، والطريق الثاني أنه حدثه محمد بن إسماعيل بن عياش بطريق التحديث ، وفيه النزول (قال) محمد (حدثني أبي قال : حدثني ضمضم ، عن شريح بن عبيد قال : ثنا أبو ظبية أن عمرو بن العاص قال يوما ، وقام) الواو للحال أي والحال أنه قام (رجل فأكثر القول) أي طول الكلام (فقال عمرو : لو قصد) أي اعتدل ، وتوسط (في قوله لكان خيراً له سمعت رسول الله ﷺ : يقول لقد رأيت أو) للشك من الراوي (أمرت أن أتجوز في القول) أي أوجز (فإن الجواز) أي الإيجاز (هو خير) .

---

(١) زاد في نسخة : عنه

(٢) في نسخة : لو قصر

باب ما جاء فى الشعر

حدثنا أبو الوليد الطيالسى ، نا شعبة ، عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحاً خير له من أن يمتلىء شعراً ، قال أبو على : بلغنى عن أبى عبيد أنه قال وجهه أن يمتلىء قلبه حتى يشغل عن القرآن وذكر الله فإذا كان القرآن والعلم الغالب فليس جوف هذا عندنا ممتلئاً من الشعر ، وإن من البيان لسحراً [١] كأن المعنى أن يبلغ من بيانه أن يمدح الانسان فيصدق فيه

باب ما جاء فى الشعر [٢]

(حدثنا أبو الوليد الطيالسى نا شعبة ، عن الأعمش عن أبى صالح ، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ :لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحا) أى بالدم

---

(١) فى نسخة : قال

(٢) اختلف العلماء فى جواز إنشاد الشعر والأئمة الأربعة على جوازه كما بسطه العينى اوفى الفتح عن عبد البر : الإجماع على جوازه بشروط ، وبسط الطحاوى روايات الباب اهـ وفى « الدر المختار » فى المجلد الخامس أشعار العرب لو كان فيها ذكر الفسق فكره ، وفى المجلد الأول أشعار المولدين مكروهة وجعل ابن عابدين الشعراء ست طبقات ، وقال : تعلم الطبقات الثلاثة الأول فرض كفاية ، وذكر بعض أحكامه اهـ .

حتى يصرف القلوب إلى قوله ، ثم يذمه فيصدق فيه حتى يصرف القلوب إلى قوله الآخر ، فكأنه سحر السامعين بذلك .

حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، نا ابن المبارك ، عن يونس ، عن الزهري ، حدثنا أبو بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام، عن مروان بن الحكم، عن عبد الرحمن ابن الأسود بن عبد يغوث ، عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن من الشعر حكمة .

المخلوط مع الصديد (خير له من أن يمتلىء شعرا) إشارة إلى كون الشعر مستوليا عليه بحيث يشغله عن القرآن ، والذكر ، والعلوم الشرعية ، وهو مذموم من أي شعر كان (قال أبو علي) اللؤلؤي تلميذ المصنف (بلغني عن أبي عبيد أنه قال : وجهه أن يمتلىء قلبه) أي شعراً (حتى يشغله عن القرآن ، وذكر الله فإذا كان القرآن و العلم الغالب فليس جوف هذا عندنا ممتلئاً من الشعر ، وإن من البيان لسحراً كأن المعنى أن يبلغ من بيانه أن يمدح الإنسان فيصدق فيه حتى يصرف القلوب إلى قوله ، ثم يذمه فيصدق فيه حتى يصرف القلوب إلى قوله الآخر فكأنه سحر السامعين بذلك) .

(حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، نا ابن المبارك ، عن يونس ، عن الزهري ، حدثنا أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن مروان بن الحكم ، عن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث) الزهري أبو محمد المدني ولد على عهد رسول الله ﷺ ، قال العجلي : مدني تابعي ثقة ، وقال الدارقطني : ثقة

حدثنا مسدد ، نا أبو عوانة ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فجعل يتكلم بكلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من البيان سحراً وإن من الشعر حكماً .

حدثنا محمد بن يحيي بن فارس ، نا سعيد بن محمد[1]

وذكره ابن حبان فى الثقات له عندهم حديث واحد فى إن من الشعر لحكمة (عن أبي بن كعب أن النبي ﷺ قال : إن من الشعر) أى بعض الشعر (حكمة) .

(حدثنا مسدد، نا أبو عوانة،عن سماك،عن عكرمة، عن ابن عباس قال : جاء أعرابى إلى النبي ﷺ : فجعل يتكلم بكلام) بليغ(فقال رسول الله ﷺ : إن من البيان سحراً) اختلف العلماء فى قوله ﷺ : إن من البيان لسحراً ، فقيل : أورده مورد الذم لتشبيه بعمل السحر لغلبة القلوب ، وتزيينه القبيح وتقبيحه الحسن ، وإليه أشار الإمام مالك رضى الله عنه فإنه ذكر هذا الحديث فى الموطأ فى باب مايكره من الكلام ، قيل معناه إن صاحبه يكسب به من الإثم ما يكسبه الساحر بعمله ، وقيل : أورده مورد المدح أى إنه تمال له القلوب ، ويرضى به الساخط ، ويترل له الصعب ، ويشهد له أن من الشعر لحكمة ، وهذا لا ريب فيه أنه مدح (وإن من الشعر حكما) أى حكمة كما فى قوله تعالى : «وآتيناه الحكم» أى الحكمة .

(حدثنا محمد بن يحيي بن فارس ، نا سعيد بن محمد ، نا أبو تميلة)يحيي بن

---

(١) زاد فى نسخة : يعنى الجرمى

نا أبو تميله ، حدثني أبو جعفر النحوى عبد الله بن ثابت ، حدثني صخر بن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه ، عن جده قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن من البيان سحراً[1] ، وإن من العلم جهلا ، وإن من الشعر حكما ، وإن من القول عيالا ، فقال صعصعة بن صوحان صدق نبي الله صلى الله عليه وسلم ، أما قوله إن من البيان سحراً فالرجل يكون عليه الحق وهو ألحن بالحجج من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق ، وأما

واضح (حدثني أبو جعفر النحوى عبد الله بن ثابت) المروزى ، روى عن صخر بن عبد الله بن بريدة حديثا واحداً قلت قرأت بخط الذهبي في الميزان شيخ لا يعرف تفرد عنه أبو تميلة (حدثني صخر بن عبد الله بن بريدة) ابن الحصيب الأسلمي المروزى ليس له في السنن غير هذا الحديث ذكره ابن حبان في الثقات (عن أبيه) عبد الله بن بريدة (عن جده) بريدة بن الحصيب (قال سمعت رسول الله ﷺ : يقول إن من البيان سحراً ، وإن من العلم جهلا) قيل : هو أن يتعلم مالا يحتاج إليه كالنجوم ، وعلوم الأوائل وقيل : هو أن يتكلف العالم القول فيما لا يعلمه فيجهله ذلك (وإن من الشعر حكما) أي حكمة (وإن من القول عيالا) أي وبالا كما جاء البلاء موكل بالمنطق ، بأن يكون من إثم ، أوملالا على السامع الجاهل الذى لا يفهمه ، والعالم الذى يعلمه كذا في المجمع (فقال صعصعة بن صوحان: صدق نبي الله ﷺ ، أما قوله إن من البيان سحراً فالرجل يكون عليه الحق) لأحد من الناس (وهو) أي الرجل (ألحن بالحجج) أي أفصح (من صاحب الحق

(١) في نسخة : لسحراً

قوله من العلم جهلا فيتكلف العالم إلى علمه ما لا يعلم فيجهله ذلك ، وأما قوله وإن من الشعر حكما فهى هذه المواعظ والأمثال التى يتعظ الناس بها[١] وأما قوله من[٢] القول عيالا فعرضك كلامك وحديثك على من ليس من شأنه ولا يريده .

حدثنا ابن أبى خلف وأحمد بن عبدة المعنى قالا : نا سفيان بن عيينة ، عن الزهرى ، عن سعيد ، قال : مر عمر بحسان وهو ينشد فى المسجد فلحظ إليه فقال[٣] كنت أنشد وفيه من هو خير منك .

فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق) أى يسقط عنه بحسن بيانه (وأما قوله من العلم جهلا فيتكلف العالم إلى علمه مالا يعلم فيجهله ذلك) أى يكون سببا لتجهيله (وأما قوله إن من الشعر حكما فهى هذه المواعظ والأمثال التى يتعظ الناس بها ، وأما قوله إن من القول عيالا فعرضك كلامك ، وحديثك على من ليس من شأنه ، ولا يريده) أى لا يقبل عليه فيصير كلامك ثقيلا عليه كالعيال .

(حدثنا ابن أبى خلف وأحمد ابن عبدة المعنى) أى معنى حديثهما واحد (قالا : نا سفيان بن عيينة ، عن الزهرى ، عن سعيد قال : مر عمر) رضى الله عنه (بحسان ، وهو ينشد فى المسجد) أى يرفع الصوت بالأشعار

---

(١) فى نسخة : يتعظ بها الناس (٢) زاد فى نسخة : إن من
(٣) زاد فى نسخة : قد

حدثنا أحمد بن صالح، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبى هريرة بمعناه زاد فخشى أن يرميه برسول الله صلى الله عليه وسلم فأجازه .

حدثنا محمد بن سليمان المصيصى نا ابن أبى الزناد ، عن أبيه ، عن عروة وهشام[1] ، عن عروة ، عن عائشة

(فلحظ إليه) أى نظر عمر رضى الله عنه إلى حسان (فقال) أى حسان (كنت أنشد) فى المسجد (وفيه) أى والحال أن فى المسجد (من هو خير منك) أى رسول الله ﷺ ، قال المنذرى : وأخرجه النسائى ، وسعيد ابن المسيب لم يصح سماعه من عمر رضى الله عنه قال : كان سمع ذلك من حسان بن ثابت فيتصل .

(حدثنا أحمد بن صالح ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبى هريرة بمعناه) أى بمعنى الحديث المتقدم (زاد) معمر (فخشى) عمر (أن يرميه) أى يرد إنكاره (برسول الله ﷺ) أى بإجازته ﷺ (فأجازه) كتب مولانا محمد يحيى المرحوم فى تقريره قوله : فخشى عمر رضى الله عنه أن يرميه الخ يعنى أنه خاف أن يقابل بإجازة النبى ﷺ بالرد ، وإلا فالحق كان مع عمر رضى الله عنه فإن العلة التى رخص لها إنشاد حسان فى المسجد قد ارتفعت اهـ .

(حدثنا محمد بن سليمان المصيصى ، نا ابن أبى الزناد ، عن أبيه ، عن عروة ، وهشام) عطف على أبيه (عن عروة ، عن عائشة قالت : كان

---

(١) زاد فى نسخة : ابن عروة

قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان منبراً في المسجد ، فيقوم عليه يهجو من قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن روح القدس مع حسان ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا أحمد بن محمد المروزي ، حدثني علي بن حسين عن أبيه ، عن يزيد النحوي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : « والشعراء يتبعهم الغاوون » فنسخ من ذلك واستثنى فقال[1] : « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً » .

رسول الله ﷺ يضع لحسان منبراً في المسجد) أي يأمر بوضعه في المسجد لحسان (فيقوم) حسان (عليه يهجو من قال : في رسول الله ﷺ :) من الكفار من الهجو (فقال رسول الله ﷺ : إن روح القدس[2]) أي جبريل (مع حسان) يؤيده (ما) أي ما دام (نافح) أي دافع (عن رسول الله ﷺ) هجاء المشركين .

(حدثنا أحمد بن محمد المروزي ، حدثني علي بن حسين ، عن أبيه) حسين ابن واقد (عن يزيد النحوي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال :

---

(١) في نسخة : وقال

(٢) بضم الدال ويسكن الروح إلى آخر ما بسطه القاري

باب ما جاء فى الرؤيا

حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن إسحاق ابن عبد الله ابن أبى طلحة ، عن زفر بن صعصعة ، عن أبيه ، عن أبى هريرة أن رسول[1] الله صلى الله عليه وسلم كان إذا انصرف من صلاة الغداة يقول : هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا؟ ، ويقول : إنه ليس يبقى بعدى من النبوة إلا الرؤيا الصالحة .

« والشعراء يتبعهم الغاوون » فنسخ من ذلك ، واستثنى فقال : « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وذكروا الله كثيراً »)

باب ما جاء فى الرؤيا[2]

(حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن إسحاق بن عبد الله ابن أبى طلحة ، عن زفر بن صعصعة) بن مالك عن أبى هريرة حديث هل رأى أحد منكم رؤيا ، وقيل عن أبيه عن أبى هريرة وهو المحفوظ قال النسائى : ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات له هذا الحديث الواحد (عن أبيه)

(١) فى نسخة : النبى

(٢) اختلف فى حقيقة الرؤيا على أقوال ذكرها الحافظ فى الفتح أشد البسط ، ويقال : الرؤيا تختص بالمنام والرؤية باليقظة ، وقيل : الرؤيا عام كما بسطه القسطلانى فى المواهب والزرقانى فى شرحه فى بحث المعراج ، وفى الفتاوى الحديثية لابن حجر أنه تخليق الله سبحانه وتعالى ، وأبطل غير ذلك من الاقاويل وبسط الاختلاف فيها فى شروح الشمائل والكوكب ومقدمة تعطير الأنام وغيره من كتب التعبير وذكر فى إعلام الموقعين أصول التعبير .

حدثنا محمد بن كثير ، أنا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس ، عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة .

صعصعة بن مالك روى عن أبي هريرة في الرؤيا قال النسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال ما أظنه لقي أبا هريرة (عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان إذا انصرف) متوجها إلى الجماعة (من صلاة الغداة) أي الصبح (يقول : هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا ؟، ويقول إنه ليس يبقى بعدي من النبوة إلا الرؤيا الصالحة) أي ينقطع الوحي بموتي فلا يبقى ما يعلم منه ما سيكون إلا الرؤيا الصالحة ، كأن المراد ليس يبقى على العموم ، وإلا فالكشف والإلهام للأولياء موجود .

(حدثنا محمد بن كثير ، أنا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس ، عن عبادة ابن الصامت أن النبي ﷺ قال: رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين[1] جزءاً من النبوة) قال في مرقات الصعود قال الخطابي : معنى هذا الكلام تحقيق أمر الرؤيا ، وتأكيده ، وقال بعضهم : معناه أن الرؤيا تجيء على موافقة النبوة لأنها جزء باق من النبوة ، وقال آخر : معناه أنها جزء من

---

(١) وبسط الحافظ في الفتح اختلاف الروايات في ذلك ، ثم قال : وجملة ماورد من العدد في ذلك عشرة ٢٦ — ٤٠ — ٤٤ — ٤٥ — ٤٦ — ٤٧ — ٤٩ — ٥٠ — ٧٠ — ٧٦ وهي أصحها ، وقيل ٢٤ — ٧٢ — ٤٢ — ٢٧ — ٢٥ — ثم بسط في معنى الحديث .

حدثنا قتيبة بن سعيد، نا عبد الوهاب ، عن أيوب ، عن محمد ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم[1] أن تكذب وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا ، والرؤيا ثلاث[2] فالرؤيا الصالحة بشرى من الله ، والرؤيا تحزين من الشيطان ، ورؤيا مما يحدث به المرء نفسه ، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقم

أجزاء علم النبوة ، وعلم النبوة باق ، والنبوة غير باقية بعد رسول الله ﷺ ذهبت النبوة وبقيت المبشرات ، وهي الرؤيا الصالحة ، وقال التاج ابن مكتوم في تذكرته قد أهدى بعض شارحي الحديث المتكلمين على معانيه في ذلك معنى حسنا ، وهو أن النبي ﷺ : أقام يوحى إليه في المنام ستة أشهر ، وأقام بعد ذلك يوحى إليه في اليقظة ثلاثا وعشرين سنة ، وستة أشهر جزء من ستة وأربعين جزء من ثلاث وعشرين سنة قال : وهذا من أحسن التنزيل على هذا اللفظ ، وأقرب مأخذا مما قيل في ذلك[3] .

(حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا عبد الوهاب ، عن أيوب ، عن محمد ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ : قال إذا اقترب[4] الزمان لم تكد رؤيا المسلم أن تكذب) قيل : المراد قرب زمان الساعة ، ودنو وقتها ، وقيل : المراد اعتداله ، واستواء الليل ، والنهار ، والمعبرون يزعمون أن أصدق الرؤيا ما كان في أيام الربيع ، ووقت اعتدال الليل والنهار ، وقيل : يحتمل أنه

(١) في نسخة : المؤمن (٢) في نسخة : ثلاثة

(٣) لكن رده الحافظ في الفتح .

(٤) اختلفوا في معنى الحديث على أقوال كثيرة بسطها العيني والقاري والحافظ .

فليصل ولايحدث بها الناس ، قال : وأحب القيد وأكره الغل ، والقيد ثبات فى الدين ، قال أبو داود : إذا اقترب الزمان يعنى إذا اقترب الليل والنهار يعنى يستويان .

حدثنا أحمد بن حنبل نا هشيم أنا يعلى بن عطاء ،

عبارة عن قرب الأجل وهو أن يطعن المؤمن فى السن ويبلغ ، أو أن الكهولة والمشيب قال : رؤياه أصدق لاستكماله تمام الحلم ، والأناة وقوة النفس كذا فى مرقاة الصعود (وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً ، والرؤيا ثلاث: فالرؤيا الصالحة) أى الحسنة أو الصادقة (بشرى من الله، والرؤيا) الثانية[1] (تحزين من الشيطان ورؤيا) الثالثة (مما يحدث به المرء) أى ما يتحدث فى اليقظة ، ويخلد فى قلبه فى الرؤيا يراها (نفسه، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقم) من مضجعه (فليصل) الصلاة (ولا يحدث بها الناس قال :) رسول الله ﷺ : (وأحب القيد) فى الرؤيا بأن يرى أحد أن فى رجليه القيد (وأكره الغل) وهو ما يكون فى العنق (والقيد) أى تعبيره (ثبات فى الدين) وأما الغل فلم يبينه ﷺ : فى هذه الرواية ، ولعله من صفات أهل النار كما ورد فى القرآن ولذا كرهه (قال أبو داود : إذا اقترب الزمان يعنى إذا اقترب الليل والنهار ، يعنى يستويان) .

(حدثنا أحمد بن حنبل، نا هشيم ، أنا يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس

---

(١) هذا مشكل فإن ظاهر الحصر أن ما تكون من الله تكون بشرى لاغير مع أنهم اتفقوا أنه قد تكون مبشرة ، وقد تكون منذرة ، وأجاب عنه الحافظ فى الفتح .

عن وكيع بن عدس ، عن عمه أبي رزين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا على رجل طائر مالم تعبر فإذا عبرت وقعت قال : وأحسبه قال : ولا تقصها إلا على واد أو ذي رأى .

حدثنا النفيلي قال سمعت زهيرا يقول : سمعت يحيي ابن سعيد يقول : سمعت أبا سلمة يقول : سمعت أبا قتادة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الرؤيا من

عن عمه أبي رزين قال : قال رسول الله ﷺ : الرؤيا على رجل طائر) أي كأنه معلق على رجل طائر ليس له قرار (مالم تعبر فإذا عبرت وقعت) أي تعبيرها[1] (قال : وأحسبه قال: ولا تقصها إلا على واد أو ذي رأى) قال الخطابي : قوله على رجل طائر مثل ، ومعناه أنه لا يستقر قرارها مالم يعبر وقال أبو إسحاق الزجاج : في قوله لا تقصها إلا على واد أو ذي رأى ، الواد الذي لا يحب أن يستقبلك في تعبيرها إلا ما تحب . وإن لم يكن عالماً بالعبارة . ولم يعجل لك ما يغمك لا أن تعبيرها يزيلها عما جعلها الله عليه ، وأما ذو الرأى فمعناه ذو العلم بعبارتها ، وأنه يخبرك بحقيقة تفسيرها أو بأقرب ما يعلم منها فلعله أن يكون في تفسيره موعظة يردعك عن قبيح أنت عليه أو يكون فيه بشرى فتشكر الله عز وجل على النعمة فيها انتهى .

(حدثنا النفيلي قال : سمعت زهيراً يقول : سمعت يحيي بن سعيد يقول :

(١) ولذا قال : التعبير لأول معبر ، وقيده البخاري بالإصابة فبوب في صحيحه من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يصبه ، ويؤيده تعبير الصديق الأكبر للأقار بالقبور في رؤيا عائشة وقد أولت بالأولاد كما في الأوجز اهـ .

الله ، والحلم من الشيطان، فإذا رأى أحدكم شيئا يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات ثم ليتعوذ من شرها فإنها لا تضره .

حدثنا يزيد بن خالد الهمدانى وقتيبة بن سعيد الثقفى قالا : نا الليث ، عن أبى الزبير ، عن جابر عن رسول[1] الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : إذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فليبصق عن يساره[2] وليتعوذ بالله من الشيطان ثلاثا ، ويتحول عن جنبه الذى كان عليه .

سمعت أبا سلمة يقول سمعت أبا قتادة يقول : سمعت رسول الله ﷺ : يقول الرؤيا) الصالحة (من الله ، والحلم) وهو مايرى فى المنام من الخيالات الفاسدة (من الشيطان فإذا رأى أحدكم شيئاً يكرهه فلينفث) أى ليبصق (عن يساره ثلاث مرات ثم ليتعوذ) أى بالله تعالى (من شرها فإنها لا تضره) .

(حدثنا يزيد بن خالد الهمدانى وقتيبة بن سعيد الثقفى قالا نا الليث عن أبى الزبير ، عن جابر عن رسول الله ﷺ : أنه قال إذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فليبصق عن يساره) طرداً للشيطان (وليتعوذ بالله من الشيطان) الرجيم (ثلاثاً ، ويتحول عن جنبه الذى كان عليه) وتقدم فى الحديث المتقدم فليقم فليصل ، ووقع ههنا ويتحول عن جنبه فلعل الأمر بالصلاة لمن كان يعتاد صلاة الليل ، والتحول على الجنب لمن لم يكن يعتاد صلاة الليل أو يقال الصلاة إذا انتبه وقت الصلاة ، والتحول إذا انتبه قبل وقتها أو للتخيير فالقيام للصلاة هو أفضل ، وأما التحول عن الجنب فيجوز لدفع كراهتها .

---

(١) فى نسخة : النبى (٢) زاد فى نسخة : ثلاث مرات

حدثنا أحمد بن صالح نا عبد الله بن وهب أخبرنى يونس ، عن ابن شهاب قال : أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة أو لكأنما رآنى فى اليقظة ، ولا يتمثل الشيطان بى

(حدثنا أحمد بن صالح نا عبد الله بن وهب أخبرنى يونس ، عن ابن شهاب قال : أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة [1]) قال فى « فتح الودود » : قيل أى يوم القيامة فيكون هذا بشارة له بحسن الخاتمة رزقنا الله تعالى ذلك مع جميع الأحبة فسقط ما قيل إنه لا فائدة فيه لأنه يراه يوم القيامة جميع الأمة قال فى درجات مرقاة الصعود ، ونقل عن جماعة

(١) بسط الحافظ الكلام على معنى الحديث وأقاويل العلماء فيه ، ثم قال : والحاصل فيه ستة معان أحدها انه على التشبيه والثانى سيرى تعبيرها وتأويلها فى اليقظة ، والثالث خاص بأهل عصره ، رابعها أنه يراه فى المرآة التى كان يراه وهذا من أبعد المحامل ، الخامس أنه يراه فى القيامة بمزيد خصيصة ، السادس أنه يراه فى الدنيا حقيقة ويخاطبه الخ وأجمل الكلام عليه النووى والدمشقى الخ وماقيل فى معناه سيرانى فى الدنيا على رؤيته ﷺ فى الدنيا بعد الوفاة ، والوقائع فى ذلك شهيرة ذكر بعضها الشعرانى فى الميزان ، وبحث فيه ابن حجر المكى فى الفتاوى الحديثة ، وللسيوطى فيه رسالة تنوير الحلك فى رؤية النبى والملك ، وأثبت أيضا فى « فيض البارى » رؤيته ﷺ فى اليقظة ، وقد وردت فى كلام المشائخ الأعمال المعينة على رؤيته ﷺ كما فى هامش المسلسلات ورسالتى فى فضائل الصلاة والسلام .

من الصالحين أنهم رأوه ﷺ نوماً فرأوه بعده يقظة فسألوه عن أمور تخوفوا منها فأرشدهم للمخرج منها فهذا نوع من كرامات الأولياء ، قال خط : وأكثر من يقع له ذلك إنما يقع له قرب موته أو عند الاحتضار ، ويكرم الله تعالى من يشاء قبله ، وقد نص على وقوع ذلك كرامة للأولياء خلق من الأئمة كحجة الإسلام الغزالی وابن العربی ، وعز الدين (أو) للشك من الراوی (لكأنما رآنی فی اليقظة) أی رؤياه إياى حق كالرؤية فی اليقظة (ولا يتمثل الشيطان بی) أی لا يظهر بحيث يظن الرائی أنه النبی ﷺ : قيل هذا[1] مختص بصورته المعهودة فيعرض على الشمائل الشريفة المعلومة ، فإن طابقت الصورة المرئية تلك الشمائل فهی رؤيا حق ، وإلا فالله تعالى أعلم بذلك ، وقيل بل فی أی صورة كانت ، وقد رجحه كثير بأن الاختلاف إنما يجیء من أحوال الرائی ، والله أعلم ، كذا فی فتح الودود .

---

(١) وقد اختلف فی ذلك مشائخنا الدهلوية على ثلاثة أقوال الأول قول الشاه رفيع الدين قدس سره إن من رآه ﷺ على هيئة المعروفة بلا تغير أصلا فهو مصداق الحديث حتى لو أن فی لحيته ﷺ كانت عشرون شعرة بيضاء هو رآى احدى وعشرين فلم يره ﷺ ، ووجه ذلك أن الصحابة الذين حكوا رؤياهم النبی ﷺ ، فكانت الصحابة يسئلونهم عن صفة رؤياهم ، فإذا طابقت صفة النبی ﷺ التی رأوها صدقوا الرؤيا وإلا كذبوا — والثانی قول شيخ المشائخ الشاه عبد العزيز نور الله مرقده أن رؤيته ﷺ فی أی هيئة كانت تكون رؤيته ﷺ فی الواقع إذا شهد قلب الرائی فی الرؤيا أنه ﷺ والثالث قول الشاه محمد إسحاق نور الله مرقده أن رؤيته ﷺ إذا كانت فی هيئة أتقياء زمانه فهو رؤيا حق وإلا فلم يره ﷺ اهـ أرواح ثلاثة ، وأجاد فی « فيض البارى » فی رؤيا من رآه ﷺ يأمره بشرب الخمر أن ذلك تعريض الخ قلت : هذا وجيه فكأنه كمن يقول للاخر فی الغضب كل الغائط اهـ .

حدثنا مسدد وسليمان بن داود قالا : نا حماد نا أيوب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من صور صورة عذبه الله بها يوم القيامة حتى ينفخ فيها وليس بنافخ ، ومن تحلم كلف أن يعقد شعيرة[1] ومن استمع[2] إلى حديث قوم يفرون به منه صب في أذنه[3] الآنك يوم القيامة .

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(حدثنا مسدد وسليمان بن داود ، قالا : نا حماد ، عن أيوب ، عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ : قال من صور صورة) أي تمثال ذي روح (عذبه الله بها يوم القيامة) بأن يؤمر أن ينفخ فيها الروح ، فيعذب (حتى ينفخ فيها ، وليس بنافخ) فيها الروح وهذا إشارة إلى دوام العذاب إلى ما شاء الله ، (ومن تحلم) أي كذب في الرؤيا (كلف أن يعقد شعيرة) فيعذب حتى يعقد فيها ، وليس بعاقدها ، (ومن استمع إلى حديث قوم يفرون به) أي بالحديث (منه) أي من ذلك الشخص لا يريدون سماعه ، وهو يتصدى بسماعه (صب في أذنه الآنك) أي الرصاص المذاب (يوم القيامة) .

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك أن

---

(١) في نسخة : بشعيرة . (٢) في نسخة : تسمع
(٣) في نسخة : أذنيه

رأيت الليلة كأنا في دار عقبة بن نافع ، وأتينا برطب من رطب ابن طاب ، فأولت أن الرفعة لنا في الدنيا ، والعاقبة في الآخرة ، وأن ديننا قد طاب .

باب في التثاؤب

حدثنا أحمد بن يونس ، نا زهير ، عن سهيل ، عن ابن أبي سعيد الخدري ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا تثاءب أحدكم فليمسك على فيه فإن الشيطان يدخل .

رسول الله ﷺ : قال رأيت الليلة كأنا في دار عقبة بن رافع ، وأتينا) أي أتى عندنا (برطب من رطب ابن طاب ،) وهي نوع من التمر (فأولت) أي عبرتها (أن الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة) أي حسن العاقبة (في الآخرة)فإن عقبة ابن رافع يدل على أن العقبة أي الإبن بعد أب ، فحصل منه الرفعة في الدنيا ، وحسن العاقبة في الآخرة ، (وأن ديننا قد طاب) فأخذ الدين من الرطب ، وأما طيبه أي كماله ، وحسنه فأخذ من طاب ، أي صار طيباً ، وقد شبه رسول الله ﷺ : الإيمان بالحلو في قوله ، والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن كالتمر طعمها حلو ، ولا ريح لها .

باب في التثاؤب

(حدثنا أحمد بن يونس ، نا زهير ، عن سهيل ، عن ابن أبي سعيد الخدري) إسمه عبدالرحمن (عن أبيه) أبي سعيد الخدري (قال : قال رسول الله ﷺ : إذا

حدثنا ابن العلاء ، عن وكيع ، عن سفيان ، عن سهيل نحوه ، قال : في الصلاة فليكظم ما استطاع .

حدثنا الحسن بن علي نا يزيد بن هارون أخبرنا (١) ابن أبي ذئب ، عن سعيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله يحب

تاءب أحدكم فليمسك : على فيه ، فإن الشيطان يدخل) أما حقيقة أو المراد بالدخول التمكن منه ، فإذا أمسك على فيه لم يدخل الشيطان ، ولم يتمكن من الدخول ، فلا يوسوسه .

(حدثنا ابن العلاء ، عن وكيع ، عن سفيان ، عن سهيل نحوه)أي نحو الحديث المتقدم (قال :) سفيان عن سهيل (في الصلاة) أي إذا تثاءب أحدكم في الصلاة (فليكظم) أي فليكفه (ما استطاع .)

(حدثنا الحسن بن علي، نا يزيد بن هارون أخبرنا ابن أبي ذئب،عن سعيد عن أبيه) أبي سعيد (عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله يحب العطاس ، ويكره التثاؤب) قال الخطابي معنى حب العطاس وحمده ، وكراهة التثاؤب وذمه : إن العطاس (٢) إنما يكون مع انفتاح المسام ، وخفة البدن ،

---

(١) في نسخة : حدثنا

(٢) يدفع الأذى عن الدماغ الذي فيه قوة الفكر ، ومنه تنشأ الأعصاب التي هي معدن الحس الخ كذا في المرقاة — حتى قال : ولذا قوبل بالحمد لله لأنه نعمة جليلة — ووجه في « السيرة الحلبية » في سبب الحمد وجوبا منها أن العطاس سبب لالتواء العنق فحمد الله على معافاته ذلك ا هـ .

العطاس ويكره التثاؤب ، فإذا تثاوب أحدكم فليرد[1] ما استطاع ، ولا يقل[2] هاه هاه ، فإنما ذلكم من الشيطان يضحك منه .

[3]باب فى العطاس

حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن ابن عجلان ، عن سمى ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عطس وضع يده أو ثوبه على فيه ، وخفض أو غض بها صوته ، شك يحيى .

وتيسير الحركات ، وسبب هذه لأمور تخفيف الغذاء ، والإقلال من المطعم والاجتزاء باليسير منه ، والتثاؤب إنما يكون مع ثقل البدن وامتلائه ، وعنه استرخائه للنوم وميله إلى الكسل ، فصار العطاس محموداً لأنه يعين على الطاعات ، والتثاؤب مذموماً لأنه يثبطه عن الخيرات ، وقضاء الحاجات ، انتهى (فإذا تثائب أحدكم فليرد) أى التثاؤب (ما استطاع ، ولا يقل هاها فإنما ذلكم) أى التثاؤب أو قوله هاها (من الشيطان يضحك) الشيطان (منه) ، والضحك كناية عن فرحه ، ورضائه منه ، ويمكن حمله على ظاهره .

باب فى العطاس

(حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن ابن عجلان ، عن سمى ، عن أبى صالح ، عن

(١) زاد فى نسخة : فليرده (٢) فى نسخة : يقول

(٣) فى نسخة ابواب العطاس

حدثنا محمد بن داود بن سفيان وخشيش بن أصرم قالا : نا عبد الرزاق أنا معمر ، عن الزهرى ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس تجب للمسلم على أخيه رد السلام ، وتشميت العاطس ، وإجابة الدعوة ، وعيادة المريض ، واتباع الجنازة ·

أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ : إذا عطس وضع يده أو ثوبه على فيه) أي فمه (وخفض أو) للشك من الراوى (غض بها صوته شك يحيي) قال ابن العربي : الحكمة فى خفض الصوت بالعطاس أن فى رفعه إزعاجا للأعضاء ، وفى تغطية الوجه أنه لو بدر منه شيء آذى جليسه .

(حدثنا محمد بن داود بن سفيان وخشيش بن أصرم قالا نا عبد الرزاق أنا معمر ،عن الزهرى،عن ابن المسيب ،عن أبي هريرة قال:قال رسول الله ﷺ : خمس[1] تجب للمسلم على أخيه : ردالسلام) أى إذا سلم مسلم على مسلم يجب على المسلم عليه رد السلام ، وهذا الوجوب [2] على الكفاية

---

(١) لامفهوم للعدد ، قال فى « حيـــاة الحيوان » عد الثلاثين منها بل أربعين — وشرح الحديث القسطلانى مختصرا جامعا .

(٢) حكاه العينى عن جمهور أصحاب الأئمة الأربعة — وبسط الحافظ المذاهب فقال : ذهب أهــل الظاهر إلى الوجوب ، وقال ابن أبي جمرة : ذهب جماعة من علمائنا أنه فرض عين وقواه ابن القيم، وذهب آخرون إلى فرض كفاية وبه قالت الحنفية وجمهور الحنابلة ، وقواه ابن رشد وابن العربي وذهب جماعة من المالكية إلى أنه مستحب وهو قول الشافعية الخ .

باب[1] كيف تشميت العاطس

حدثنا عثمان ابن أبى شيبة نا جرير ، عن منصور ، عن هلال ابن يساف قال : كنا مع سالم بن عبيد فعطس رجــل من القــوم فقال : السلام عليكم فقال سالم : وعليك وعلى أمك . ثم قال بعد : لعلك وجدت مما قلت لك قال : لوددت أنك لم تذكر أمى بخــير ولا بشر ، قال : إنما قلت لك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ عطس رجل من القوم . فقال : السلام عليكم . فقال :

فإذا سلم على الجماعة فرد أحد منهم يكفى عن الجماعة وسقط الوجوب عنهم (وتشميت العاطس) أى إذا عطس مسلم فحمد الله ، فيجب أن يشمته ويقول : يرحمك الله، وهذا الوجوب أيضاً على الكفاية ، (وإجابة الدعوة) أى إذا دعا مسلم مسلماً يجيبه إذا لم يكن منه مانع شرعى أو عرفى (وعيادة المريض ، واتباع الجنازة) .

باب كيف تشميت[2] العاطس

(حدثنا عثمان ابن أبى شيبة ، نا جرير ، عن منصور ، عن هلال بن يساف

---

(١) فى نسخة : باب ماجاء فى تشميت العاطس

(٢) قال ابن عابدين : تشميت العاطس فرض كفاية عند الأكثر وعند الشافعى سنة وعند الظاهرية فرض عين .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : وعليك وعلى أمك ، ثم قال : إذا عطس أحدكم فليحمد الله قال : فذكر بعض المحامد ، وليقل له من[1] عنده يرحمك الله ، وليرد يعنى عليهم : يغفر الله لنا ولكم .

قال كنا مع سالم بن عبيد) صحابى من أهل الصفة نزل الكوفة (فعطس رجل من القوم ، فقال السلام عليكم) بعوض قوله الحمد لله (فقال سالم وعليك ، وعلى أمك ثم قال :) سالم (بعد) أى بعد هــذا القول (لعلك وجدت) أى غضبت (على مما قلت لك) من قول عليك وعلى أمك (قال) الرجل (لوددت أنك لم تذكر أمى بخير ولا بشر ، قال) سالم (إنما قلت لك كما قال رسول الله ﷺ : إنا بينما نحن عند رسول الله ﷺ : إذ عطس رجل من القوم فقال : السلام عليكم ، فقال رسول الله ﷺ : وعليك وعلى أمك ، ثم قال) ﷺ (إذا عطس أحدكم فليحمد الله) ظاهر الحديث الوجوب ، لكن نقل النووى الإجماع على أنه ليس بواجب (قال : فذكر بعض المحامد) أى لفظ تعالى أو عز وجـــل ، أو يقال إن الراوى ذكر بعض صيغ المحامد ، كما وقع فى رواية الترمذى : إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين ، (وليقل من عنده يرحمك الله وليرد) أى العاطس (يعنى عليهم) أى على من عنده (يغفر الله لنا ولكم) كتب مولانا محمد يحيى المرحوم فى التقرير قوله وعلى أمك أى التى علمتك هذا ، وإلا فتعليم الآباء لا يكون كذلك ، وفيه دلالة على أن وضع ذكر موضع آخر ، بدعة مذمومة .

---

(١) فى نسخة بدله : الذى

حدثنا تميم بن المنتصر نا إسحاق يعني ابن يوسف ، عن أبي[1] بشر ورقاء ، عن منصور ، عن هلال بن يساف ، عن خالد بن عرفجة ، عن سالم بن عبيد الأشجعي بهذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(حدثنا تميم بن المنتصر نا إسحاق يعني ابن يوسف عن أبي بشر ورقاء) بدل من أبي بشر (عن منصور ، عن هلال بن يساف عن خالد بن عرفجة) قال الحافظ فى تهذيب التهذيب : وعزا إلى أبي داود والنسائي خالد بن عرفجة صوابه ابن عرفطة يأتي ، وقال فى ترجمة خالد بن عرفطة : روى عن سالم بن عبيد فى تشميت العاطس وعنه هلال بن يساف ، قاله يزيد بن هارون عبد الصمد بن النعمان ، عن ورقاء ، عن منصور ، عن هلال وقال إسحاق الأزرق وأبو داود الطيالسي : عن ورقاء ، عن منصور عن هلال عن خالد بن عرفجة ، وقال ابن مهدى ، عن ابن عوانة ، عن منصور ، عن هلال ، عن رجل من آل عرفطة ، وقال معاية بن هشام عن الثوري ، عن منصور ، عن رجل عن خالد ابن عرفطة ، قلت : الذى أظن أنه الأول انتهى . وفى الخلاصة خالد بن عرفطة عن سالم بن عبيد ، وعنه هلال بن يساف ، وفى بعض طرقه خالد بن عرفجة ، وهو خطأ (عن سالم بن عبيد الأشجعي بهذا الحديث) المتقدم (عن النبي صلى الله عليه وسلم)

(١) فى نسخة . أبي بشر عن ورقاء

حدثنا موسى بن إسماعيل نا عبد العزيز بن عبد الله ابن أبي سلمة ، عن عبد الله بن دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا عطس أحدكم فليقل : الحمد لله على كل حال ، وليقل أخوه أو صاحبه : يرحمك الله ، ويقول[1] هو يهديكم الله ويصلح بالكم .

باب كم يشمت العاطس؟

حدثنا مسدد نا يحيي ، عن ابن عجلان حدثني سعيد

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا عبد العزيز بن عبد الله ابن أبي سلمة عن عبد الله بن دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال ، وليقل أخوه أو صاحبه يرحمك الله ، ويقول هو) أي العاطس[2] (يهديكم الله ويصلح بالكم) .

(باب كم يشمت) بصيغة المعلوم أو المجهول (العاطس)

(حدثنا مسدد نا يحيي ، عن ابن عجلان ، حدثني سعيد ابن أبي سعيد ، عن

(١) في نسخة ويقل

(٢) قال ابن بطال : وبذلك قال الجمهور وقال الكوفيون يقول يغفر الله لنا ولكم وذهب مالك والشافعي إلى التخيير بين اللفظين كذا في العيني اهـ قلت : وحكي التخيير في تكملة البحر وفتاوى قاضي خان اهـ .

ابن أبی سعید ، عن أبی هریرة قال . شمت أخاك ثلاثا فما زاد فهو زکام .

حدثنا عیسی بن حماد المصری أنا اللیث ، عن ابن عجلان ، عن سعید ابن أبی سعید ، عن أبی هریرة قال : لا أعلمه إلا أنه رفع الحدیث إلی النبی صلی الله علیه وسلم بمعناه قال أبو داود : رواه أبو نعیم ، عن موسی بن قیس ، عن محمد بن عجلان ، عن سعید ، عن أبی هریرة عن النبی صلی الله علیه وسلم .

أبی هریرة قال : شمت أخاك ثلاثاً)[1] یعنی إذا عطس ثلاث مرات أو زاد علیهما فشمت إلی ثلاث مرات (فما زاد) أی علی الثلاث (فهو زکام) أی مرض دماغی فلا حاجة إلی التشمیت .

(حدثنا عیسی بن حماد المصری ، أنا اللیث ، عن أبی عجلان ، عن سعید ابن أبی سعید ، عن أبی هریرة قال) سعید (لا أعلمه) أی أبا هریرة (إلا أنه رفع الحدیث إلی النبی صلی الله علیه وسلم بمعناه) أی بمعنی الحدیث المتقدم ، قال فی مرقاة الصعود : ولفظه كما فی تاریخ ابن عساکر إذا عطس أحدکم فلیشمته جلیسه فإن زاد علی ثلاث فهو مزکوم ولا یشمت بعد ثلاث (قال أبو داود :

---

(۱) وبسط الحافظ اختلاف الروایات والأقاویل فی أن التشمیت إلی ثلاث أو یقول فی الثالثة مزکوم أو إلی العلم بالزکام مطلقا وغیر ذلك اهـ وبسط أهل الفروع فی بیان سجدة التلاوة حکم التدخل فی التشمیت من الطحطاوی علی المراقی والبدائع والشامی والبحر الرائق .

حدثنا هارون بن عبد الله ، نا مالك بن إسماعيل ، نا عبد السلام بن حرب ، عن يزيد بن عبد الرحمن ، عن يحي بن إسحاق بن عبد الله ابن أبي طلحة ، عن أمه حميدة أو عبيدة بنت عبيد بن رفاعة الزرقي عن أبيها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : تشمت[1] العاطس ثلاثاً فإن شئت أن تشمته فشمته وإن شئت فكف

رواه أبو نعيم ، عن موسى بن قيس ، عن محمد بن عجلان ، عن سعيد ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ) أي مرفوعاً من غير شك .

(حدثنا هارون بن عبد الله ، نا مالك بن إسماعيل ، نا عبد السلام بن حرب، عن يزيد بن عبد الرحمن ، عن يحي بن إسحاق ابن عبد الله ابن أبي طلحة ، عن أمه حميدة أو عبيدة بنت عبيد بن رفاعة الزرقي) أما حميدة بنت عبيد بن رفاعة الأنصارية المدنية زوج إسحاق ابن أبي طلحة ووالدة ولده يحي بن إسحاق قال في التقريب : مقبولة من الخامسة ، وقد تقدم بيانها في الجزء الأول من هذا الشرح ، وأما عبيدة بنت عبيد بن رفاعة الأنصارية ، قال في التقريب : لا يعرف حالها من السادسة ، فالحاصل أن ما يظهر من كلام الحافظ أنهما ابنتان لعبيد بن رفاعة وليس هذان الإسمان لواحدة[2] (عن أبيها) عبيد ابن رفاعة (عن النبي ﷺ تشمت العاطس ثلاثاً فإن شئت أن تشمته) بعد الثلاث (فشمته وإن شئت فكف[3]) عن التشميت ولا تشمته .

---

(١) في نسخة : تشميت

(٢) وقال في الفتح : إن المعتمد فيه حميدة بدون شك اهـ .

(٣) الحديث ضعفه الترمذي وتعقبه الحافظ ، وقال : سند أبي داود حسن

حدثنا إبراهيم بن موسى نا[1] ابن أبي زائدة، عن عكرمة بن عمار، عن اياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه أن رجلا عطس عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: يرحمك الله، ثم عطس فقال النبي صلى الله عليه وسلم: الرجل مزكوم.

(حدثنا إبراهيم بن موسى، نا ابن أبي زائدة، عن عكرمة بن عمار، عن اياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه أن رجلا عطس عند النبي ﷺ، فقال له: يرحمك الله، ثم عطس) أي ثانياً (فقال النبي ﷺ الرجل[2] مزكوم) أي مريض في الزكام ولعله ﷺ علم كونه مزكوماً بظاهر حاله فكف عن التشميت بعد الواحدة. وقال النووي[3] معناه أنك لست ممن يشمت بعدها لأن الذي بك مرض، وليس عن العطاس المحمود الناشيء عن خفة البدن، فإن قيل فإذا كان مريضاً فينبغي أن يشمت بالطريق الأولى لأنه أحوج إلى الدعاء من غيره؟ قلنا: نعم لكن يدعى له بدعاء يلائمه لا بدعاء مشروع للعاطس

(١) في نسخة: أنا

(٢) والحديث هكذا أخرجه الترمذي برواية ابن المبارك عن عكرمة ثم أخرج برواية يحيى بن سعيد عن عكرمة بلفظ أنه قال في الثالثة مزكوم، ثم قال هذا أصح من حديث ابن المبارك اهـ وبسط فيه الحافظ اهـ.

(٣) وتعقب كلامه القاري ومال إلى أنه مؤكد إلى الثلاث وبعد ذلك لا يبقى التأكيد إلا أن الندب باق اهـ وحكى ابن عابدين بأن التشميت بعد الثلاث أيضاً حسن، وهكذا في الفتاوى العالمكيرية، وفي الفتاوى السراجية التشميت واجب إلى ثلاث إن حمد وبعد ذلك مخير، وفي قاضي خان إن فعل حسن وإن لم يفعل فحسن أيضاً اهـ.

باب كيف يشمت الذمي

حدثنا عثمان ابن أبي شيبه، نا وكيع، نا سفيان: عن حكيم بن الديلم[1] عن أبي بردة عن أبيه قال: كانت اليهود تعاطس عند النبي صلى الله عليه وسلم رجاء أن يقول لها يرحمكم الله، فكان يقول: يهديكم الله ويصلح بالكم.

بل من جنس دعاء المسلم للمسلم بالعافية، قال: واختلف العلماء هل يقال: لمن تابع عطاسه أنت مزكوم في الثانية أو الثالثة أو الرابعة على أقوال والصحيح في الثالثة.

باب كيف يشمت الذمي

(حدثنا عثمان ابن أبي شيبة، نا وكيع، نا سفيان، عن حكيم بن الديلم، عن أبي بردة، عن أبيه قال: كانت اليهود تعاطس) بحذف إحدى التائين أي يطلبون العطسة من أنفسهم بالتكلف (عند النبي ﷺ رجاء أن يقول لها) أي لليهود (يرحمكم الله فكان) ﷺ (يقول:) إذا عطس اليهود عنده (يهديكم الله ويصلح بالكم) أي قلبكم.

---

(١) في نسخة: الديلمي

باب فيمن يعطس ولا يحمد الله

حدثنا أحمد بن يونس، نا زهير، ح ونا محمد بن كثير، أنا سفيان المعنى قالا: نا سليمان التيمي، عن أنس قال: عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت أحدهما وترك الآخر، قال: فقيل: يا رسول الله رجلان عطسا فشمت أحدهما، قال أحمد: أو فشمت أحدهما وتركت الآخر؟ فقال: إن هذا حمد الله، وإن هذا لم يحمد الله.

باب فيمن يعطس ولا يحمد الله(1)

(حدثنا أحمد بن يونس، نا زهير، ح ونا محمد بن كثير، أنا سفيان المعنى) أي معنى حديثهما واحد (قالا: نا سليمان التيمي، عن أنس قال: عطس رجلان) قال الحافظ في الفتح: في حديث أبي هريرة عند المصنف في الأدب المفرد وصححه ابن حبان أحدهما أشرف من الآخر وإن الشريف

(١) وبوب عليه البخاري «باب لا يشمت العاطس إذا لم يحمد الله» قال الحافظ: أورد فيه حديث أنس، وكأنه أشار إلى أن الحكم عام وليس مخصوص بالرجل الذي وقع له ذلك وإن كان واقعة حال لا عموم لها، لكن ورد الأمر بذلك في حديث أبي موسى عند مسلم بلفظ إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه وإن لم يحمد الله فلا تشمتوه، قال النووي: مقتضاه من لم يحمد لم يشمت اهـ قال الحافظ: بل هو منطوقه لكن هل النهي فيه للتحريم أو للتنزيه؟ الجمهور على الثاني الخ وحكى عن ابن العربي الإجماع على أن التشميت يشرع لمن يحمد اهـ.

لم يحمد وللطبرانی عن حديث سهل بن سعد أنهما عامر بن الطفيل وابن أخيه (عند النبي ﷺ فشمت أحدهما وترك الآخر قال : فقيل) قال الحافظ فی الفتح : السائل عن ذلك هو السائل الذی لم يحمد ، وقع ذلك فی حديث أبی هريرة فی الأدب المفرد وكذا فی رواية شعبة الآتية بلفظ يا رسول الله شمت هذا ولم تشمتنی ، وقد يعكر على ما فی حديث سهل بن سعد أن الشريف المذكور هو عامر بن طفيل فإنه كان كافراً ومات على كفره ، فيبعد أن يخاطب النبي ﷺ بقوله يا رسول الله ، ويحتمل أنه قالها غير معتقد بل باعتبار ما يخاطبه المسلمون ويحتمل أن تكون القصة لعامر بن طفيل المذكور ، فی الصحابة عامر بن طفيل الأسلمی له ذكر فی الصحابة ، وفيهم أيضاً عامر بن طفيل الأزدی ، ثم راجعت معجم الطبرانی فی سياق حديث سهل بن سعد الدلالة الظاهرة على أنه عامر بن طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب الفارس المشهور ، وكان قدم المدينة وجرى بينه وبين ثابت بن قيس وبين حضرة النبي ﷺ كلام ، ثم عطس ابن أخيه فحمد فشمته النبي ﷺ ثم عطس عامر ، فلم يحمد فلم يشمته ، فسأله الحديث (يا رسول الله رجلان عطسا) أی عندك (فشمت أحدهما ، قال أحمد : أو) للشك من الراوی (فشمت أحدهما) هكذا فی النسخة المجتبائية فی الموضعين بالشين المعجمة ، وهكذا فی الكانفورية والمكتوبة الأحمدية والمصرية والمكتوبة المدنية . وأما فی النسخة المدنية التی عليها المنذری فأولها بالسين المهملة ، وثانيها بالشين المعجمة . والحاصل أن أحمد شك فی قوله فشمت ، هل هو بشين معجمة أو بسين مهملة ، والظاهر أن الصواب ما فی النسخة المدنية التی عليها المنذری بأنه فی الأول بالسين المهملة ثم ذكر أبو داود قوله أحمد بالشك منه أنه بالسين المهملة أو بالشين المعجمة ويمكن العكس ، ولكن ما وجدته فی نسخة . وأما فی كلا الموضعين بالشين المعجمة فهو غلط من الناسخ (وتركت الآخر) فلم تشمته (فقال) أی النبي ﷺ (إن هذا حمد الله) عز وجل فشمته (وإن هذا) الآخر (لم يحمد الله) تبارك وتعالى فلم أشمته .

باب [1] فى الرجل ينبطح على بطنه

حدثنا محمد بن المثنى ، نا معاذ هشام ، حدثنى أبى ، عن يحيى ابن أبى كثير قال : أنا أبو سلمة بن عبد الرحمن ، عن يعيش بن طخفة بن قيس الغفارى قال : كان أبى من أصحاب الصفة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انطلقوا بنا إلى بيت عائشة ، فانطلقنا فقال : يا عائشة أطعمينا ، فجاءت بحشيشة ، فأكلنا ، ثم قال : يا عائشة أطعمينا ، فجاءت بحيسة مثل القطاة ، فأكلنا ، ثم قال :

باب فى الرجل ينبطح

أى يستلق (على بطنه)

(حدثنا محمد بن المثنى ، نا معاذ بن هشام ، حدثنى أبى) أى هشام (عن يحيى ابن أبى كثير ، أنا أبو سلمة بن عبد الرحمن عن يعيش [2] بن طخفة) بكسر المهملة وسكون معجمة وفاء (ابن قيس الغفارى قال : كان أبى من أصحاب الصفة فقال رسول الله ﷺ : انطلقوا بنا) أى معنا (إلى بيت عائشة ، فانطلقنا فقال) رسول الله ﷺ : (يا عائشة أطعمينا فجاءت بجشيشة) هى ما يجش من الحب فيطبخ والجش طحن خفيف فوق الدقيق (فأكلنا ثم قال : يا عائشة أطعمينا فجاءت بحيسة) هى أخلاط من التمر والسويق والأقط والسمن تجمع فتؤكل (مثل القطاة) طائر شبهه فى القلة (فأكلنا ، ثم قال : يا عائشة اسقينا .

---

(١) زاد فى نسخة : أبواب النوم

(٢) لم يذكر صاحب الخلاصة والحافظ فى تهذيبه ، وقال فى التقريب يعيش بن طخفة ، وذكر صاحب جامع الأصول ، لكن اكتفى على الاسم فقط ولم يذكر حاله اهـ .

يا عائشة اسقينا ، فجاءت بعس من اللبن ، فشربنا ، ثم قال : يا عائشة اسقينا فجاءت بقدح صغير ، فشربنا ، ثم قال : إن شئتم نمتم[1] وإن شئتم انطلقتم إلى المسجد ، قال: فبينما أنا مضطجع[2] من السحر على بطني ، إذا رجل يحركني برجله ، فقال : إن هذه ضجعة يبغضها الله ، قال : فنظرت

فجاءت بعس) أى بقدح ضخم (من اللبن فشربنا ، ثم قال : ياعائشة اسقينا فجاءت بقدح صغير . فشربنا ثم قال : إن شئتم نمتم .وإن شئتم انطلقتم إلى المسجد) قال فانطلقنا إلى المسجد (قال : فبينما أنا مضطجع) فى المسجد (من السحر)أى من آخر الليل السحر مشترك بين المعنيين المذكورين والظاهر ههنا المعنى الثانى كما يظهر كلام الشراح وقال القارى فى المرقاة : السحر : الرئة ، أى من أجل وجع الرئة ، ثم اعتذر عن كونه معذوراً لا يستطيع أن ينام مستلقياً ، فقال : لعله عليه السلام لم يتبين له عذره أو لكونه يمكن الاضطجاع على الفخذين لدفع الوجع من غير مد الرجلين (على بطنى ،إذا رجل يحركنى برجله فقال : إن هذه ضجعة) أى على البطن (يبغضها الله ، فنظرت فإذا رسول الله ﷺ) قال المنذرى : وأخرجه النسائى وابن ماجة ، وليس فى حديث أبى داود عن أبيه ،ووقع عند النسائى عن قيس بن طغفة، قال: حدثنى أبى ،وعند ابن ماجة عن قيس بن طهفة ، عن أبيه مختصراً ،وفيه اختلاف كثير جداً ، وقال أبو عمر النمرى : اختلف فيه اختلافاً كثيراً ، واضطرب فيه اضطراباً شديداً فقيل : طهفة بالهاء ، وقيل :طخفة بالخاء ، وقيل: طغفة بالغين ، وقيل :طقفة بالقاف والفاء ، وقيل: قيس بن طخفة ،وقيل: يعيش بن طخفة ، وقيل : عبد الله بن طخفة ، عن النبى ﷺ وحديثهم كلهم واحد .

(١) فى نسخة : نِم (٢) زاد فى نسخة : فى المسجد

فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

باب(١) فى النوم على السطح(٢) ليس عليه حجار(٣)

حدثنا(٤) ابن المثنى ، نا سالم يعنى ابن نوح ، عن عمر بن جابر الحنفى ، عن وعلة بن عبد الرحمن بن وثاب ، عن عبد الرحمن بن على، يعنى ابن شيبان ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من بات على ظهر بيت ليس عليه(٥) حجار(٦) فقد برئت منه الذمة .

قال : كنت نائماً فى الصفة فركضنى رسول الله ﷺ برجله وقال : هذه نومة يبغضها الله ، وكان من أهل الصفة ، ومن أهل العلم من يقول : إن الصحبة لأبيه عبد الله ، وإنه صاحب القصة ، هذا آخر كلامه ، وذكر البخارى فيه اختلافاً كثيراً ، وقال : طغفة خطأ ، وذكر أنه روى عن يعيش بن طخفة ، عن قيس الغفارى قال : كان أبى وقال : لا يصح قيس فيه وذكر أنه روى عن أبى هريرة قال : ولا يصح أبو هريرة .

باب فى النوم على سطح ليس عليه حجار

أى ستر

(حدثنا ابن المثنى ، نا سالم يعنى ابن نوح ، عن عمر بن جابر) اليمامى (الحنفى) ذكره ابن حبان فى الثقات ، روى له البخارى فى الأدب ،

---

(١) زاد فى نسخة : باب فى النوم على السطح غير محجل (٢) فى نسخة : سطح
(٣) فى نسخة : حجاب ، وفى نسخة حجا (٤) زاد فى نسخة : محمد
(٥) فى نسخة : له (٦) فى نسخة : حجاب وفى نسخة : حجا

باب فى النوم على طهارة

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، أنا عاصم بن بهدلة ، عن شهر بن حوشب ، عن أبي ظبية ، عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما من مسلم يبيت على ذكر طاهراً فيتعار من الليل فيسأل الله خيراً

وأبو داود حديثه عن وعلة «من بات فوق بيت ليس عليه حجار» ، وقال : البخاري : فى إسناده نظر (عن وعلة بن عبد الرحمن بن وثاب) اليمامي ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، قلت : لكنه قال : روى عنه محمد بن جابر ، وكذا ذكر البخاري فى تاريخه رواية محمد بن جابر (عن عبد الرحمن بن علي ابن شيبان) الحنفي اليمامي ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، قلت : وأخرج له فى صحيحه وقال : العجلي تابعي ثقة ووثقه أيضاً أبو العرب التميمي وابن حزم (عن أبيه) علي بن شيبان بن محرز الحنفي اليمامي ، وفد على النبي ﷺ ، وروى عنه (قال : قال رسول الله ﷺ من بات على ظهر بيت) أي سقفه (ليس عليه حجار) أي ستر (فقد برئت منه الذمة) يعني لو سقط لا إلزام فيه على أحد بل الإلزام على نفسه وقال فى فتح الودود : يريد أنه لو مات فلا يؤاخذ أحـــد بدمه ، وقال فى اللمعات : ومعنى براءة الذمة انقطاع عهد الله بالحفظ والكلاءة التي جعلها للعباد .

باب فى النوم على طهارة

(حدثنا موسى بن إسماعيل نا حماد ، أنا عاصم بن بهدلة ، عن شهر بن حوشب ، عن أبي ظبية ، عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال : مامن مسلم

من الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه قال ثابت البنانى: قدم علينا أبو ظبية فحدثنا بهذا الحديث، عن معاذ بن جبل، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال ثابت: قال فلان: لقد جهدت أن أقولها حين انبعث فما قدرت عليها.

حدثنا عثمان ابن أبى شيبة، نا وكيع، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن كريب، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام من الليل فقضى حاجته، فغسل وجهه ويديه، ثم نام[1] يعنى بال.

يبيت على ذكر) أى ذكر الله عز وجل (طاهراً) أى متوضئاً (فيتعار) أى يستيقظ (من الليل، فيسأل الله خيراً من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه) الله (إياه) أى ذلك الخير أو ثوابه (قال ثابت البنانى: قدم علينا أبو ظبية فحدثنا بهذا الحديث عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ، قال ثابت: قال فلان:) لم يسمه ستراً عليه (لقد جهدت أن أقولها حين انبعث) أى استيقظ (فما قدرت عليها) لعله لأجل النسيان.

(حدثنا عثمان ابن أبى شيبة، نا وكيع، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن كريب، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قام من الليل فقضى حاجته فغسل وجهه ويديه ثم نام) قال أبو داود: (يعنى) فى تفسير قضاء الحاجة (بال) وهذا الحديث يدل على أنه لو استيقظ فى الليل لحاجة ثم يريد النوم يستحب له أن يتطهر.

---

(۱) زاد فى نسخة: قال أبو داود

باب كيف(١) يتوجه

حدثنا مسدد ، نا حماد ، عن خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ، عن بعض آل أم سلمة قال : كان فراش النبي صلى الله عليه وسلم نحواً مما يوضع الإنسان في قبره وكان المسجد عند رأسه .

باب كيف يتوجه

أي الرجل عند النوم كما في نسخة

(حدثنا مسدد نا حماد عن خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ، عن بعض آل أم سلمة قال : كان فراش النبي ﷺ نحوا مما يوضع الإنسان في قبره وكان المسجد عند رأسه) قال المنذري لا يعرف هذا الذي حدثه عنه أبو قلابة هل له صحبة(٢) أم لا ، وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم في التقرير قوله وكان المسجد عند رأسه أراد بالمسجد المسجد النبوي فهو بيان لما كان عليه منامه من التوجه إلى القبلة مضطجعاً على شقه الأيمن وإن أريد به مسجد بيته فهو بيان لأمر زائد على المذكور قبله فأفاد بقوله نحواً مما يوضع الإنسان في قبره أن نومه كان على شقه الأيمن متوجهاً إلى القبلة ثم ذكر بعده أن مسجده الذي كان يتهجد فيه كان عند رأسه ففيه دلالة على أنه لم يكن همه إلا الطاعة ،

---

(١) في نسخة : كيف يتوجه الرجل عند النوم

(٢) لم يذكره الحافظ في مبهماته ، وحكى صاحب العون عن المنذري لا يدري هذا هل له صحبة أم لا ؟ .

باب ما يقول (١) عند النوم

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا أبان ، نا عاصم ، عن معبد بن خالد ، عن سواء ، عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول : اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات (٢) .

حدثنا مسدد ، نا المعتمر قال : سمعت منصوراً يحدث عن سعد بن عبيدة قال : حدثنى البراء بن عازب قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتيت

باب ما يقول عند النوم

من الذكر والدعاء

(حدثنا موسى بن إسماعيل نا أبان نا عاصم، عن معبد بن خالد عن سواء) الخزاعى (عن حفصة زوج النبي ﷺ أن النبي ﷺ كان إذا أراد أن يرقد) أى ينام (وضع يده اليمنى تحت خده) الأيمن (ثم يقول اللهم قنى) صيغة أمر من وقى يقى (عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات)

(حدثنا مسدد نا المعتمر قال : سمعت منصوراً يحدث عن سعد بن عبيدة قال : حدثنى البراء بن عازب قال : قال لى رسول الله ﷺ إذا أتيت مضجعك فتوضأ) إن لم تكن متوضأ (وضوءك) أى كوضوءك (للصلاة

---

(١) فى نسخة : يقال (٢) فى نسخة : مرار

مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل : اللهم أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رهبة[١] ورغبة إليك لاملجأ ولا منجا منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك[٢] الذي أرسلت قال : فإن مت مت على الفطرة

ثم اضطجع على شقك) أي جانبك (الأيمن) وخص الأيمن لأنه أسرع للانتباه قال ابن الجوزي : هذه الهيئة نص الأطباء على أنها أصلح للبدن قالوا يبدأ بالابتداء على الأيمن ساعة ثم ينقلب إلى الأيسر لأن الأول سبب لانحدار الطعام ،والنوم على اليسار يهضم لاشتمال الكبد على المعدة[٣] (وقل اللهم أسلمت وجهي إليك) أي جعلت نفسي منقادة لك (وفوضت أمري إليك) أي توكلت عليك في أمري كله (وألجأت ظهري إليك) أي اعتمدت في أموري عليك لتعينني (رهبة) أي خوفاً من غضبك وعقابك (ورغبة) أي في ثوابك وإنعامك (إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت) أي القرآن (ونبيك الذي أرسلت) أي رسول الله ﷺ (قال) رسول الله ﷺ (فإن مت مت على الفطرة) أي الإسلام (واجعلهن آخر ماتقول) أي آخر كلامك (قال البراء فقلت أستذكرهن)

---

(١) في نسخة : رغبة ورهبة إليك (٢) في نسخة : بنبيك

(٣) قلت : لكن مؤدى الحديث هو النوم على الأيمن مطلقا لافي وقت خاص ، وذاك لأن القلب إذا يكون عاليا غير محتمل يكون متيقظا ، وقال الرازي في تفسيره إن النوم على الجنب يكون أقرب إلى اليقظة والذكر والنوم على القفا يمنع التفكير والتدبر. وبسط وجوه الحديث الحافظ اهـ .

واجعلهن آخر ما تقول قال البراء : فقلت : أستذكرهن فقلت : وبرسولك الذى أرسلت قال : لا ونبيك[1] الذى أرسلت .

حدثنا مسدد ، نا يحيي ، عن فطر بن خليفة قال : سمعت سعد بن عبيدة قال : سمعت البراء بن عازب قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أويت إلى فراشك طاهراً[2] فتوسد يمينك ثم ذكر نحوه

أى قلت للاستذكار والحفظ (فقلت وبرسولك الذى أرسلت) فى محل ونبيك الذى أرسلت (قال لا) أى لا تقل وبرسولك بل قل (ونبيك الذى أرسلت) قال الحافظ فى شرح البخارى وأولى[3] ما قيل فى حكمة رده ﷺ على من قال الرسول بدل النبي أن ألفاظ الأذكار توقيفية ولها خصائص وأسرار لا يدخلها القياس فتجب المحافظة على اللفظ الذى وردت به .

(حدثنا مسدد نا يحيى ، عن فطر بن خليفة قال : سمعت سعد بن عبيدة قال : سمعت البراء بن عازب قال : قال لى رسول الله ﷺ إذا أويت إلى فراشك طاهراً فتوسد يمينك) يقال توسد الشيء جعله تحت رأسه كالوسادة (ثم ذكر نحوه) أى نحو الحديث المتقدم .

---

(١) فى نسخة : بنبيك (٢) زاد فى نسخة: وأنت طاهر

(٣) وفى « الكوكب » قيل : ان فى النبى معنى الرفعة ومعنى الرسالة يحصل فى قوله « أرسلت » يخدشه ماورد من قوله عليه السلام ورسوله الذى أرسلت ، بل الوجه أن اللفظ الذى دعا به عليه السلام أقرب إلى الإجابة اهـ .

حدثنا محمد بن عبد الملك الغزال ، نا محمد بن يوسف حدثنا سفيان ، عن الأعمش ومنصور ، عن سعد بن عبيدة ، عن البراء[٣] عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا قال سفيان : قال أحدهما : إذا أتيت فراشك طاهراً وقال الآخر : توضأ وضوءك للصلاة وساق معنى معتمر .

حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، نا وكيع ، عن سفيان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن ربعي ، عن حذيفة قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نام قال : اللهم باسمك أحيي وأموت وإذا استيقظ قال : الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور .

(حدثنا محمد بن عبد الملك) بن زنجويه البغدادي أبو بكرة (الغزال) جار أحمد قال النسائي : ثقة وقال ابن أبي حاتم : سمع منه أبي وهو صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات قلت : وقال مسلمة ثقة كثير الخطأ (نا محمد بن يوسف) الفريابي (حدثنا سفيان ، عن الأعمش ومنصور ، عن سعد بن عبيدة ، عن البراء عن النبي ﷺ بهذا) الحديث (قال سفيان ، قال أحدهما) من الأعمش ومنصور (إذا أتيت فراشك طاهراً وقال الآخر : توضأ وضوءك للصلاة وساق) كل واحد منهما (معنى) حديث (معتمر) المتقدم .

(حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، نا وكيع ، عن سفيان ، عن عبد الملك

---

(٣) زاد في نسخة : ابن عازب

حدثنا أحمد بن يونس ، نا زهير ، نا عبيد الله بن عمر ، عن سعيد ابن أبى سعيد المقبرى ، عن أبيه ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخله إزاره فإنه لا يدرى ما خلفه عليه ثم ليضطجع على شقه الأيمن ثم ليقل باسمك ربى وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسى فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين [1] .

ابن عمير ، عن ربعى ، عن حذيفة قال : كان النبي ﷺ إذا نام) أى أراد النوم (قال اللهم باسمك أحيي وأموت) أى أنام واستيقظ (وإذا استيقظ قال الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور) سمى النوم موتاً لأنه يزول معه العقل والحركة تمثيلا وتشبيهاً .

(حدثنا أحمد بن يونس ، نا زهير ، نا عبيد الله بن عمر ، عن سعيد ابن أبى سعيد المقبرى ، عن أبيه ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أوى) أى أتى (أحدكم إلى فراشه فلينفض) أى فليحرك (فراشه) ويخلصه (بداخلة إزاره) أى بطرفه وحاشيته (فإنه لا يدرى ما خلفه عليه) أى أى شيء قام مقامه ، وصار خليفته على الفراش (ثم ليضطجع على شقه الأيمن ثم ليقل باسمك ربى وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسى)

---

(١) زاد فى نسخة . من عبادك

حدثنا موسى بن اسماعيل ، نا وهيب ح ونا وهب ابن بقية ، عن خالد نحوه ، عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول : إذا أوى إلى فراشه اللهم رب السموات ورب الأرض ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والإنجيل والقرآن أعوذبك من شر كل ذي شرأنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء زاد وهب في حديثه اقض عني الدين واغنني من الفقر .

أي عندك معناه أمتها (فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين) من عبادك .

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا وهيب ، ح ونا وهب بن بقية ، عن خالد نحوه) أي نحو حديث وهيب وأشار بلفظ النحو أن حديث خالد يخالف حديث وهيب في الألفاظ وأما في المعنى فوافق ،له كلاهما(عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه كان يقول إذا أوى إلى فراشه : اللهم رب السموات ورب الأرض ورب كل شيء فالق الحب والنوى ، منزل التوراة والإنجيل والقرآن أعوذ بك من شر كل ذي شرأنت آخذ بناصيته) ، أي كلها في قبضتك (أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء) أي في

حدثنا العباس بن عبد العظيم[١] نا الأحوص يعنى ابن جواب[٢] نا عمار بن رزيق، عن أبى إسحاق، عن الحارث وأبى ميسرة، عن على عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول: عند مضجعه اللهم إنى أعوذ بوجهك الكريم، وكلماتك التامة[٣] من شر ما أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت تكشف المغرم والمأثم، اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد، سبحانك وبحمدك

الظهور (وأنت الباطن فليس دونك شىء) أى فى الخفاء والبطون حتى لا يقدر أحد على إدراك ذاتك مع كمال ظهورك (زاد وهب فى حديثه اقض عنى الدين وأغنى من الفقر).

(حدثنا العباس بن عبد العظيم، نا الأحوص يعنى ابن جواب، نا عمار ابن رزيق) بتقديم الراء على الزاى (عن أبى إسحاق، عن الحارث وأبى ميسرة) عمرو بن شرحبيل (عن على عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول: عند مضجعه) أى عند اضطجاعه فى مضجعه (اللهم إنى أعوذ بوجهك) أى بذاتك (الكريم وكلماتك التامة من شر ما أنت آخذ بناصيته) أى فى قبضتك وتصرفك (اللهم أنت تكشف المغرم) من الدين والمعاصى (والمأثم) أى الإثم (اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد) بفتح الجيم أى صاحب الغنى (منك) أى من مؤاخذتك وعقوبتك (الجد) أى غناه (سبحانك وبحمدك).

---

(١) زاد فى نسخة: العنبرى (٢) فى نسخة: الجواب

(٣) فى نسخة: التامات

حدثنا عثمان ابن أبي شيبة ، ثنا يزيد بن هارون ، أنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس أن النبي[1] صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشة قال : الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانافكم ممن لا كافى[2] له ولا مؤوى .

حدثنا جعفر بن مسافر التنيسى ، نا يحيي بن حسان ، حدثنى يحيي بن حمزة ، عن ثور ، عن خالد بن معدان ، عن أبي الأزهر الأنمارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال : بسم الله

(حدثنا عثمان ابن أبي شيبة ، نا يزيد بن هارون ، أنا حماد بن سلمة ، عن ثابت) أى البنانى (عن أنس أن النبي ﷺ : كان إذا أوى إلى فراشه) أى جلس عليه (قال : الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وكفانا) أى من شر المؤذيات (وآوانا) بمد الهمزة (فكم ممن لا كافى له ولا مؤوى) أى كم شخص لا يكفيهم الله شر الأشرار بل تركهم وشرهم حتى غلب عليهم أعداؤهم ولا يبنى لهم البنيان بل تركهم يهيمون فى البوادى ويتأذون بالحر والبرد .

(حدثنا جعفر بن مسافر التنيسى ، نا يحيي بن حسان ، حدثنى يحيي بن حمزة ، عن ثور ، عن خالد بن معدان ، عن أبي الأزهر) ويقال : أبو زهير (الأنمارى) ويقال : النميرى صحابي سكن الشام ، روى عن النبي ﷺ فى القول إذا أخذ

---

(١) فى نسخة : رسول الله (٢) فى نسخة : كاف

وضعت جنبي ، اللهم اغفر لى ذنبي واخسأ شيطانى وفك رهانى واجعلنى من الندى الأعلى قال أبو داود : رواه أبو همام الأهوازى . عن ثور قال : أبو زهير الأنمارى .

حدثنا النفيلى ، نا زهير نا أبو إسحاق ، عن فروة بن نوفل ، عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لنوفل : اقرأ « قل يا أيها الكافرون » ثم نم على خاتمتها فإنها براءة من الشرك .

مضجعه (أن رسول الله ﷺ : كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال : بسم الله وضعت جنبي) أى على الفراش (اللهم اغفرلى ذنبي) أى ما يليق بذاته الشريف من الذلات أو قال لتعليم الأمة (واخسأ شيطانى) أى ادفعه بالذلة (وفك رهانى) أى خلص نفسى المرهونة بالعمل كما قال الله تعالى: «كل نفس بما كسبت رهينة» (واجعلنى فى الندى الأعلى) أى المجلس الأعلى ، وهم الملائكة المقربون (قال أبو داود : رواه أبو همام الأهوازى ، عن ثور قال : أبو زهير الأنمارى) فى محل أبى الأزهر .

(حدثنا النفيلى ، نا زهير ، نا أبو إسحاق، عن فروة بن نوفل) الأشجعى (عن أبيه) نوفل بن فروة الأشجعى (أن النبي ﷺ قال لنوفل : اقرأ « قل يا أيها الكافرون » أى إذا أخذت مضجعك (ثم نم على خاتمتها، فإنها براءة من الشرك) قال الحافظ فى الإصابة : وزعم ابن عبد البر بأنه حديث مضطرب وليس كما قال بل الرواية التى فيها عن أبيه أرجح وهى الموصولة رواته ثقات

حدثنا قتيبة بن سعيد ويزيد بن خالد بن[1] موهب الهمدانى قالا : نا المفضل ، يعنيان ابن فضالة ، عن عقيل ، عن ابن شهاب : عن عروة ، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ[2] فيهما « قل هو الله أحد » و « قل أعوذ برب الفلق » و « قل أعوذ برب الناس » ثم يمسح[3] بهما ما استطاع من جسده ، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات .

فلا يضر مخالفة من أرسله ، وشرط الاضطراب أن يتساوى الوجوه فى الاختلاف ، وأما إذا تفاوتت فالحكم للراجح بلا خلاف .

(حدثنا قتيبة بن سعيد ويزيد بن خالد الهمدانى قالا : نا المفضل يعنيان ابن فضالة ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة) أى من الليال التى عندها (جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما « قل هو الله أحد » و « قل أعوذ برب الفلق » و « قل أعوذ برب الناس ») والظاهر[4] أنه ﷺ يقرأ أولا هذه السور ثم ينفخ فى كفيه (ثم يمسح بهما) أى بالكفين (ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات) .

---

(١) زاد فى نسخة : عبد الله ابن

(٢) فى نسخة : وقرأ وفى نسخة : ثم قرأ (٣) فى نسخة : ثم مسح

(٤) وبسط الكلام عليه فى هامش الترمذى والمرقاة اهـ .

حدثنا مؤمل بن الفضل الحرانى، نا بقية ، عن بحير، عن خالد بن معدان ، عن ابن أبى بلال ، عن عرباض ابن سارية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد وقال : إن فيهن[1] آية أفضل من ألف آية .

حدثنا على بن مسلم، نا عبد الصمد، حدثنى أبى، حدثنى[2]

(حدثنا مؤمل بن الفضل الحرانى ، نا بقية ، عن بحير ، عن خالد بن معدان ، عن ابن أبى بلال) عبد الله ابن أبى بلال الخزاعى الشامى ذكره ابن حبان فى الثقات (عن عرباض بن سارية أن رسول الله ﷺ كان يقرأ المسبحات) أى السور التى[3] فى أوائلها لفظ سبح أو يسبح (قبل أن يرقد وقال إن فيهن آية أفضل من ألف آية) ولعل المراد[4] بها الآيات التى فى أواخر سورة الحشر.

(حدثنا على بن مسلم ، نا عبد الصمد ، حدثنى أبى) عبد الوارث (حدثنى حسين ، عن أبى بريدة ، عن ابن عمر أنه حدثه أن رسول الله ﷺ كان

---

(١) فى نسخة : فيها (٢) فى نسخة : حدثنا

(٣) وقال القارى : هى سبعة سور بنى اسرائيل والحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن والأعلى ، وروى موقوفا من قول معاوية بن صالح أحد رواة الحديث بغير الأول كما فى « الحصن الحصين » لكن روى بنى إسرائيل فى حديث آخر أيضا .

(٤) وقال القارى إنه لفظ التسبيح المشترك فى الكل ، ومعنى فيهن أى فى جميعهن اه .

حسين ، عن ابن بريدة ، عن ابن عمر أنه حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : إذا أخذ مصجعه الحمد لله الذى كفانى وآوانى وأطعمنى وسقانى ، والذى[1] من على فأفضل ، والذى أعطانى فأجزل ، الحمد لله على كل حال ، اللهم رب كل شىء ومليكه وإله كل شىء أعوذ بك من النار .

حدثنا حامد بن يحيى ، ثنا أبو عاصم ، عن ابن عجلان عن المقبرى ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اضطجع مضجعا[2] لم يذكر الله فيه إلا كان عليه ترة يوم القيامة ، ومن قعد مقعداً لم يذكر الله عز وجل فيه إلا كان عليه ترة يوم القيامة .

يقول إذا أخذ مضجعه : الحمد لله الذى كفانى) أى من شر المؤذيات (وآوانى) بمد الهمزة (وأطعمنى وسقانى ، والذى من على فأفضل) أى زاد فى المن (والذى أعطانى فأجزل) أى أكثر العطاء (الحمد لله على كل حال اللهم رب كل شىء ومليكه ، وإله كل شىء أعوذ بك من النار) .

(حدثنا حامد بن يحيى ، ثنا أبو عاصم ، عن ابن عجلان ، عن المقبرى ، عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ من اضطجع مضجعاً لم يذكر الله فيه إلا كان عليه ترة) أى حسرة وندامة (يوم القيامة ، ومن قعد مقعداً لم يذكر الله عز وجل فيه إلا كان عليه ترة) أى حسرة (يوم القيامة) .

---

(١) فى نسخة : والحمد لله الذى (٢) فى نسخة : مضطجعاً

باب مايقول الرجل إذا تعار من الليل

حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقى ، نا الوليد قال : قال الأوزاعى : حدثنى عمير بن هانىء ، حدثنى جنادة بن أمية ، عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعار من الليل فقال حين يستيقظ لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ، سبحان الله والحمد لله[1] والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم دعا رب اغفر لى، قال الوليد : أو قال : دعا استجيب له فإن قام فتوضأ ثم صلى قبلت صلاته .

باب ما يقول الرجل إذا تعار من الليل

قال فى القاموس : والتعار السهر والتقلب على الفراش ليلا مع كلام .
(حدثنا عبدالرحمن بن إبراهيم الدمشقى ، نا الوليد ، قال : قال الأوزاعى: حدثنى عمير بن هانىء ، حدثنى جنادة بن أمية ، عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ : من تعار) أى استيقظ (من الليل فقال: حين يستيقظ لا إله إلا الله وحده) مفعول مطلق لفعل محذوف أى يتوحد أو حال من لفظ الجلالة (لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، ولا حول ولاقوة إلا بالله ، ثم

---

(١) زاد فى نسخة : ولا إله إلا الله

حدثنا حامد بن يحيي نا أبو عبد الرحمن[1] نا سعيد يعني ابن أبي أيوب قال : حدثني عبد الله بن الوليد ، عن سعيد بن المسيب ، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استيقظ من الليل قال : لا إله إلا أنت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي ، وأسألك رحمتك ، اللهم زدني علماً ، ولا تزغ قلبي بعد إذا هديتني ، وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب .

دعا رب اغفر لي ، قال الوليد : أو قال) الأوزاعي : (دعا) فقط ولم يذكر رب اغفر لي بشك الوليد في لفظ رب اغفر لي (أستجيب له فإن قام فتوضأ ثم صلى قبلت صلاته) .

(حدثنا حامد بن يحيي ، نا أبو عبد الرحمن ، نا سعيد يعني ابن أبي أيوب قال: حدثني عبد الله بن الوليد ، عن سعيد بن المسيب ، عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان إذا استيقظ من الليل) أي في الليل (قال : لا إله إلا أنت سبحانك اللهم أستغفرك لذنبي ، وأسألك رحمتك ، اللهم)رب(زدني علماً ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني) أي عن الصراط المستقيم (وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب) .

---

(١) زاد في نسخة : المقبرى

باب فى التسبيح عند النوم

حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبة ح وثنا مسدد ثنا يحيى ، عن شعبة المعنى ، عن الحكم ، عن ابن أبي ليلى قال مسدد ثنا على : قال شكت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ماتلقى فى يدها من الرحى فأتى بسبي فأتته تسأله فلم تره فأخبرت بذلك عائشة فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته فأتانا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبنا لنقوم فقال : على مكانكما فجاء فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه

باب فى التسبيح عند النوم

(حدثنا حفص بن عمر ، نا شعبة ، ح وثنا مسدد ، ثنا يحيى ، عن شعبة المعنى) أى معنى حديثهما واحد ، (عن الحكم ، عن ابن أبي ليلى ، قال مسدد) فى حديثه ، (ثنا على) أى ابن أبي طالب ولم يذكر لفظ حفص (قال شكت فاطمة) الزهراء بنت النبي ﷺ (إلى النبي ﷺ ما تلقى) من التعب والكلفة (فى يدها من الرحى) أى من أجل إدارة الرحى (فأتى) أى النبي ﷺ (بسبي) أى برقيق (فأتته) أى فاطمة أباها ﷺ (تسأله) أى تسأل الرقيق من النبي ﷺ (فلم تره) أى لم تر فاطمة النبي ﷺ بالبيت (فأخبرت) أى فاطمة (بذلك) أى بسبب مجيئها (عائشة) مفعول لأخبرت (فلما جاء النبي ﷺ) فى بيته (أخبرته) أى أخبرت[1] عائشة النبي ﷺ بمجيئ فاطمة فى طلب الخادم (فأتانا) رسول الله ﷺ فى منزلنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبنا

(١) قال الحافظ : فى رواية مسلم أخبرت أم سلمة ، ويجمع بأنها طلبته عليه السلام فى بيتى أمى المؤمنين ، ثم قال : يحتمل أنها أرادها خاصة لكون الأزواج حزبين كل حزب يتبع واحدة منهما اهـ .

على صدري فقال : ألا أدلكما على خير مما سألتما إذا أخذتما مضاجعكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعا وثلاثين فهو خير لكم من خادم .

حدثنا مؤمل بن هشام اليشكري نا إسماعيل بن إبراهيم ، عن الجريري ، عن أبي الورد ابن ثمامة قال : قال علي لابن أعبد ألا أحدثك عني ، وعن فاطمة بنت

لنقوم) أي قصدنا القيام لمجيئه (فقال) النبي ﷺ (على مكانكما) أي كونا مضطجعين على مكانكما (فجاء فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري فقال) أي النبي ﷺ (ألا أدلكما على خير مما سألتما) أي من الخادم (إذا أخذتما مضاجعكما فسبحا) أي قولا سبحان الله (ثلاثاً وثلاثين واحمدا) أي قولا الحمد لله (ثلاثا وثلاثين وكبرا) أي قولا الله أكبر (أربعاً وثلاثين فهو خير لكما من خادم) قال في الحاشية : وجه الخيرية إما أن يراد به أنه يتعلق بالآخرة فإن نفع التسبيح في الآخرة ونفع الخادم في الدنيا والآخرة خير وأبقى ، وإما أن يراد بالنسبة إلى ما طلبته بأن يحصل لها بسبب هذه الأذكار قوة تقدر على الخدمة أكثر مما تقدر الخادم عليها ولفظ الخادم يطلق على الذكر والأنثى والمراد هاهنا الجارية .

(حدثنا مؤمل بن هشام اليشكري ، نا إسماعيل بن إبراهيم ، عن الجريري ، عن أبي الورد بن ثمامة ، قال : قال علي ابن أبي طالب لابن أعبد) اسمه علي تقدم هذا الحديث مع بيان الاختلاف في ضبط ابن أعبد في باب بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذي القربى من كتاب الخراج والفيء والإمارة (ألا أحدثك عني وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ وكانت أحب أهله إليه) أي إلى رسول الله ﷺ (وكانت عندي) أي بالنكاح (فجرت

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت أحب أهله إليه وكانت عندي فجرت بالرحى حتى أثرت بيدها واستقت بالقربة حتى أثرت فى نحرها وقمت البيت حتى اغبرت ثيابها وأوقدت القدر حتى دكنت ثيابها فأصابها[1] من ذلك ضر فسمعنا أن رقيقا أتى بهم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: لو أتيت أباك فسألتيه خادما يكفيك فأتته فوجدت عنده حداثا فاستحيت فرجعت فغدا علينا[2] ونحن فى لفاعنا فجلس عند رأسها فأدخلت رأسها فى اللفاع حياء من أبيها فقال: ما كان حاجتك أمس إلى آل محمد فسكتت مرتين فقلت أنا والله أحدثك يا رسول الله

بالرحى حتى أثرت) الرحى (بيدها واستقت بالقربة حتى أثرت فى نحرها وقمت) بتشديد الميم أى كنست (البيت حتى اغبرت ثيابها وأوقدت القدر) أى النار تحت القدر (حتى دكنت) قال فى القاموس: الدكنة بالضم لون إلى السواد دكن كفرح فهو أدكن (ثيابها فأصابها) أى فاطمة (من ذلك ضر) أى كلفة (فسمعنا أن رقيقاً أتى بهم النبي ﷺ فقلت: لو أتيت أباك فسألتيه خادماً) أى جارية (يكفيك) ما أنت فيه من خدمة البيت (فأتته فوجدت عنده حداثاً) أى رجالا يتحدثون (فاستحيت فرجعت فغدا علينا ونحن فى لفاعنا) أى لحافنا (فجلس عند رأسها فأدخلت رأسها فى اللفاع حياء من أبيها فقال) النبي ﷺ: (ما كان حاجتك أمس إلى آل محمد فسكتت مرتين)

---

(١) فى نسخة: وأصابها (٢) فى نسخة: علينا

إن هذه جرت عندی بالرحی حتی أثرت فی یدها واستقت بالقربة حتی اثرت فی نحـــرها وکسحت[1] البیت حتی اغبرت ثیابها واوقدت القدر[2] حتی دکنت ثیابها وبلغنا أنه قد أتاك رقیق أو خدم فقلت لها : سلیه خادما فذکر معنی حدیث الحکم وأتم .

حدثنا عباس العنبری نا عبد الملك بن عمرو نا عبد العزیز بن محمد ، عن یزید بن الهاد ، عن محمد بن کعب القــرظی ، عن شبث بن ربعی ، عن عـــلی

أی قال ﷺ : مرتین فلم تجبه فی کلا المرتین (فقلت : أنا والله أحدثك یا رسول الله إن هذه جرت عنـدی) أی أدارت (بالرحی حتی أثرت فی یدها واستقت بالقربة حتی أثرت فی نحرها وکسحت) أی کنست (البیت حتی اغبرت ثیابها وأوقدت القدر حتی دکنت ثیابها وبلغنا أنه قد أتاك رقیق أو) للشك من الراوی (خدم فقلت : لها سلیه خادما فذکر معنی حدیث الحکم وأتم)

(حدثنا عباس العنبری ، نا عبد الملك بن عمرو ، نا عبد العزیز بن محمد ، عن یزید بن الهـاد ، عن محمد بن کعب القرظی ، عن شبث) بفتح أوله والموحدة ثم مثلثة (ابن ربعی) التمیمی الیربوعی أبو عبد القدوس الکوفی ، قال البخاری : لا یعلم لمحمد بن کعب سماع من شبث ، قال الدارقطنی : یقال إنه کان مؤذن سجاح ثم أسلم بعد ذلك ذکره ابن حبان فی الثقـات ، وقال :

(١) فی نسخة : وکنست (٢) فی نسخة : تحت القدر

عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الخبر قال فيه : قال علي : فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ليلة صفين فإني ذكرتها من آخر الليل فقلتها

حدثنا حفص بن عمر نا شعبة ، عن عطاء بن السائب عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما

يخطىء أخرج له أبو داود فى سننه والنسائى فى عمل اليوم والليلة سؤال فاطمة خادما ، وقال العجلى : كان أول من أعان على قتل عثمان رضى الله عنه وأعان على قتل الحسين رضى الله عنه وبئس الرجل هو وكان أدرك الجاهلية (عن على عن النبي ﷺ بهذا الخبر ، قال :)شبث (فيه قال على : فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله ﷺ إلا ليلة صفين فإنى ذكرتها من آخر الليل فقلتها) كتب مولانا محمد يحيى المرحوم فى التقرير قوله فما تركتهن أى من وقتهن المعهود فيصح الاستثناء أو يقال الاستثناء منقطع فإنه وإن لم يكن داخلا فى الترك إلا أنه ذكره على صورة الترك ليفيد أنه لو كان فيهن ترك لكان ذلك إلا أنه لا يعد تركا فلم يكن فيهن ترك أصلا فافهم انتهى . وصفين بكسرتين وتشديد الفاء وهو موضع بقرب الرقة على شاطىء الفرات من الجانب الغربى بين الرقة وبالس وكان وقعة صفين بين على رضى الله عنه ومعاوية رضى الله عنه سنة ٣٧ ھ فى غرة صفر كذا فى «معجم البلدان »

(حدثنا حفص بن عمر ، نا شعبة ، عن عطاء بن السائب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ خصلتان أو)للشك من الراوى. قال: (خلتان لا يحافظ) أى لا يداوم (عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة هما)

عبد مسلم إلا دخل الجنة هما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح فى دبر كل صلاة عشراً ويحمد عشرا ويكبر عشراً فذلك خمسون ومائة باللسان، وألف وخمسمائة فى الميزان ويكبر أربعا وثلاثين اذا أخذ مضجعه ويحمد ثلاثا وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين فذلك مائة باللسان وألف فى الميزان فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده قالوا : يا رسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل؟ قال : يأتى أحدكم فى منامه يعنى الشيطان فينومه قبل أن يقوله[1] ويأتيه فى صلاته فيذكره حاجته[2] قبل أن يقولها .

أى الخصلتان (يسير) أى سهل (ومن يعمل بهما قليل يسبح فى دبر كل صلاة عشراً ويحمد عشراً ويكبر عشراً فذلك خمسون ومائة باللسان ،وألف وخمسمائة فى الميزان) لقوله تعالى : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » ، ثم بين الخلة الثانية وقال (ويكبر أربعاً وثلاثين إذا أخذ مضجعه ويحمد ثلاثاً وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين وذلك مائة باللسان ، وألف فى الميزان فلقد رأيت رسول الله ﷺ يعقدها بيده) أى بأصابع يده (قالوا يا رسول الله كيف؟) أى ما وجه قولك (هما يسير ومن يعمل بهما قليل : قال : يأتى أحدكم) مفعول يأتى (فى منامه يعنى) بفاعل يأتى (الشيطان فينومه قبل أن يقوله ويأتيه) أى

---

(١) زاد فى نسخة : يقول

(٢) فى نسخة : بحاجته

حدثنا أحمد بن صالح نا عبد الله بن وهب حدثنى عياش بن عقبة الحضرمى ، عن الفضل بن حسن الضمرى أن ابن أم الحكم أو ضباعة ابنتى[1] الزبير حدثه عن إحداهما أنها قالت : أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيا فذهبت أنا وأختى وفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكونا إليه مانحن فيه وسألناه[2] أن يأمر لنا بشيء من السبي فقال النبي[3] صلى الله عليه وسلم : سبقكن يتامى بدر ثم ذكر قصة التسبيح قال : على أثر كل صلاة لم يذكر النوم

الشيطان (فى صلاته فيذكره حاجته قبل أن يقولها) أى هذه الكلمات فيرجع إلى حاجته قبل أن يقولها ولم يذكر وجه اليسر لأنه كان ظاهراً لايحتاج إلى البيان ، والسؤال كان فى الحقيقة عن كون العاملين قليلا .

(حدثنا أحمد بن صالح ، نا عبد الله بن وهب ، حدثنى عياش بن عقبة الحضرمى ، عن الفضل بن حسن الضمرى أن ابن أم الحكم أو) للشك من الراوى (ضباعة ابنتى الزبير) بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ (حدثه عن إحداهما أنها قالت : أصاب رسول الله ﷺ سبياً فذهبت أنا وأختى وفاطمة بنت النبي ﷺ إلى النبي ﷺ فشكونا إليه ما نحن فيه) من مشقة خدمة البيوت (وسألناه أن يأمر لنا بشيء من السبي ، فقال النبي ﷺ :

(١) فى نسخة : ابنة (٢) فى نسخة : فسألناه
(٣) فى نسخة رسول الله

سبقكن) أي في الاستحقاق (يتامى بدر) أي من قتل آباءهم في بدر (ثم ذكر) أي الراوي (قصة التسبيح قال : على أثر كل صلاة) أي مكتوبة (لم يذكر النوم) أي التسبيح عند النوم لم يذكره هذا الراوي .

بحمد الله وتوفيقه

تم الجزء التاسع عشر من « بذل المجهود في حل أبي داود » ويتلوه الجزء العشرون وأوله « باب ما يقول إذا أصبح »

فهرس

الجزء التاسع عشر من « بذل المجهود فى حل أبى داود »